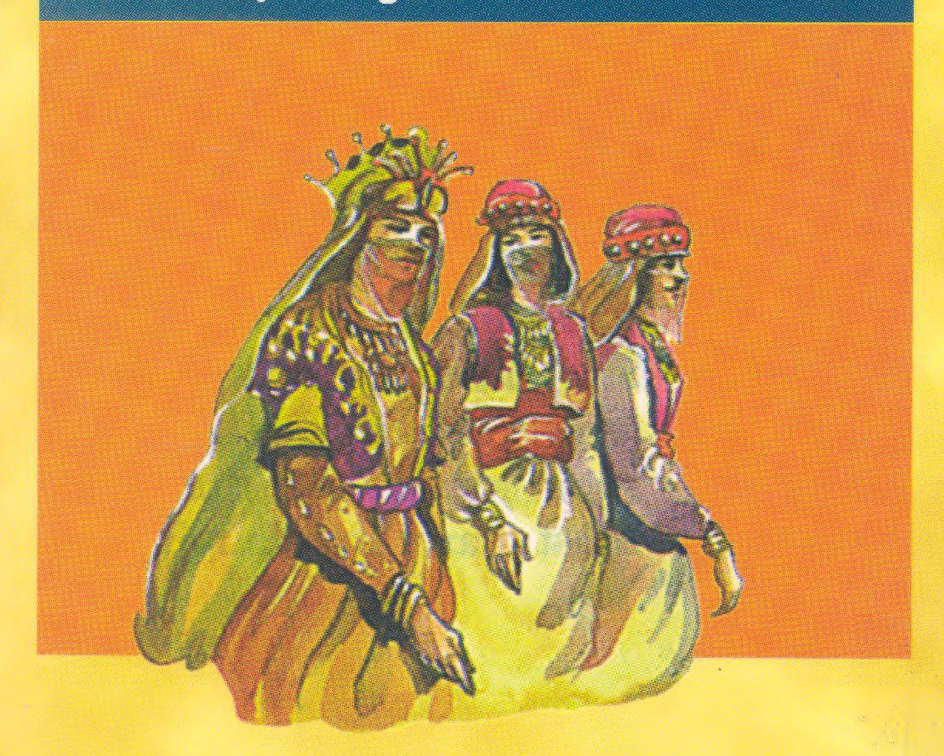
الإماء الشواعر

تأليف : أبي الفرج الإصبهاني

تحقيق : الدكتور جليل العطية



دار المعارف للطباعة و النشر

الإماء الشواعر

الإماء الشواعر

تأليف: أبي الفرج الأصبهاني
تحقيق: الدكتور جليل العطية



دار المعارف للطباعة و النشر
سوسة - تونس

الطبعة الأولى: بيروت 1404 هـ - 1984م
الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة 1418 هـ 1998م
دار المعارف للطباعة والنشر سوسة - تونس

تدمك: ISBN 9973 - 16 - 540 - 3
الرقم المسند من طرف الناشر: 669 / 98

هذا الكتاب

"الاماء الشواعر" هو واحد من ستة كتب لعلي بن الحسين الشهير بأبي الفرج الأصفهاني - أحد أشهر علماء القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي - موجودة بين أيدينا اليوم.

الكتب الأخرى هي:

الأغاني، مقاتل الطالبيين، أدب الغرباء، القيان، الديارات.

عثرت على مخطوطه "الإماء الشواعر" في دار الكتب الوطنية في تونس التي يدين لها العرب والمسلمون بحفظ كنوز تراثهم الشامخ، كان ذلك أثناء زيارتي الأولى لتونس العزيزة (أكتوبر 1982) ولهذا الاكتشاف حكاية فصلتها في مقدمتي لهذا الكتاب.

وفي سنة 1984 صدرت الطبعة الأولى من "الإماء الشواعر" وقد نفدت نسخه من مكتبات الوطن العربي منذ زمن بعيد، وطالبني الاصدقاء والباحثون اصدار طبعة ثانية له وها أنا أفعل، منبها إلى أن هذه الطبعة تلافت طائفة من الأخطاء التي شابت الأولى بسبب عدم تصحيحي تجارب - بروفات - الطبعة الأولى التي صدرت أثناء اشتداد الحرب الأهلية المؤسفة في لبنان، كما أنها تمتاز باضافات في التخريج وتصحيح في القراءات مما يجعلني أعتبرها تنسخ الطبعة الأولى وتلغيها تماما.

وختاما لا يسعني إلا أن أجدد الشكر لمسؤولي دار الكتب الوطنية في تونس بشكل عام وإلى الأستاذ جمال بن حمادة بشكل خاص لما لمسته من معاونة في تصوير مخطوطة الكتاب.

وإلى الأستاذ (حسن جغام) صاحب دار المعارف بسوسة وافر الامتنان على تبنيه إصدار الكتاب ضمن منشوراته العامرة.

والحمد لله على توفيقه.

وكتب:

أبو محمد جليل بن إبراهيم العطية

باريس في 9 جمادي الآخرة 1918 هـ

5 أكتوبر 1997 م

مقدمـة التحقيـق

1 – أبو الفرج الأصبهاني والمرأة:

لعلي بن الحسين بن محمد بن أحمد المرواني الأموي القرشي، الشهير بأبي الفرج الأصبهاني عناية خاصة بالمرأة، ويحتضن كتابه "الأغاني" طائفة من تراجم وأخبار النساء البارزات في ميادين: الغناء والشعر والظرف.

و لم يكتف "أبو الفرج" بهذا، بل أنه أفرد لهن مصنفات ضاع أغلبها، منها:

1 – **الإماء الشواعر، وسيأتي الحديث عنه.**

2 – **تحف الوسائد في أخبار الولائد (نهاية الارب 89/5)**

3 – **القيان: ذكره الأصبهاني في الأغاني و"الاماء الشواعر"**

غير مرة، ومنه نقول في بدائع البدائة لابن ظافر (26، 125، 152، 224، 24)، وكان موجودا في حلب أواخر القرن السابع الهجري

(المنتخب لسبّاط رقم 21 ص 2) وقرر السخاوي أنه يقع في مجلدين (الإعلان: 575) وقد نشر بتحقيقي – لندن – 1989

4 – النساء: ولم نعثر على نقول مباشرة منه.

ويحسن بنا هنا التنبيه إلى تلاعب بعض النساخ والوراقين بعنوانات الكتب، ومنها آثار الأصبهاني، فقد ذكر حاجي خليفة (كشف الظنون – العمود 1930 من بين آثاره: نزهة الملوك والأعيان في أخبار القيان والمغنيات الدواخل الحسان. والكتاب المقصود بلا شك: القيان. فالمعروف أن أبا الفرج لم يكن يميل إلى السجع ولا إلى العنوانات الطويلة.

أخلص من هذا إلى التشكك بعنوان: تحف الوسائد. والذي لم أعثر على نقول منه، فلعله: الإماء الشواعر.

2 – الإماء الشواعر:

أ – التوثيق:

أقدم من أشار إلى "الإماء الشواعر" ابن النديم (الفهرست: 127)، وقد سماه الاماء والمماليك ثم نجده لدى الثعالبي (اليتيمة 3/114) فالخطيب البغدادي (463 هـ)وهو يسميه أخبار الإماء الشواعر (تاريخ بغداد 11/400) وينقل منه أسامة بن منقذ (584 هـ) في كتابه (أخبار النساء) انظر المستظرف: 54، 56 ويذكره ياقوت الحموي (626 هـ) في ترجمته المسهبة للأصبهاني (معجم الأدباء 5/101)، وينتفع منه ابن الساعي (674 هـ) دون أن يسميه، ويحرص أن تكون النقول منه موثقة، مروية عن شيوخه (نساء الخلفاء 58 – 59... الخ بعد ذلك يذكره ابن خلكان – 681 هـ) (الوفيات 308)، ويعول عليه ابن فضل الله العمري في موسوعته (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) ويكاد ينقل ثلثي

النص في الجزء الثامن منها، غير أنه يسميه "الإمـــاء" التماسا للاختصار فيما يبدو.

وأخيرا نجد السيوطي (911 هـ) يكثر النقل منه في كتابه (المستظرف من أخبار الجواري) وغيره من مصنفاته الكثيرة ويشير إليه بروكلمان (1956 م) في الأعلام 4/278.

والملاحظ أن أغلب النقول من الإماء، كانت غير مباشرة، ويلفت النظر غياب ذكر اسم هذا الكتاب في المصنفات الأندلسية والمغربية، و لم نجد لهذا الكتاب أي ذكر في الفهارس والبرامج التي وصلت إلينا من علماء الأندلس والمغرب.

ولعلنا نجد الجواب في النص نفسه. فقد صنفه الأصبهاني للوزير المهلبي، و لم يكن ضمن الكتب التي أنفذها إلى ملوك وأمراء الأندلس، وتستوقفنا إشارة الخطيب البغدادي. فقد ذكر القيان بين الكتب التي أهداها الأصبهاني إلى ولاة الأمور في الأندلس.

ب – المصنف له:

في المقدمة (ق 2) يقول الأصبهاني:

"كان الوزير – أطال الله بقاءه – ذاكرني منذ أيام، فيمن قال الشعر من الإماء المماليك، وأمرني أن أجمع له ما وقع إلي من أخبارهن.... الخ..."

لقد أجمع المؤرخون أن أبا الفرج انقطع إلى الوزير المهلبي (352 هـ) ولما كان هذا قد شغل المنصب الوزاري مدة 13 عاما، فيمكن ترجيح تحديد زمن تقريبي لتأليف الكتاب يقع بين سنتي 339 و 352 هـ وفي هذه الفترة كان الأصبهاني في أوج نضجه الفكري.

ت – منهج الكتاب:

حدد أبو الفرج، منهج الكتاب بدقة في صدر كتابه، عندما قرر أنه جمع أخبار الإماء الشواعر في الدولة العباسية، ثم يقول:

"فذكرت منهن ما وقع (إلي من خبر) مستحسن أو شعر صالح، ورسمت ذلك على قدر مراتبهن في أشعارهن وأزمانهن... الخ... ثم بدأ بذكر عنان لأنها كانت من أشعرهن وأقدمهن... وهكذا نجد أنه لم يعتمد الحروف أوالمكان أو الزمان، منهجا لمعجمه الصغير هذا، بل اعتمد منهجا يعتمد 1 – الشاعرية وقوتها 2 – الزمان.

وهو يقدم لكل واحدة بنبذة صغيرة، يؤكد فيها كونها: شاعرة. وقد يبدي فيها وجهة نظر، ثم يبدأ بعد ذلك بسرد أخبارها موثقة.

وهكذا يأتي على تراجم ثلاث وثلاثين شاعرة، من الإماء لبعضهن شهرة كبيرة مثل: عنان وفضل ومحبوبة وعريب وبعضهن مغمورات لا تكاد تجد لهن ذكرا أضراب: عارم وسمراء وهيلانه.

وحرص "أبو الفرج" على انتقاء مجموعة من الإماء الشواعر، نشأن في مدن متفرقة، واجتمعن في سر من رأى، بغداد، ليمنحن المجتمع العباسي لونا جديدا من الأدب القائم على المساجلة، وكان لهن أكبر الأثر في الحركة الثقافية والأدبية في عصرهن.

ث – مصادره:

يتفرد الإماء الشواعر بسمة تميزه عن غيره من كتب التراجم والطبقات، هي أنه مكسور على تراجم الشواعر من الإماء، ممن سبق عصر صاحب الأغاني من جيل إلى أربعة أجيال، أي نحو قرنين من الزمن.

إن استقراء مصادر الأصبهاني يشير إلى أنه لم يعتمد على طريقة واحدة في جمع ثروته الأدبية والتاريخية هذه، بل أنه اتبع عدة طرق يمكن حصرها في إطارين هما:

1 – النصوص المسموعة 2 – النصوص المدونة:

على أن أبا الفرج لم يكن ليأخذ كل ما يصل إليه كما كان يمارس عملية النقد والتقويم، كما أنه كان يستنتج بعض الأمور من خلال هذه العملية النقدية الرائعة (انظر – مثلا – الفقرة 25) وفي بعض الأخبار نجده يسمع مباشرة من أكثر من مصدر، زيادة في الدقة.

1 – النصوص المسموعة:

رسم الأصبهاني لنفسه منهجا في تأليفه يعتمد على السماع، والمتصفح للأغاني ولغيره من مصنفاته، يجد أن هذه الأسماء تتكرر – في الغالب – ولإعطاء صورة عن مصادر كتابنا المسموعة يمكننا أن نقرر أن "الإماء الشواعر" ضم (118) خبرا – وفق تقسيمنا واجتهادنا – اعتمد الأصبهاني في جمعه على 27 من أشهر الرواة، هم – حسب الأهمية:

1 – جعفر بن قدامة بن زياد (319 هـ) معجم الأدباء 788 – 790 الوافي 124/11 – 125، الفوات 289/1 – 26 خبرا.

2 – الحسن بن محمد (عم المؤلف) – 18 خبرا.

3 – محمد بن خلف بن المرزبان (309 هـ) الفهرست 95، 166، المحمدون: 145 – 11 خبرا.

4 – جحظة البرمكي: أحمد بن جعفر (324 هـ) الفهرست 162 – 163، معجم الأدباء 207 – 226 – 10 أخبار.

5 – أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي (319 هـ) الفهرست166، معجم الأدباء 364 – 367 الوافي 7/171 – 173 – 4 أخبار.

أما الآخرون فتتراوح أخبارهم من خبر إلى ثلاثة أخبار وبينهم علماء مشهود لهم بالعلم والفضل منهم: محمد بن القاسم الأنباري (328 هـ)، محمد بن العباس اليزيدي (310 هـ)، علي بن سليمان الأخفش (315 هـ)، محمد بن خلف وكيع (306 هـ)، يحيى بن علي المنجم (300 هـ)، محمد بن يحيى الصولي 335 هـ) وغيرهم.

النصوص المدونة:

كان اعتماد الأصبهاني على المصادر المدونة محدودا. وقد صرح بالنقل من المصادر المدونة في 5 أخبار. أما صيغة التصريح فقد كانت: قرأت، نسخت، ذكر... الخ..

من هؤلاء:

1 – جعفر بن قدامة.

2 – أبو هفان عبد الله بن أحمد المهزمي (257 هـ) من كتبه: أخبار أبي نواس، وقد وصل إلينا.

3 – عمرو بن بانة (278 هـ) خبر واحد، لعله من كتاب مجرد الأغاني، وهو مفقود.

4 – أحمد بن أبي طاهر (280 هـ): خبر واحد لعله من كتاب: المتظرفات، وهو مفقود.

5 – محمد بن داود بن الجراح (296 هـ): خبر واحد، من كتاب الورقة، غير أنه من القسم الضائع من هذا الكتاب المهم.

6 – أحمد بن الطيب السرخسي (276 هـ): خبر واحد، لعله من كتاب "اللهو والملاهي" وهو من الكتب المفقودة أيضا.

وأشار الأصبهاني إلى مصنفه الآخر: القيان، وهو من آثاره المفقودة وقد نشر بجمعنا وتحقيقنا.

هذا ما استطعت التقاطه من النصوص المدونة، ولا شك أنه استعان بمجموعة من الدواوين والكتب الأدبية الأخرى التي كانت تحفل بها خزانته.

ج – قيمة الكتاب:

لهذا الكتاب قيمة كبيرة جدا، منها أنه:

1 – أثر جديد لأبي الفرج الأصبهاني.

2 – مصدر أصيل من مصادر دراسة الشعر العربي للقرنين الثاني والثالث الهجريين عامة والأدب النسائي العربي خاصة.

3 – تتعدى قيمته العلمية الأدب، إلى علوم التاريخ والاجتماع والآثار والادارة وغيرها.

4 – وصل إلينا عن طريق مجموعة من أوثق الرواة، كما أنه حفظ طائفة من نصوص بعض الكتب المفقودة، وكذلك من نصوص عدد من الكتب التي وصلت إلينا ناقصة.

5 – يعد من أقدم المعجمات الخاصة بأشعار النساء التي وصلت إلينا كاملة، وبه تكتمل الصور الخاصة بطائفة من الشواعر المعروفات، إضافة إلى ما قدمه من تراجم مجموعة من الشواعر المغمورات.

6 – كان كتابنا المصدر الأصيل الذي نهل منه معظم الذين صنفوا في النساء – بعد الأصبهاني بشكل مباشر أوغير مباشر – منهم على

سبيل المثال: أسامة بن منقذ، ابن النجار، ابن الساعي، ابن الطراح، السيوطي، مصطفى جواد، كحالة وغيرهم.

ولأهميته فقد رواه ابن عساكر عن شيوخه وكذلك ابن العديم.

ح - مخطوطات الكتاب:

اعتمدت في تحقيقي هذا الكتاب المخطوطات الآتية:

1 - مخطوطة تونس ذات الرقم 2745 (انظر وصفها في فهرس مخطوطات دار الكتب الوطنية - الجزء الرابع: 150).

2 - مخطوطة دار الكتب المصرية ذات الرقم 19878 ي:

3 - مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري - الجزء الثامن - نقل ابن العمري زهاء ثلثي النص في كتابه الذي لا يزال مخطوطا، وقد اعتمدت على روايته في تقويم النص الطريف أن المخطوطتين - التونسية والمصرية تحملان عنوان: ري الظمأ فيمن قال الشعر من الإما تأليف أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي.

ولا أحسب أنني بحاجةإلى التعريف بهذا العلامة الشهير.

ولم أجد صعوبة في نفي نسبة الكتاب إلى ابن الجوزي (511 - 597 هـ) للأسباب الآتية:

1 - يروي المصنف عن رواة لم يعاصرهم ابن الجوزي منهم - على سبيل المثال: جعفر بن قدامة (319 هـ). محمد بن خلف بن المرزبان (309 هـ) جحظة (324 هـ).

2- يروي عن عم له يدعى الحسن بن محمد. ولصاحب الأغاني عم يحمل هذا الاسم، روى عنه الكثير في سفره المشهور.

3 – أشار المؤلف إلى كتاب آخر له يدعى "القيان". وللأصبهاني كتاب يحمل هذا العنوان. ومنه نقول في كتاب بدائع البداثة لابن ظافر الازدي وغيره وله إشارات في "الأغاني" أيضا. ويبدو أن تشابه الكنية بين الأصبهاني وابن الجوزي هو الذي جعل الناسخ المغربي ينسب الكتاب إلى ابن الجوزي.

والنسخةالتونسية أقدم النسختين المخطوطتين، والمصرية منقولة عن التونسية. وتمتاز النسختان بكثرة التحريفات والاضطراب والنقص، ومن أهم مظاهر الاضطراب قيام الناسخ باقحام ترجمة (فضل) في ترجمة (خنساء جارية البرمكي). وقد استطعنا إعادة ترتيب أوراق المخطوطة في ضوء دراستنا لها، وفي ضوء ما نقله ابن فضل الله العمري وغيره، واستعنا بما نقله المتقدمون لتقويم النص ومنهم المعافري المالقي الذي نقل معظم ترجمة (عريب)، وابن العديم الذي نقل معظم ترجمة (نسيم جارية أحمد بن يوسف الكاتب). والسيوطي وغيرهم، إضافة إلى التزامنا برواية صاحب مسالك الأبصار، والذي يبدو أنه اطلع على نسخة أتم من نسختنا ولهذا فضلنا الاستعانة به في أكثر من موضع لتصحيح النصوص. واجتهدنا في تقديم نص قريب من الأصل. ولا نزعم أننا حققنا ذلك.

المحقق

نماذج من المخطوط

كتاب ريّ الظما في من قال الشعر من العلما
تأليف سيدنا ومولانا العالم
العلامة والعمدة الفهامة
وحيد عصره ومفرد دهره
أبي الفرج عبد الرحمن بن
الجوزي تغمده الله
برحمته
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

قال ابو بكر ...... بن ...... كان الوزير اطال الله
بقاءه ذاكرني منذ ايام بمن قال الشعر من الاماء المماليك
وامرني ان اجمع له ما وقع الي من اخبار من شعر منهن في الدولتين الاموية
والعباسية ولم اجد في الدولة الاموية منهن شاعرة مذكورة
ولا خاملة لان القوم لم يكونوا يختارون من لا شعر له ولا
يريدون الا ما يجري مجرى الشعر الجزل المختار الفصيح وانما
شاع هذا في دولة بني هاشم فذكرت منهن ما وقع
مستحسن او شعر صالح ورتبت ذلك على قدر مراتبهن في اشعارهن
وازمانهن وبدات منهن بعنان جارية الناطفي ما نقصا
كانت اشعرهن واقدمهن وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم
الوكيل وصلى الله على محمد النبي واهل بيته الطيبين

عنان جارية الناطفي

عنان جارية الناطفي

كانت عنان صفراء مولدة من مولدات اليمامة وبها نشأت

وأربت

الوجه والنادرة بارعة في الغناء عزيزة لا تسام بالغلاء وهي القائلة

يا ذا الذي لام في تحريق قرطاسي كم ثم مثلك في الدنيا على راسي
الحزم تحريقه ان كنت ذا ادب وانما الحزم سوء الظن بالناس
اذا اتاك وقد ادّى امانته فاحفظ اساطيره عن كل وسواس
واشفق كتاب الذي تهواه معتمدا قرب مفتقر في حفظ قرطاس

ومنهم صرف جارية ام حصين مولى جعفر بن سليمن وكانت جارية مليحة وشاعرة فصيحة ومغنية حسنة الوجه والغناء كان الشمس من اخواتها والورق في اخواتها من مولدات البصرة ومن كرائم الحسن ولها في الغناء صنعة بديعة ذكر الهاشمي منه هذا الصوت

كريم يغض الطرف فرط حيائه ويدنو واطراف الرماح دواني
وكالسيف ان لاينته لان متنه وحدّاه ان خاشنته خشنان

ولحنه في خفيف الرمل وكتب اليها عبد الصمد بن المعذل

جنوت صرفا بهوى صرف لانها في غاية الظرف
يا صرف ما انصفت في عاشق بلاه بيدي الذي يخفي

فكتبت اليه

لبيك من داع اباقاسم حبك يدنيني من الحتف
صرف الذي تصفيه صرف الهوى وحلة جلت عن الوصف

ومنهم نسيم جارية احمد بن يوسف الكاتب شاعرة مغنية زاهية عن الكواكب مغنية مولدة مولدة لكل صبابة طبعت عليها النفوس وكآبة خلعت عليها فلا ينزع لها لبوس وهي القائلة في سيدها وقد مات

ولو ان حيا هابه الموت قبله لما جاءه اوجاء وهو هيوب

ورقة من مخطوطة (المسالك) للعمري

الإمـاء الشــواعر

[مقدمـة المصنـف]

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد وآله

(1) قال أبو الفرج [علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني][1]

كان الوزير[2] - أطال الله بقاءه - ذاكرني منذ أيام، فيمن قال الشعر من الإماء المماليك، وأمرني أن أجمع له ما وقع إلي من أخبارهن في الدولتين الأموية والعباسية.

ولم أجد في الدولة الأموية منهن شاعرة مذكورة، ولا خاملة، لأن القوم لم يكونوا يختارون من في شعره لين ولا يرضون إلا بما يجري مجرى الشعر الجزل، المختار، الفصيح، وإنما شاع هذا في دولة بني

1- الأصول: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تنظر المقدمة.

2 - هو الحسن بن محمد بن هارون المعروف بالوزير المهلبي (291 - 352هـ) - كاتب معز الدولة: أحمد بن بويه، لقبه المطيع بالوزارة، أديب، شاعر، جمع الفقيد جابرعبد الحميد الخاقاني شعره: المورد: 3: 2 (145 - 170) 1974 - بغداد - انظر الفهرست 149، يتيمة الدهر 2: 223، معجم الأدباء 976 - 993.

هاشم، فذكرت منهن ما وقع [إلي من خبر][3] مستحسن أو شعر صالح، ورسمت ذلك على قدر مراتبهن في أشعارهنّ وأزمانهن.

وبدأت منهن بعنان جارية الناطفي، فإنها كانت أشهرهن وأقدمهن، وبالله التوفيق، وهو حسبي ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد النبي وأهل بيته الطيبين.

---

[3] – بياض في الأصول.

عنان جارية الناطفي

اسمها عنان بنت عبد الله [عنان بكسر العين]، توفيت سنة 226هـ.

ذكر ابن النديم أن ديوانها يقع في عشرين ورقة.

النطافي او النطاف نسبة إلى بائع النطاف، وهو نوع من الحلوى اسمه (القبيط)، لا يزال معروفا في "ماردين" وما حولها، وهذه الحلوى إذا باتت فقدت لذتها ونفاستها - عن الدكتور مصطفى جواد.

لم أعثر على اسم النطافي. ويبدو أنه كان يكنى أبا حفص [ديوان أبي نواس 144/2] وأورد البغدادي في "كتاب الكتاب وصفةالدواة.. الأبيات التي رثت بها مولاها [الفقرة 20] مشيرا إلى أنها قالتها في: القاسم بن عبد الملك، فهل كان هذا اسم النطافي؟.

ترجمةعنان وأخبارها في: الأغاني 23: 84 - 93، طبقات ابن المعتز: 421 - 422، الورقة 40 - 41، أخبار أبي نواس لأبي هفان: 78 - 82، الأربعة في أخبار الشعراء لأبي هفان: الفقرة 238، كتاب الكتاب وصفة الدواة: 64 - 65، ديوان العباس بن الأحنف: 107، المذاكرة في القاب الشعراء للمجد النشابي] 235 - 242 المحاسن والأضداد: 193 - 197، البصائر والذخائر 2 - 1: 149 - 150، نساء الخلفاء: 47 - 53، بدائع البدائة (تنظر الفهارس)، ديوان أبي نواس 1: 79، 82، 83، 84، 2: 86،

143، 4: 58، 59، 127، محاضرة الأبرار 1: 126، 127، زهر الآداب: 944، تلقيح العقول لبريه الريـاضي: ق 5 ب، سمـط اللآلـئ: 500، المستظرف للسيوطي: 38، نفائس الاعلاق: ق 12، تاريخ الـتراث العربـي لسـزكين (الطبعة الأوروبية) قســم الشـعر: 623، الـوزراء والكتـاب: 204 – 205، أعلام النساء: 3: 369 – 372 .

[1]

عنان جارية الناطفي

(2) كانت عنان: صفراء، مولدة، من مولدات اليمامة، وبها نشأت وتأدبت[1] ثم اشتراها النطافي وهم الرشيد بابتياعها منه، فمنعه من ذلك اشتهارها، وما هجاها به الشعراء، وأخبارها في ذلك: تذكر بعد هذا.

وكانت أول من اشتهر بقول الشعر في الدولة العباسية،وأفضل من عرف من طبقتها، ولم يزل فحول الشعراء في عصرها، يلقونها في منزل مولاها فيقارضونها الشعر، وتنتصف منهم، وعتقت بعد وفاة مولاها إما بعتق كان منه لها، أو بأنها ولدت منه[2] .

(3) فحدثني أحمد بن عبد العزيز الجوهري، قال: حدثني عمر بن شبة، قال: حدثني أحمد بن معاوية، قال: سمعت أبا حنش[1] يقول:

---

(2) الأغاني: 23: 84، المسالك: 8: ق 139، المستظرف للسيوطي 38.
1 – الأصول: أربت، والتصحيح من الأغاني والمسالك.
2 – أضاف العمري: وكان بكيد من زبيدة (أم جعفر).
(3) الأغاني 23: 86، نهاية الأرب 5: 75 [فيه أبو حبش، تحريف] واعتمدنا الأغاني في التصحيح هنا.

قال لي النطافي يوما: لـو جئـت إلى عنـان فطارحتهـا، فعزمـت علـى الغدو إليها، وبت ليلتين [أحوك بيتين] ثم غدوت عليها، فقلت: أجيزي هذين البيتين، وأنشد يقول:

أحـب المـلاح البيـض قلـبي وإنمـا[2] أحب الملاح الصفر من ولد الحبش

بكيـت علـى صفـراء منهــن مــرّة بكـاء أصـاب العين مـني بـالعمش

فقالت:

بكيــت عليهــا أن قلــبي أحبهــا[3] وان فؤادي كالجناحين ذو رعش

تعنيتنــا بالشــعر لمــا أتيتنــا فدونك خذه محكما يا أبـا حنـش[4]

(4) أخبرني عمر بن عبد العزيـز، قـال: حدثنـا عمـر بـن شـبة قـال حدثني: أحمد بن معاوية قال: سمعت مروان بن أبي حفصة يقول:

لقيني الناطفي، فدعاني إلى عنان، فانطلقت معه، فدخل إليهـا، فقـال لها: قد جئتك بأشعر الناس: مروان بن أبي حفصة.

وكانت عليلة، فقالت: إني عن مروان لفي شغل! فأهوى لها بسوطه، فضربها بـه، وقـال لي: ادخـل! فدخلـت، وهـي تبكـي، فرأيـت الدمـوع تنحدر من عينيها، فقلت:

بكــت عنــان فجــرى دمعهــا كــالدر إذ يســبق مــن خيطــه

فقالت مسرعة:

---

[1] – أبو حنش الهلالي وقيل النميري اسمه حضير بن قيس،معمر، مدح البرامكة: تاريخ بغداد 8: 341 وفيات الأعيان: 7: 26. الجهشياري:163.

[2] – الأغاني: وربما

[3] – الأغاني: يحبها. 4 – الأصول: تعنتنا. التصحيح من الأغاني

(4) الأغاني 23: 86 – 87، ديوان أبي نواس (فاغنر) 1 – 80 المحاسن والاضداد: 193، بدائع البدائة: 93، نساء الخلفاء: 48 عيون التواريخ: حوادث: 232هـ المذاكرة 239.

فليت من يضربها ظالما   تيبس يمناه على سوطه

فقلت للنطافي: أعتق مروان ما يملك إن كان في الجن والانس أشعر منها!

(5) أخبرني أحمد بن عبد العزيز، قال: حدثنا عمر بن شبة عن أحمد ابن معاوية، قال: قال لي رجل، تصفحت كتبا فوجدت فيها بيتا جهدت جهدي أن أجد من يجيزه، فلم أجده، فقال لي صديق: عليك بعنان جارية الناطفي، فأتيتها، فأنشدتها:

ومازال يشكو الحب حتى حسبته   تنفس من أحشائه أو تكلما

فما لبثت أن قالت:

ويبكي فأبكي رحمة لبكائه   إذا ما بكى دمعا بكيت له دما

إلى أن رثى لي كل من كان موجعا   وأعرض خلو القلب عني تبرما

(6) أخبرني عمي الحسن بن محمد، قال: حدثنا الحسن بن عليل [العنزي] [1] ، قال: حدثني أحمدبن القاسم العجلي قال حدثني أبوجعفر النخعي قال:

كان العباس بن الأحنف يميل إلى عنان جارية الناطفي، فجاءني يوما، فقال لي: أمض بنا إلى عنان، فصرنا إليها، فرأيتها كالمهاجرة له،فجلسنا قليلا، ثم ابتدأعباس فقال:

قال عباس وقد أجـ   ـهد من وجد شديد:

---

(5) الورقة: 42، الأغاني 23: 87،الزهرة 293 (بلاعزو) العقد الفريد: 6: 59، نساء الخلفاء: 49، المستظرف: 39 – المذاكرة 237.

(6) الأغاني 23: 92 – 93، ديوان العباس بن الأحنف 107 عن الأغاني، نهاية الارب 5: 77 – 78، الوافي 16: 643 – 644.

[1] – في الأصل: الغنوي ، تحريف وكذلك في (م)

ليس لي صبر على الهجـ ـــر ولا لـذع الصـدود
لا ولا يصـبر للهجـ ـــر فـؤاد مـن حديـد

فقالت:

مـن تـراه كـان أغنـى منك عـن هـذا الصـدود
بعـد وصـل لـك مـني فيـه إرغـام الحسـود!
فـاتخذ للهجـر إن شئـ ـــت فـؤادا مـن حديـد
مـا رأينـاك علـى مـا كنـت تجـني بجليـد

فقال العباس:

لـو تجوديـن لصـب راح ذا هـم شـديد
وأخـني جهـل بمـا قـد كـان يجـني بـالصدود
ليس مـن أحـدث هجـرا لصديـق بسـديد
ليـس منـه المـوت إن لم تصليـه ببعيـد

فقلت للعباس: ويحك ما هذا الأمر؟

قـال: أنـا جنيـت على نفسـي بتـايهي عليهـا، فلـم أبـرح حتـى [ترضيتها][2] له.

(7) أخبرني أحمد بن [عبيد الله][1] بن عمار، قال حدثني عبد الله بـن [أبي سعيد][2] وقال حدثني مسعود بن عيسى، قـال أخـبرني موسى بن عبد الله التميمي قال:

---

[2] – الاصل: رضيتها، والتصحيح من الأغاني.
(7) الأغاني 23: 88، بدائع البدائة: 193 – 194، نساء الخلفـاء، 49، أخبـار أبـي نـواس: 185،نهاية الارب 5: 76 – 77.
[1] – الأصل: عبد الله، أبي سعيد خطأ والتصويب من الأغاني.

دخل أبو نواس على الناطفي وعنان جالسة تبكي وخدها على رزة في مصراع الباب - وقد كان الناطفي ضربها - فأومأ إلى أبي نواس: أن جربها بشيء فقال أبو نواس:

عنان لو جدت لي فإني من عمري في (أمن الرسول بما)

أي في آخر عمري، لأن (أمن الرسول بما أنزل إليه من ربه) آخر آية في البقرة[3]

فردت عليه:

فإن تمادى ولا تماديت في قطعك حبلي أكن كمن ختما

فرد عليها:

علقت من لو أتى على أنفس الماضين والغابرين ما ندما

فردت عليه:

أو نظرت عينه إلى حجر ولد فيه فتورها سفها

(8) أخبرني أحمد بن [عبيد الله][1] بن عمار، قال حدثني: محمد بن القاسم بن مهرويه، قال: حدثني محمد بن أبي مروان الكاتب، قال:

لما أخذ أبو نواس من عنان جارية الناطفي خاتما فصه ياقوت أحمر، أخذه أحمد بن خالد [حيلويه منه][2] فطلبته منه عنان، فبعث إليها مكانه خاتما فصه أخضر، واتهمته في ذلك، وكتب إلى أحمد بن خالد:

---

2 - انظر الشرح السابق.

3 - البقرة: 285

(8) الأغاني 23: 89 - القصيدة في ديوان أبي نواس (شولر) 4: 58 - 59 ومنه أن الخاتم يعود لجنان.

1 - الأصل عبد الله وكذلك في (م) والتصويب من الأغاني والمصادر.

2 - بياض في الأصل، في الهامش والديوان: جيلويه والتصحيح من الأغاني.

فدتك نفسي يا أبا جعفر جارية كالقمر الأنور
تعلقتني وتعلقتها طفلين في المهد إلى المكبر
كنت وكانت نتهادى الهوى بخاتمينا غير مستنكر
حنّت إلى الخاتم مني وقد سلبتني إياه مذ أشهر
فأرسلت فيه فغالطتها بخاتم وجهته أخضر
قالت[3] : لقد كان لنا خاتم أحمر أهداه إلينا سري
لكنه عُلّقَ غيري فقد أهدي لها الخاتم لا أمتري
كفرت بالله وآياته إن أنا لم أهجره فليصبر
أو يظهر المخرج من تهمتي إياه في خاتمنا الأحمر
فاردده تردد وصلها إنها قرة عيني يا أبا جعفر
فإنني متهم عندها وأنت قدتعلم أني بري

فرد الخاتم ووجه إليه بألفي درهم.

(9) وقرأت في كتاب لجعفر بن قدامة:

بلغني أن عنان جارية الناطفي، دخل عليها بعض الشعراء، فقال لها الناطفي: عاييه!

فقالت:

سقيا لقاطول[1] لا أرى بلدا يسكنه الساكنون يشبهها

فقال:

---

[3] – الأصل و (م): قال والتصويب من الأغاني والديوان.

(9) الأغاني 23: 84 – 88 – ديوان أبي نواس 1: 80، بدائع البدائة: 194، المستظرف من أخبار الجواري 44 (والمعاياة الامتحان بأمور صعبة).

[1] – ن (م): ولطول، تحريف.

كأنهـــا فضـــــة مموهـــــة أخلــص تمويههـا مموههـــا[2]

فقال:

أمن وخفض ومـا كبهجتهـا أرغد أرض عيشـا وأرفههـا

فانقطع الرجل

(10) حدثني عمي: الحسن بن محمد و(الحسن)[1] بن علي، قالا: حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات[2]، قال حدثني، محمد بن هارون عن يعقوب بن ابراهيم قال:

كان أبو نواس بعد أن هجرته عنان وهجته، يذكرها في شعره، ويشبب بها، فقال في قصيدة يمدح بها (يزيد)[3] بن مزيد:

عنـان يـا مـن تُشـبه العينـا أنـت علـى الحـب تلومينـا

حسنُك حُسنٌ لا أرى مثلَه قـد تـركَ النـاسَ مجانينـا

فقال له يزيدبن مزيد: هذه جارية، قد عرض فيها الخليفة، وعلقت بقلبه فاله عنها، ولا تعرض نفسك له، فقال:

صدقت أيها الأمير، ونصحتني، وقطع ذكرها.

(11) أخبرني جعفر بن قدامة، قال حدثني أبو العيناء، عن العباس بن رستم[1] قال: دخلت أنا وأبان اللاحقي[2] على جارية الناطفي في يوم صائف، وهي جالسة في الخيش[3] فقال لها أبان:

---

2 – نسب هذا البيت في الأغاني للوراق وغيره ورواه حمزة لأبي نواس.

(10) البيتان في: الأغاني 23: 92، ديوان أبي نواس 4: 26 (الرقم 162).

1 – الأصل: الحسين، تحريف، كذلك في (م).

2 – الأغاني: عمر بن محمد (وهارون وعمر شقيقان).

3 _ الأصل: زيد، تحريف، كذلك في (م).

لذة عيش الصيف في الخيش

فقالت:

لا في لقاء الجيش بالجيش

فقال لها معرضا لها: ما أحسن ما قال جرير[4]

ظللت أراعي صاحبي تجلدا وقد علقتني من هواك علوق

فقالت غير متوقفة:

إذا عقل الخوف اللسان، تكلمت بأسراره عين عليه نطوقُ

ثم عرضت على الرشيد، فدخلت عليه تتبختر، فقال لها: أتحبين أن أشتريك، قالت ولم لا أحب ذلك يا أحسن الناس خلقا وخلقا؟ فقال لها: أما الخلق فظاهر (فما)[5] علمك بالخُلق؟

قالت: رأيت شرارة، قد طاحت على ثوبك من المجمر، لما جاء الخادم (بالبخور)[6] إليك (فسقطت على ثوبك)[7] فأحرقته، فوالله ما قطبت لها وجها، ولا راجعت من جناها حرفا.

فقال لها: (والله)[8] لولا أن العيون قد ابتذلتك ابتذالا، مشتركا كبيرا، لاشتريتك ولكنه لا يصلح للخليفة من هذه سبيله.

---

(11) الأغاني 23: 161 – 162، بدائع البداءة 149، نساء الخلفاء: 50 – 52

1 – الأغاني عن أبي العباس.

2 أبان بن عبد الحميد بن لاحق الرقاشي. شاعر بصري مكثر، اتصل بالبرامكة ثم الرشيد، توفي نحو سنة 200 هـ الفهرست 186، الوافي 5: 302.

3 – الخيش: نسج من الكتان.

4 – ديوان جرير (الصاوي): 397

5 – الأصل: هما: خطأ.

6 – 7 – 8: زيادة من الأغاني.

وردها إلى مولاها، فاشتراها طاهر بن الحسين بعد ذلك، وجعلها على خزانة طيبة، فقالت:

عرضتني للغيرة. فاعفني من ذلك، واجعل إلي كسوتك، ففعل.

(12) وحدثني محمد بن القاسم الأنباري، قال: حدثني أبي قال، قال: أبو الحسن بن الأعرابي:

اجتمع أبو نواس وداود بن رزين[1] وحسين بن الضحاك وفضل الرقاشي و (عمرو)[2] الوراق وحسين بن الخياط في منزل عنان جارية الناطفي فتحدثوا وتناشدوا أشعار الماضين وأشعارهم في أنفسهم، حتى انتصف النهار، فقال بعضهم: عند من نحن اليوم؟ فقال كل واحد منهم: عندي.

قالت عنان: قولوا في هذا المعنى أبياتا وتضمنوا إجازة حكمي عليكم، بعد ذلك

فبدأ داود بن رزين، فقال:

قوموا إلى قصف هو ... وظل بيت كنين

فيه من الورد والمر ... زنجوش والياسمين[3]

---

(12) أخبار أبي نواس لأبي هفان 78 – 82، المحاسن والاضداد: 194 – 196 (في روايته اختلاف) ديوان أبي نواس (فاغز) 1: و 5 – 65 (في روايته اختلاف وتفصيلات)، أخبار أبي نواس لأبي هفان: 78 – 82

1 – داود بن رزين الواسطي، مولى عبد القيسي، كان شاعرا مسنا، ورد بغداد وعاشر أبا نواس وغيره. الفهرست: 186.

2 – الأصل عمر تحريف، هو (عمرو بن المبارك الغزي)، شاعر ماجن، رشيدي، له شعر كثير في حرب الامين والمأمون (الفهرست 186، الديارات 172 – 174، أخبار أبي نواس. لأبي هفان: 59 – 60.

3 – الاصل: المزرجوش والتصحيح من المصادر وهو ضرب من الرياحين (المفصل في الالفاظ الفارسية المعربة: 256)

وريــــح مســـــك ذكـــــي   بجيّـــــد الزرجــــــون[4]
وقينـــــة ذات غنــــج   وذات دل رصـــــــين
تشـــدو بكـــل ظريــــف   مـــن صنعـــةابن رزيــن

فقال أبو نواس:

لا بــــــل إلي ثقـــــاتي   قومـــوا بنــا بحيــاتي[5]
قومـــوا نلّـــذ جميعـــا   بقـــول هـــاك وهــــاتي
فـــــإن أردتم فتــــاة   أتحفتكـــــم بفتـــــاة
وإن أردتم غلامـــــــا   أتيتكـــــم بمواتــــي
فبـــــادروه مجونـــــا   في وقـــت كـــل صــلاة

وقال حسين بن الضحاك الخليع:[6]

أنـــا الخليـــع فقومـــوا   إلى شــــراب الخليـــع
إلى شــــراب لذيــــذ   من بعـد جـدي رضيـع
وذى دلال رخيـــــــم   بـــالخندريس صريـــع
في روضـــة جادهـــا صــو   ب غاديـــات الربيـــع
قومـــوا تنـــالوا جميعـــا   منـــال ملـــك رفيـــع

وقال الرقاشي

للّـــــه در عقـــــار   حلــت ببيــت الرقاشـــي
عـــذراء ذات احمـــرار   (إنـــي بهـــا) لا أحاشـــي[7]

4 – الزرجون: معرب زركون أي لون الذهب (المرجع السابق: 212)
5 – الأصل: يا حياتي، والتصويب من الديوان
6 – القطعة في مجموع شعره: 73.

قومـــوا ندامـــاي (روّوا) مشاشـــكم ومشاشـــي[8]

ونـــاطحوني بـــأقدا حكـــم نطـــاح الكياشـــي

فـــإن نكلـــت فحـــل لكـــم دمـــي ورياشـــي

وقال (عمرو) الوراق[9]:

قومـــوا إلى بيـــت عمـــرو إلى سمـــاع وخمـــر

وبيشـــكار علينـــا يطـــاع في كـــل أمـــر

وشـــادن ذي دلال يزهـــو بطـــرف ونحـــر[10]

فـــذاك بـــر وإن شئـــ تم أتينـــا ببحـــر

وقال حسين الخياط:

قضـــت عنـــان عليكـــم بـــأن تـــزوروا حســـينا

وأن تقـــروا لديـــه بـــالقصف واللهـــو عينـــا

فمـــا رأينـــا كظـــرف الحـــ ســـين فيمـــا رأينـــا

قـــد قـــرب ا لله منـــه زينـــا وبـــاعد شـــينا

قومـــوا وقولـــوا أجزنـــا مـــا قدقضيـــت علينـــا

وقالت عنان:

مهـــلا فديتـــك مهـــلا عنـــان أحـــرى وأولى

بـــأن تنـــالوا لديهـــا أشـــهى الطعـــام وأحلـــى

---

7 – ما بين قوسين بياض في الأصل، والاضافة من (أبي هفان) ومن ديوان ابي نواس.

8 – في الأصول معظم الحروف مطموسة والمشاشى: النفس والطبيعة.

9 – في الأصول: عمره وفي البيت الأول: سماعي وخمري – والبيشكار: الماهر في العمـل (عن د. أحمدناجي القيسي).

10 – الأصول: يزهى.

فـــإن عنـــــدي حرامـــــا مـــــن الشــــراب وحـــــلا
لا تطمعــــوا في ســــوى ذا مـــــن البريـــــة كـــــلا
ثـــم اصدقـــوا: بحيـــاتي أجـــاز حكمـــــي أم لا؟

فقالوا جميعا:

قد جاز حكمك، فاحتبستهم ثلاثا يقصفون عندها.

(13) أخبرني محمد بن العباس اليزيدي، قال حدثني عمي عبيد الله، عن أخيه أحمد، قال: لما غاب أبو نواس إلى مصر، تشوقه الناس وذكره، واتصل تفاوضهم ذكره حتى بلغ وصفه عنان فتشوقته، ثم قدم بعدذلك من مصر، فلما كان بعد قدومه بأيام جاء إلى النطافي، فقال له أبو نواس: فاستأذن لي على عنان. فقال له: أما والله، لقد أهديت إليها من زيارتك هدية، كانت إليها مشتاقة، ودخل، فأعلمها وأذن له، فدخل عليها، فقامت فتلقته إلى باب الدار، فسلمت عليه، ووصفت له شوقها إليه، واحتبسته عندها يومه وليلته، واتصل اجتماعهما، فوجهت إليه يوما، وصيفة لها، تدعوه إلى الصبوح معها، وكتبت إليه تقول:

زرنـــــا لتـــأكل معنـــــا ولا تغيـــــبن عنـــــــا
فقـــد عزمنـــا علـــى الشـــر ب صبحـــــة واجتمعنـــــا

فجاءته الوصيفة بالرقعة، فقرأها، واحتال على الوصيفة حتى طاوعته على ما أراده، وقال في ذلك:

---

(13) أخبار أبي نواس لأبي هفان: 110، ديوان أبي نواس 1/84 – 85

نكنـــا رســـول عنـــان والـرأي (فيمـا) فعلنـا[1] !

فكـــان خــبزا بملـــح قبــل الشـــواء أكلنـــا

جاذبتهــــا فتجــــافت كـــالغصن لمـــا تثنـــى[2]

قـــالت فكـــم تتجنـــى طولــت: نكنـا ودعنـــا!

فبلغ عنان ذلك، فكان سبب التباعد بينهما، والمهاجاة، مرت[3]

(14) وذكر أبو هفان عن الجماز، أن سبب المهاجاة بينهما، أنه كتب إليها وهو سكران:

إنّ لي أيـــرأ خبيثـــا لونـــه يحكـــي الكميتـــا

لـو رأى في الجـو صدعـا لـــنزا حتـــى يموتـــا

أو يـــراه وســـط بحـــر صـــار للغلمـــة حوتـــا

أو يــراه جـوف صـدع لتحـــول عنكبوتـــــا

فغضبت من ذلك، وكتبت إليه:

زوجـــوا هـــذا بـــألف وأظـــن الألـــف قوتـــا

إنـــني أخشـــى عليـــه غلمـــة مـــن أن يموتـــا

قبـــل أن ينتكـــس الـداء فـلا يـأتي فيوتـى

(15) وقال لها يوما:

---

1 – الأصول: فما – التصحيح من المصادر

2 – بياض في الأصول، والتصحيح من المصادر

3 – الصحيح انها ستمر وفي قراءة أخرى: مدة.

(14) أخبار أبي نواس لأبي هفان. 11 – 111، الأغاني 23: 85،ديوان أبي نواس 1 – 79، المحاسن والأضداد: 199، بدائع البدائة: 41 – 42.

مـــــا تـــأمرين لصـــــب يرضيـــه منـــــك قطـــيره؟

فأجابته:

إيـــاي تعـــــني بهـــــذا عليـــك فـــاجلد عمـــيره!

فأجابها:

أريــــــد ذاك وأخشـــــــى علــى يــدي منــك غـــيره

فخجلت وقالت:

عليك وعلى من يغار عليك[1]

فقالت عنان:

عليـــك أمـــــك نكهــــا فإنهـــــــا كندبـــــــيره[2]

(16) [وقال] فيها أبو نواس:

إن عنـــان النطـــاف جاريـــة قد صار حرها للنيك ميدانا

مـا يشـتريها إلا ابـن زانيـــة أو قلطبان يكون مـن كانـا[1]

(17) أخبرني (محمد)[1] بن جعفر الصيدلانـي – صهـر المـبرد – قـال حدثني أبو هفان – عن (سلمان شـطحة)[2] أنهـا حجبتـه وهجرتـه، فلـم

---

(15) الأغاني 23: 86، ديوان أبي نواس 1: 79 – 80، الورقة. 4 – 41، أخبار أبي نـواس لابن منظور 35، بدائع البداءة: 41.

1 – أقحم بعضهم "زاد في معاهد التنصيص" وفي النص نقص يسير ظـاهر، ككلمـة اللعنـة 35. بدائع البداءة: 41.

2 – الكندبيرة: العجوز الفاسدة.

(16) الأغاني 23: 93، ديوان أبي نواس 1: 83، المستظرف: 46 والقلطبان: الديوث

1

(17) ديوا أبي نواس (شولر) 4: 127، الأغاني. 71/2

1 – الأصل: أحمد، تحريف.

تأذن له، فبعث إليها رسولا يعتذر، فقالت له:دعنا منك، يـا مخنـث، يـا حلقي.

فرجع الرسول إليه فسأله عن الجواب، فأخبره به، فقال أبو نواس[3]

وآبأبي من إذا ذكـرت لـه خنثــني ظالمــا وحلقـــني

لـو سألوه عـن وجـه حجته في شـتمه لي لقـال يعشـقني

نعم إلى الحشر والحساب نعم أعشــقه أو ألـف في كفـني

أصبح جهـرا لا استسـر بــه عنفـني فيــه مـن يعنفـني

يـا أيهـا النــاس في استمعوا إن عنانـا صديقــه الحســن

(18) أخبرني عمي الحسـن بـن محمـد، قـال أنشـدني أحمـد بـن أبـي طاهر، لعنان تهجو أبا نواس:

أبــو نـواس بدائــه كلـــف يسخر مـن نفسـه يخادعهـا

أمسى بروس الحمـلان شهّر في النـاس ومضمـاره أكارعهــا

فقالت فيه أيضا:

يـا نواسـي يـا نفايـة خلـق الله، قـد نلـت بـي سـناء وفخـرا

مت متى شئت، قـد ذكرتـك في الشعر، وجـرر أذيـال ثوبـك كـبرا

رب ذي حلـة تلبـس مـن لفظــك سـلحا وفيــك عـزا وشــرا

ونديـم سـقاك كأسـا مـن الخمـر فـأفضلت في الزجاجـة حـبرا

وإذا مـــا أردت أن تحمـــد الله علىمـــا أبلـــى وأولاك شـــكرا

---

[2] – اللقب غير واضح في الأصل والتصحيح من طبقات ابن المعتز: 2.1

[3] – في القطعة تحريفات صححناها عن الديوان والمصادر.

(18) ديوان أبي نواس 1: 82 – 84، وبعضها في المذاكرة في ألقاب الشعراء للمجـد النشابي الاربلي: 239،الورقة: 43، المستظرف للسيوطي: 40 – 41.

فليكــن ذاك بالضمــير، وبالإيمـــاء، لاتذكـــرن ربـــك جهـــرا
أنــت تفسـق إن نطقـت ومـن سـبح بالفسـق قـال إثمـا ووزرا

إحمـد الله مـا عليـك جنــاح جعـل الله بـين لحييك حجـرا
إن تأملتـه فبـوم خـــراب وإذا مـا سمعتـه كـان هجـرا

(19) أخبرني جعفر بن قدامة، قال: حدثني ابراهيم بـن سليمان بـن وهب، قال قال عمي الحسن بن وهب[1] :

دخلت يوما إلى عنان جاريةالنطاف فسألتني أن أقيم عندها ففعلت وأتينا بالطعام والشراب، فأكلنا وشربنا، وغنتني فكان غناؤها دون شعرها، فشربت ستة (أرطال)[2] ونكتها خمسة (وضجرت): فقالت لي: ما أنصفت. شربت ستة، ونكت خمسا؟ فتغافلت، وقلت: غني صوتي، في شعر سلم (الخاسر)

خليلـي مـا للعاشـقين قلـوب ولا لحبيـب لا ينـال ذنـوبُ
فيا معشر العشاق ما أبغض الهوى إذا كـان لا يلقـى المحـب حَبيبْ

فغنت:

خليلـي مـا للعاشـقين أيـور ولا لحبيـب لا ينـال سـرور[3]
فيا معشر العشاق مـا أبغض الهوى إذا كـان في أيـر المحـب فتـور

فانصرفت خجلا

---

(19) مسالك الابصار 8: ق. 14، نزهة الأدباء وسلوة الغرباء ق 63.

1 – الحسن بن وهب بن سعيد: كاتب وشاعر، ولي ديوان الرسائل وتوفي بدمشق نحو 250 هـ – الفهرست: 136، الأغاني 23: 95 – 116، الوافي 297/12 – 302. الفوات 367/1 – 370 الأعلام 1 – 226.

2 – ما بين العضادتين اضافات من المسالك.

3 – رواية المسالك: لا يناك.

(20) حدثني جعفر بن قدامة، وجحظة قالا: أنشدنا هبة الله بن ابراهيم بن المهدي، قال أنشدني أبي لعنان جارية النطاف وفيه لحن لعلية من خفيف الثقيل.حدثني بذلك (بعض) عجائزنا، قال:

كنت أسمع هذا الصوت في دارنا منسوبا إلى أبي، حتى غنتنه "ريق"[1] يوما وأخبرتني أنها أخذته من علية بنت المهدي:

(نفسي على حسراتها موقوفة فوددت لو خرجت مع الحسرات)[2]

لو في يدي حساب أيامي إذا خطرفتهن تعجلا لوفاتي[3]

لا خير بعدك في الحياة وإنما أبكي مخافة أن تطول حياتي

أخبرني بذلك أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي.

(21) وأخبرني جعفر بن قدامة، قال: حدثني أبو العيناء عن الأصمعي، قال:

بعثت إلي (أم جعفر) أن أمير المؤمنين، قد لهج بذكر عنان جارية النطاف فإن أنت صرفته عنها فلك حكمك.

قال: فكنت التمس أن أجد موضعا للقول فيها فلا أجده ولا أقدم عليه هيبة له. إذ دخلت يوما فرأيت في وجهه أثر الغضب (فانخزلت)[1] فقال لي: مالك يا أصمعي؟

---

(20) الكتاب وصفة الدواة والقلم: 65، نساء الخلفاء 52، المذاكرة في القاب الشعراء: 235، المسالك 8: ق 145، المستظرف: 47.

[1] – لريق ذكر في الاغاني "تنظر الفهارس".

[2] – زيادة من المصادر.

[3] – رواية المسالك: انفقتهن.

(21) الأغاني 23: 90 – 91، نهاية الارب: 5 – 78.

[1] – التصحيح من الأغاني، والانخزال: الانقطاع.

قلت: رأيت على وجه أمير المؤمنين أثر الغضب، فعلى من أغضبه لعنة الله. فقال هذا الناطفي، أما والله، لولا أنني لم أجر في حكم قط (متعمدا)[2] لجعلت على كل جبل منه قطعة! ومالي في جاريته أربٌ غير الشعر! فذكرتُ رسالة "أم جعفر" فقلت: أجل والله ما فيها غير الشعر، أفيسر أمير المؤمنين أن يجامع "الفرزدق"؟!

فضحك من قولي حتى استلقى على قفاه، وعدل عنها، وبلغ قولي "أم جعفر" فأجزلت لي الجائزة.

(22) أخبرني عمي (الحسن)[1] بن محمد والحسن بن علي قالا:

حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال: حدثني محمد بن هارون، عن يعقوب بن ابراهيم: أن الرشيد طلب من الناطفي جاريته، فأبى أن يبيعها بأقل من مائة ألف دينار، فقال له: على أن أعطيكها على صرف سبعة دراهم بدينار فيصح لك سبعمائة درهم[2] ، فأمر بأن تحضر، فأحضرت، فذكر أنها جلست في مجلسها على حالها تنتظره فدخل إليها، فقال لها: إن هذا قد (اعتاص)[3] علي في أمرك، فقالت: فما يمنعك أن ترضيه وتوفيه؟ فقال: ليس يقنع بما أعطيته، وأمرها بالانصراف.

فتصدق الناطفي بثلاثين ألف درهم حين رجعت إليه، ولم تزل في قلب الرشيد حتى مات مولاها، فبعث مسرورا الخادم حتى أخرجها إلى

---

[2] – زيادة من المصادر.

(22) الأغاني 23: 91، نهاية الارب 5: 78، المستطرف: 45، الورقة 40، المذاكرة للمجد النشابي 226.

[1] – الأصول: الحسين، تحريف.

[2] – كذا في الأصول والمعقول أن يكون سبعمائة ألف درهم.

[3] – الأصول رذل... التصحيح من المصادر.

باب الكرخ، وأقامها على سرير وعليها رداء رشيدي قد جللها، فنودي عليها: فيمن يزيد؟ بعد أن شاور الفقهاء فيها، وقال: هذه كبد رطبة، وعلى الرجل دين، فأفتوا ببيعها، فبلغني أنها كانت تقول على المصطبة: أهان الله من أهانني وأذل من (أذلني)[4]، فلكزها مسرور فبلغت في النداء مائتي ألف درهم، فجاء رجل فزاد فيها خمسة وعشرين ألف درهم فأخذها له، ولم يكن فيها شيء يعاب، فطلبوا فيها عيبا لئلا تصيبها العين، فاوقعوا في خنصر رجلها شيئا في ظفرها، أولدها الرشيد ولدين ماتا صغيرين، ثم خرج بها إلى خرسان فمات هناك، وماتت عنان بعده بمدة يسيرة.

(قال) أبو الفرج: وروى ابن عمار هذا الخبر عن محمد بن القاسم بن مهرويه، وذكر أنه أوقف ابن مهرويه على أنه خطأ وأن "عنان" خرجت إلى مصر، وماتت بها حين أعتقها النطاف وقالت ترثيه بمصر:

يا دهر أفنيت القرون ولم تزل ... حتى رميت بسهمك النطافا

(يا ناطفي – وأنت عنا نازح – ... ما كنت أول من دعوه فوافى)[5]

(23) أخبرني أحمد بن (عبيد الله)[1] بن عمار وعلي بن سليمان الاخفش (عن المبرد)[2] عن المازني، عن الاصمعي:

وقال ابن عمار عن بعض أصحابه: أظنه المازني – عن الاصمعي، قال:

---

4 – الأصول رذل... التصحيح من المصادر.

5 زيادة من الورقة.

(23) الأغاني 23: 89 – 90، بدائع البدائة: 219 – 220، نفائس الاعلاق لابن حمامة في: 11 – 12.

1 – الأصول: عبد الله، تحريف.

2 – زيادة من الأغاني.

ما رأيت أثر النبيذ في وجه الرشيد قط إلا مرة واحدة فإني دخلت إليه أنا وأبو حفص الشطرنجي فرأيته خائرا – وفي أصل (خامرا) فقال:

استبقا إلى بيت بل إلى أبيات فمن أصاب ما في نفسي فله عشرة آلاف درهم، قال: فأشفقت ومنعتني هيبته، فقلت:

من لقلب متيم بك صب ... ما له همة سوى ذكراك

[كلما دارت الزجاجة زادته اشتياقا وحرقة فبكاك][3]

فقال: أحسنت، لك عشرة آلاف درهم، فزالت الهيبة عني، فقلت:

لم ينلك الرجاء أن تحضريني ... وتجافت أمنيتي عن سواك

فقال: أحسنت. لك عشرون ألفا أخرى، وأطرق ثم قال:

قد تمنيت أن يغشيني الله ... ـه نعاسا لعل عيني تراك

(24) أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان، قال: حدثني أحمد بن المعلى الراوية، قال: كتبت عنان جارية الناطفي إلى جعفر بن يحيى (البرمكي) تسأله أن يسأل أباه، أن يكلم الرشيد في أن يشتريها – أو يشير عليه بذلك – فقالت:

يا لائمي جهلا ألا تقصر ... من ذا على حر الهوى يصبر

لا تلحني (إني)[1] شربت الهوى ... صرفا، فممزوج الهوى يسكر

أحاط بي الحب، فخلفي له ... بحر وقدامى له أبحر

تخفق رايات الهوى بالردى ... فوقي، وحولي للردى عسكر

سيان عندي في الهوى لائم ... أقل فيه، والذي يكثر

---

[3] – زيادة من الأغاني والمصادر.

(24) القصيدة في: المذاكرة في القاب الشعراء: 240.

[1] – الأصول: أن – تحريف.

(أنت)[2] المصفى من بني برمك | يا جعفر الخيرات، يا جعفر
لا يبلغ الواصف في وصفه | ما (فيه) من فضل، (ولا يحصر)[3]
[من وفر العرض بأمواله][4] | فجعفر أعراضه أوفر
ديباجة الملك على وجهه | وفي يديه العارض الممطر
سحت علينا منهما ديمة | ينهل منها الذهب الأحمر
لو مسحت كفاه جلمودة | أنضر فيها ا لورق الأخضر
لا يستتم المجد إلا فتى | يصبر [للبذل][5] كما يصبر
يهتز تاج الملك من فوقه | فخرا ويزهو تحته المنبر
أشبهه البدر إذا ما بدا | وغرة في وجهه تزهر
وا لله ما أدري أبدر الدجى | في وجهه أم وجهه أنور
يستمطر الزوار منك الغنى | وأنت بالزوار تستبشر

وكتبت تحت الأبيات تسأله حاجتها، فركب من ساعته إلى أبيه فكلمه في أمرها فكلم الرشيد في ذلك، وأشار عليه فلم يقبل، وامتنع من شرائها، لشهرتها وما قيل فيها من الشعر، وقال له: اشتريها بعد قول أبي نواس:

ما يشتريها إلا ابن زانية | أو قرطبان يكون من كانا[6]

---

2 – الأصول: أن – تحريف.
3 – الأصل: فيك ... ولا يعشر تحريف.
4 – الأصول: من وفر المال بأعراضه.
5 – الأصول: للذل.
6 – مر تخريجة في هامش الفقرة 16 وهناك قلطبان والمعنى واحد.

[2]

دنانير

جارية محمد بن كناسة

(25) دنانير جارية محمد [بن كناسة]

مولدة من مولدات الكوفة، رباها محمد بن كناسة، وأدبها وخرجت: شاعرة، وأديبة فصيحة، وقيل إنها كانت تغني، وذلك باطل.

كان محمد بن كناسة[1]، رجلا زاهدا، نبيلا، وهو ابن خالة[2] إبراهيم ابن أدهم[3] ، وليس مثله من يعلم جارية له: الغناء.

---

(25) المسالك 8: 141، الأغاني 13: 340.

1 – محمد بن عبد الله بن كناسة، الأسدي، شاعر كوفي، روى شعر الكميت وغيره من الشعراء، ذكر صاحب الفهرست أن شعره خمسون ورقة، من مؤلفاته: الأنواء، معاني الشعر، سرقات الكميت من القرآن، توفي سنة 207 هـ (وكناسة بالضم): الفهرست 187، الورقة 81، الأغاني 13: 337 – 346، الوافي 4: 377.

2 – في الوافي: ابن أخته.

3 – ابراهيم بن أدهم بن منصور (161 هـ) زاهد، روى عن أبيه والاعمش ومالك بن دينار وغيرهم: العبر للذهبي 1 : 238، فوات الوفيات 1: 13 – 14، الوافي 5: 318 – 319.

(26) أخبرني محمد بن خلف وكيع، قال: حدثني ابن أبي الدنيا قال: كتب إلي الزبير بن بكار، يذكر أن علي بن عثام الكلابي حدثه قال:

جئت يوما إلى منزل محمد بن كناسة، وكانت جاريته دنانير جالسة، فقالت لي: مالك محزونا يا أبا الحسن؟

قلت: رجعت من دفن أخ لي من قريش، فسكتت شيئا، ثم قالت:

بكيت على أخ لك من قريش	فأبكانا بكاؤك يا علي
وما كنا عرفناه ولكن	طهارة صحبه الخبر الجلي

(27) أخبرني عيسى بن حسين الوراق، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال أخبرني علي بن عثام الكلابي، قال:

كانت لابن كناسة، جارية، شاعرة، مغنية، يقال لها: دنانير، وكان له صديق يكنىأبا الشعثاء وكان عفيفا، مزاحا، وكان يدخل إلى ابن كناسة، يسمع غناء جاريته، ويعرض لها بأنه يهواها، فقالت فيه هذه الأبيات:

لأبي الشعثاء حب ظاهر	ليس فيه مطعن للمتهم
يا فؤادي فازدجر (عنه) ويا	عبث الحب به فاقعد وقم[1]
راقني منه كلام فاتن	ورسالات المحبين الكلم
قانص تأمنه غزلانه	مثل ما تأمن غزلان الحرم
صل إن أحببت أن تعطى المنى	يا أبا الشعثاء لله وصم

---

(26) الأغاني: 13: 340

(27) الأغاني 13: 345، ذم الهوى لابن الجوزي: 274 – 375، المجموع اللفيف: ق 68، وبعضها في مسالك الأبصار 8 ق 141.

1 – بياض في الأصل، والتصحيح من الأغاني.

ثـم ميعـادك يـوم الحشـر في جنـة الخلـد إن الله رحـم
حيـث ألقـاك غلامـا ناشـئا [يافعا] قد كملت فيك النعم[2]

(28) أخبرني وكيع، قال أخبرني ابن أبي الدنيا، قال: حدثني محمد ابن علي بن عثام [الكلابي] عن أبيه، قال:

كنت يوما عند ابن كناسة، فقال: أعرفكم شيئا من فهم دنانير؟ يعني جاريته، قلنا: نعم، فكتب إليها:

إنك أمة ضعيفة، ورهاء[1] ، فإذا أتاك كتابي هذا فعجلي جوابي، فكتبت إليه: قد ساءني تهجينك إياي عند أبي الحسن، وإن أعيا العي: الجواب عما لا جواب له والسلام.

(29) حدثني أحمد بن العباس العسكري المؤدب، قال حدثني به: الحسن بن عليل العنزي، قال حدثني أحمد بن محمد الأسدي، قال حدثنا خالي موسى بن صالح قال:

ماتت دنانير جارية محمد بن كناسة، وكانت أديبة شاعرة، فقال يرثيها:

الحمـد لله لا شـريك لـه يا ليت ما كان منك لم يكن
إن يكن القول قل فيك فما ألحمني غير شدة الحزن

---

2 – إضافة من الأغاني والمصادر.
(28) الأغاني: 13: 339.
1 بياض في الأصل، والتصحيح من الأغاني والورهاء: الحمقاء.
(29) الأغاني 13: 345

فضل الشاعرة اليمامية

جارية المتوكل.

- فضل اليمامية،المتوكلية، توفيت سنة 257 هـ وقيل سنة 260 هـ.

- جمع المستشرق "هوار" شعرها في المجلة الآسيوية - باريس - 1881م - مجـ 17.

ذكر ابن النديم أن شعرها يقع في عشرين ورقة. [الفهرست: 187].

- ترجمتها وأخبارها في:

الأغاني 18: 101، 19: 300 - 314، طبقات ابن المعتز 426 - 427، الأربعة في أخبار الشعراء، الفقرة: 93، بدائع البداءة: 50 - 51، المذاكرة 242 - 244، المسالك 8ق 141 - 142. الوافي 24: 75 (الرقم 73)

المحاسن والاضداد: 198، نساء الخلفاء: 84 - 90، المنتظم: حوادث 257 هـ (5: 6 - 7)، البصائر والذخائر 2، 30، جمهرة رسائل العرب 4: 285، ألف باء للبلوي 2: 493، أمالي القالي 3: 86، فوات الوفيات: 3: 185 - 187، سمط اللآلي: 655، تاريخ الخلفاء: 360، المستطرف للسيوطي: 50 - 56، النجوم الزاهرة 3: 28، سيدات البلاط العباسي: 85 - 89، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الطبعة الأوروبية) 1: 79، تاريخ التراث العربي لسزكين - قسم الشعر: 623 - 624.

[3]

فضـــــل

الشاعرة اليمامية، جارية المتوكل

(30) كانت فضل مولدة، من مولدات البصرة، وبها نشأت، وكان مولدها باليمامة، وذكرها محمد بن داود[1] [بن الجراح] فقال: إنها عبدية، وكذلك كانت تزعم هي وتقول: إن أمها علقت بها من مولى لها من عبد القيس، وأنه مات وهي حامل بها، فباعها ابنه علي فولدت على سبيل الرق، وذكر عنها من جهة أخرى، أن أمها ولدتها في حياة أبيها فرباها وأدبها فلما توفي – تواطأ بنوه على بيعها، فبيعت، فاشتراها محمد بن الفرج الرخجي[2] – أخو عمر بن الفرج – وأهداها إلى المتوكل.

---

(30) الأغاني 18: 101، المسالك 8: 5 141.

1 – محمد بن داود بن الجراح قتل سنة 296 هـ انظر: الوافي 61/3 وكتب التواريخ المعتمدة، حوادث 296 هـ – ولا وجود لترجمة فضل في القطعة المطبوعة من كتاب الورقة.

2 – الرخجي منسوب إلى رخج تعريب رخو وهي كورة من نواحي كابل، وعمر بن فرج، كان من أعيان الكتاب من أيام المأمون إلى أيام المتوكل، اشتهر هو وأبوه بسوء السيرة: معجم البلدان [رخج] مروج الذهب حوادث 233، الوزراء والكتاب: 270 – 271، نشوار المحاضرة 20، الهفوات النادرة: 151.

وكانت سمراء، حسنة الوجه، والقد والجسم، شكلة، حلوة، أديبة، فصيحة، سريعة [الهاجس][3] مطبوعة في قول الشعر، متقدمة لسائر نساء زمانها فيه.

(31) أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان وجعفر بن قدامة، قالا: حدثنا أحمد بن أبي طاهر، واللفظ لجعفر، قال:

جلبت فضل الشاعرة، من البصرة، فاشتراها رجل من النخاسين يقال له: حسنويه بعشرة آلاف درهم، وبلغ خبرها محمد بن الفرج الرخجي[1] [أخو عمر بن الفرج الرخجي، فاشتراها وأهداها إلى المتوكل].

قال جعفر بن قدامة، وقال محمد بن خلف: إن الذي ابتاعها محمد أخوه، فأهداها إلى المتوكل، فكانت تجلس في مجلسه على كرسي، تقارض الشعراء والشعر بحضرته، فألقى عليها يوما أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي:

قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم	أشهى المطي إلي ما لم يركب
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة	لبست وحبة لؤلؤ لم تثقب[2]

فقالت فضل مجيبة له:[3]

إن المطية لا يلذ ركوبها	ما لم تذلل بالزمام وتركب

---

[3] – الكلمة محرفة في الأصول.

(31) الأغاني 19: 301، نساء الخلفاء: 85 – 86، المسالك 8: ق 141.

[1] – من هنا انتقل الناسخ إلى ترجمة خنساء. والاضافة من الأغاني.

[2] – هما لعلي بن الجهم في ديوانه: 112 [التكملة] ولأبي نواس في ديوانه رواية حمزة 1 – 37.

[3] – هما لمسلم بن الوليد (ديوان أبي نواس 37/1)، واخترنا رواية الأغاني والمصادر وانفرد ابن فضل الله بذكر بيتين آخرين.

والـدر ليـس بنـافع أربابـه   حتـى يؤلـف للنظـام بمثقـب

وفي رواية جعفر "حتى تذلل بالزمام وتركبا"

والبيت الثاني:

حتـى تؤلف بالنظـام وتثقبـا.

(32) حدثني عمي الحسن بن محمد ومحمد بن خلف وكيع وجعفر ابن قدامة، قالوا: حدثنا أبو العيناء، قال:

لما دخلت فضل الشاعرة على المتوكل يوم أهديت إليه، قال لها: أشاعرة أنت؟ قالت هكذا يزعم من باعني واشتراني. فضحك وقال:أنشدينا شيئا من شعرك، فأنشدته هذه الأبيات:

استقبل الملك إمام الهدى   عام ثلاث وثلاثينا[1]

خلافة أفضت إلى جعفر   وهو ابن سبع بعد عشرينا

إنا لنرجو يا إمام الهدى   أن تملك الملك ثمانينا

لا قدس الله امرءا لم يقل   [عند][2] دعائي لك: آمينا

فاستحسن الأبيات وأمر لها بخمسين ألف درهم[3] ، وأمر عريب فغنت بها.

(33) حدثني عمي الحسن بن محمد، قال: حدثني أحمد بن حمدون، أبو عبد الله، قال:

---

(32) الأغاني 19:ك 302، نساء الخلفاء: 86 – 87، فوات الوفيات 3: 187،تاريخ الخلفاء: 353،المستظرف للسيوطي: 52.

1 – تعني سنة ثلاث وثلاثين ومائتين من سني الهجرة.

2 – الأصول: على، والتصحيح من المصادر.

3 – الأغاني: بخمسة آلاف درهم.

. عرضت على المعتمد جارية تباع، في خلافة المتوكل، يقال لها "علم الحسن" مغنية، حسنة الوجه - وهو يومئذ غلام حدث السن - وأخرجها مولاها إلى ابن الأغلب[1] ، فبيعت هناك، فلما ولي المعتمد الخلافة، سأل عنها، وقد ذكرها وأُعلم أنها بيعت بالقيروان، وأولدها سيدها، فقال لفضل: قولي فيها شيئا!

فقالت: [فيها][2] هذه الأبيات:

علمَ الجمال تركتني ... في الحب أشهرَ من علم

ونصبتني يا منيتي ... غَرَضَ المظنّة والتهم

فارقتني بعدَ الدّنو ... فصرت عندي كالحُلُم

فلو أنّ نفسي فارقت ... جسمي لفقدك لم تُلم

ما كان ضرك لو وصلت فخف [عن قلبي[3] الألم

برسالة تهدينها أو ... زورة تحت الظلم

أو لا فطيف في المنام، فلا أقل من اللمَم

صلةُ المحب حبيبَة ... اللّه يعلمُه كَرَم

قال أبو الفرج[4] ، وقد حدثني بهذا الحديث علي بن صالح، عن أحمد بن أبي طاهر أنه حدثه أنه ألقى على فضل الشاعرة:

علم الجمال تَركتني ... في الحب أشهر من عَلَم

(33) الأغاني 19: 302 - 303، البصائر والذخائر 2 - 149، المذاكرة: 243.

[1] - لعله: أحمد بن محمد بن الأغلب، تسلم الحكم سنة 242 هـ انظر: العيون والحدائق (الجزء الأول)، ومآثر الانافة للقلقشندي 235/1 - 239.

[2] - الأصل: فيه.

[3] - الأصل: عني الألم والتصحيح من الأغاني.

[4] - الخبر في الأغاني 19: 305، بدائع البداءة: 111

فقالت:

وأجتني يا سيّدي سقما يجل عن السقم
وتركتني غرضا - فديتك - للهوان وللتهم!

(34) حدثني محمد بن العباس اليزيدي قال: كتب بعض أهلنا إلى فضل الشاعرة:

أصبحتُ صبا هائم العقل إلى غزال حَسن الشكل
أضنى فؤادي بعد عهدي به ويعذه مني ومن وصلي
مُنيةُ نفسي في هوى فضل أن يجمع الله بها شملي
أهواك يا فضلُ هوىً خالصاً فما لقلبي عنك من شُغل

فأجابته:

الصّبرُ ينقص والسقامُ يَزيدُ والدّارُ دانيةٌ وأنتَ بَعيدُ[1]
أشكوكَ أم أشكو إليكَ فإنّه لا يستطيعُ سواهما المجهودُ
إنّي أعوذُ بحرمتي لكَ في الهوى من أن يطاع لديك فيّ حسودُ

(35) أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان، قال: أخبرني الحسن بن عيسى الكوفيّ[1]، قال: حدثني أبو دهمان، قال محمد بن خلف، وأخبرني بهذا الخبر: عبد الله [بن][2] نصر المرزوي، قالا:

---

(34) الأغاني 19: 303.

1 – الأول والثاني في نساء الخلفاء: 89 ومجموع شعرها صنعة هوار): 33.

(35) الأغاني 19: 303 – 304، المسالك 8: ق: 141

1 – الأصول ابن الكوفي والتصحيح من الأغاني.

2 – 3 التصحيح من الأغاني أيضا.

كانت فضل الشاعرة من أحسن الناس وجها وخلقا وأرقهم[3] شعرا، فكتب إليها بعض من كان يجمعه وإياها مجلس الخليفة، وكان يهواها ولا يطلعها على حبه لها:

ألا ليت شعري عنك هل تذكريني	فذكرك في الدّنيا إليّ حبيب
وهل لي نصيبٌ في فؤادك ثابتٌ	كما لك عندي في الفؤاد نصيبْ
ولست بمزروك[4] فاحيا بزروة	ولا النفس عند اليأس عنك تطيبْ

فكتبت إليه هذه الأبيات:

نعم وإلهي إنني بك صبّةٌ	فهل أنت يا من لا عدمت مثيبْ
لمن أنت منه في الفؤاد مصوّرٌ	وفي العين نُصب العين حين تغيبْ
فثق بوداد أنت مُظهِرُ مثله	على أنّ بي سُقما وأنت طبيبْ

(36) أخبرني محمد بن [خلف بن] المرزبان، قال: حدثني أبوالعباس المرزوي قال: قال المتوكل لعلي [بن الجهم، قل][1] بيتا، وقل لفضل الشاعرة تجزه، فقال علي: أجيزي يا فضل:

لاذ بها يشتكي إليها	فلم يجد عندها ملاذا

فأطرقت هنيهة، ثم قالت:

فلم يزل ضارعا إليها	تهطلُ أجفانُه رَذاذا
فعاتبوه فزاد عشقا	فمات وجدا فكان ماذا؟

---

4 – الأغاني: بموصول.

(36) الأغاني 19: 312 – 313. أمالي القالي 2: 21 – 22. البصائر والذخائر 2/1، 150 بدائع البداهة: 113. نساء الخلفاء: 87. فوات الوفيات: 3: 185. زهر الأكم: 2: 306.

1 – زيادة مناسبة من الأغاني.

[فطرب] المتوكل، وقال أحسنت وحياتي يا فضل وأمر لها بألفي دينار[3] ، وأمر عريب، فغنت فيه صوتها: الهزج.

(37) قال أبو الفرج ونسخت من كتاب جعفر بن قدامة:

حدثني علي بن يحيى المنجم، وقدحدّثني بعض أصحابنا عن رجل، عن علي بن يحيى قال:

دخلت إلى المتوكل يوما، فدفع إليّ رقعة وأمرني بقراءتها، فقرأتها فإذا فيها:[1]

قديـــدا شـــبهُك يـــا مـــو . لايَ يحــــــذو بـــــــالظّلام

قـــم بنـــا نقـــض لُبانـــا ت التنــــام والــــــتزام[2]

قبــــل أن تفضحنـــا عـــو دةُ أرواح النيــــــــــــــام

فقلت: مليح وا لله قائلها! فمن هو؟

قال: واعدتُ فضلا البارحة أن تبيت عندي فسكرت سُكرا شديدا منعني من [التيقظ لها]3 فلما أصبحتُ وجدت هذه الرّقعة في كُمّي وهي بخطها.

(38) حدثني جحظة قال: حدثني ابن الدهقان النّديم عن عبد الّله بن عمر بن المرزبان[1] قال: قالت لي فضل: وعدني أمير المؤمنين أن أبيت

---

[3] – الأغاني: بمائتي دينار.

(37) الأغاني 19: 307 – 308، نساء الخلفاء: 90، الفوات: 3: 186 – 187، المستطرف: 53، مجموع شعر فضل: 38 – المسالك 8: ق 143.

[1] – الأبيات موجودة أيضا في: نفائس الأعلاق: ق 109.

[2] – رواية المسالك فأجب نقض 3 – زيادة من المسالك.

(38)

عنده وأشرب فسكرت، وخرجت مع العتمة فجلست أغمز رجليه مليا ثم قمت إلى جنبه فلم يتحرك من نومه، فكتبت في رقعة وجعلتها في كمّه. وذكرت الأبيات، فلمّا أصبح قرأها وضحك، ثم دعاني فوهب لي ألف دينار، وتكون الليلة عوض البارحة.

(39) أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدثني أحمد بن أبي فنن قال:

خرجت قبيحة[1] إلى المتوكل في يوم نيروز، وفي يدها كأس بلّور بشراب فقال لها: ما هذا؟ قالت هديتي إليك في هذا النيروز. عرفك اللّه بركته، فشرب الكأس، وقبّل خدّها، فقالت فضل:

سلافةٌ كالقمر [الباهر] في قدَح الكوكب الزاهر[2]

يُديرُها خشفٌ كبدر الدُجى فوق قضيب أهيف ناضر[3]

على فتى أروعَ من هاشم مثل الحسام المرهف الباتر

(40) أخبرني محمد بن خلف، قال حدثني أبو الفضل المرزوي[1] قال:

---

1 – وضع الناسخ إشارة شك أمام هذا الاسم، ولعل المقصود: عبدا لله بن عمر بن البازيار، أحدندماء المتوكل وغيره من الخلفاء (انظر: المختار من قطب السرور: 281).

(39) الأغاني 19: 310 – 311، الأربعة في أخبار الشعراء لأبي هفان (صنعة هلال ناجي) الفقرة 93 – المسالك 8: ق 142 (نقل الخبر فيه عن أبي هفان).

1 – عن قبحة (أم المعتز) انظر: الديارات 169 – 170، المستظرف: 57.

2 – الأصول: الزاهر وفضلنا رواية المسالك.

3 – الخشف ولد الظبي أول ما يولد.

(40) الأغاني 19: 311.

1 – الأغاني: المروروذي.

اجتمعت فضل الشاعرة وسعيد بن حميدة² في مجلس، فأخذت دواة ودرجا وكتبت إليه:

بثثتَ هواك في جسدي وروحي فـألّفَ فيهما طعمـا بيـأس

فكتب إليها تحت البيت:

كفانا اللّـه شرّ اليـأس إنّـي لخوف اليأس أُبغضُ كـل آسـي

(41) أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان، قال: حدثني أحمد بن أبي طاهر، قال: ألقى بعض أصحابنا على فضل الشاعرة:

ومستفتح بـاب البـلاء بنظـرة تزود منها قلبُه حسـرة الدهـر

[فقالت]:

فو اللّه ما يدري أتدري بما جَنَـت على قلبـه أم أهلكته وما يـدري

(42) أخبرني محمد بن خلف، قال: حدثني أبو يوسف الضرير المعروف بابن الدّقاق[1] ، قال: صرت أنا وأبو منصور الباخرزي[2] إلى فضل الشاعرة، فحجبنا. وما علمت بنا ثم بلغها خبرنا بعد انصرافنا فغمّها ذلك وكرهته، فكتبت إلينا تعتذر، فقالت:

---

2 – سعيد بن حميد: كاتب، شاعر، توفي بعد سنة 250 هـ جمع يونس أحمد السامرائي رسائله وأشعاره (بغداد – 1971): الفهرست 137، الأغاني 18: 155 ، الوافي 15: 213.

(41) الأغاني 19: 305، بدائع البدائة: 150، مجموع شعرها: 42.

(42) الأغاني: 19: 307– المسالك 8: ق 142.

1 – ابن الدقاق تلمذ لابن الأعرابي وكان يتردد على أبي تمام: أخبار أبي تمام: 118.

2 – الباخرزي: محمد بن إبراهيم من أهل خراسان، نزل بغداد، عمي في آخر عمره: معجم الشعراء: 403 – 404

وما كنت أخشى أن تروا لي زلة | ولكن أمخر اللّه ما عنه [مهربُ][3]
أعود بحسن الصفح منك وقبلنا | بصفح وعفو ما تعوّد [مذنب]

فكتب إليها أبو منصور:

لئن أهديت عتباك لي ولاخوتي | فمثلك يا فضلُ الفضائل يعتبُ
إذا اعتذر الجاني محا العذرُ ذنبه | وكلّ امرئ لا يقبلُ العذر مذنب

(43) أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدثني محمد بن الوليد قال: حدثني علي بن الجهم، قال: كنت يوما عند فضل الشاعرة، فألحظتُها لحظة استرابت بها، فقالت:

يا ربّ رام حسَن تعرّضه | يرمي ولا يشعرُ أني غرضه

فقلت:

أيّ فتى لحظُك ليسَ يُمرضه | وأيّ عقد مُحكم لا ينقُضه

فضحكت وقالت: خُذ مني غير هذا الحديث.

(44) حدثني جعفر بن قدامة، قال: حدثني ابن حُميد، قال: قلت لفضل الشاعرة أجيزي:

من لمحب أحب في صغره

فقالت:

فصار أحدوثة على كبره!

---

3 – الأصول: ملهب، والتصحيح من ا لمسالك.

(43) الأغاني 19: 305 – 306، بدائع البداية: 50، فوات الوفيات 3: 187، ديوان علي بن الجهم: 153 (عن الأغاني) المسالك 8: ق 142.

(44) الأغاني 19: 114 – 127، بدائع البداية: 126، نساء الخلفاء 87 – 88، فوات الوفيات: 186، مجموع أشعار ابن حميد الرقم 28 – 132.

فقلت:

من نظــر شفــه وأرقـــه

فقالت:

فكان مبدا هواه من نظره

ثم شُغلت بالشراب هنيئة، ثم قالت:

لـولا الأمـاني مـات مـن كـمــد ... مـرّ الليــالي يزيــدُ في فكــره

ليــس لـــه مُســـعدٌ يســـاعدُه ... بــالليل في طولــه وفي قصــره

الجسم يبلـى فـــلا حـــراكَ بـــه ... والرّوح فيما أرى على أثـره! [1]

(45) حدثني الحسن بن محمد، والحسن بن علي قالا: أخبرنا ابـن أبي الدنيا، قال: حدثني [ميسرة][1] بن محمد. قال: حدثني عبيد بن محمد قال:

قلت لفضل الشاعرة مـاذا نـزل بكـم البارحـة؟ وذلـك صبيحـة قتـل المنتصر أو المعتز[2] فقالت وهي تبكي:

إنّ الزّمـان بذحـل كـان يطلُبنـا ... مـا كـان أغفلَنـا عنـه وأسـهانا

مالي وللدّهر قد أصبحتْ همتـه ... مالي وللدّهر ما للدهـر لا كانـا

(46) قال أبو الفرج: قرأت في بعض الكتب عـن عبـد اللّه بـن المعتز قال: قال لي إبراهيم بن المدبر: كانت فضل الشـاعرة مـن أحسـن خلق اللّه خطـا وأفصحهـم كلامـا، وأبلغهـم في مخاطبـة، وأثبتهـم في محـاورة

---

[1] – البيت غير موجود في النساء ولا الفوات.

(45) الأغاني 19: 310

[1] – الأصول: ميس والتصحيح من الأغاني.

[2] – في العبارة اضطراب، والاشارة واضحة على مقتل المتوكل وقيل إن ابنه المنتصر تآمر على أبيه (انظر ابن الأثير).

(46) الأغاني 18: 167، نساء الخلفاء: 89.

[فقلت][1] يوما لسعيد بن حميد، أظنك يا أبا عثمان تكتب لفضل رقاعها، وتقيّدها، وتخرجها، فقد أخذت تجول في الكلام، وسلكت سبيلك، فقال وهو يضحك:

ما تحسن ظنك ليتها تسلم مني، لا آخذ كلامها، ورسائلها[2] والله يا أخي لو أنّ أحد أفاضل الكتاب وكبراءهم وأماثلهم أخذ عنها، لما استغنوا عن ذلك.

وكانت فضل تهوى سعيد بن حُميد ويهواها ولكل واحد منهما في صاحبه أشعار – ذكرتها في اماكنها – ثم عدلت عنه إلى بُنان[3] المغني فعشقته.

(47) حدثني جحظة: قال: حدثني علي بن يحيى المنجم، قال:

أمر المتوكل بأن تضرب مضاربه على القاطول[1] وتحدر[2] هناك ويقيم شتوية على القاطول، فقالت فضل الشاعرة:

قالوا لنا إنّ بالقاطول مشتانا	**ونحن نأمل صنع اللّه مولانا**
والنّاسُ يأتمرونَ الغيب بينهُم[1]	**واللّه في كلّ يوم محدثٌ شانا**

---

[1] – الأصول: فقالت، تحريف.

[2] – الأصول: رسالتها، التصحيح من الأغاني.

[3] – بُنان بن عمرو، من أحذق المغنين، اختص بالمتوكل ونادم المعتز وغيره ينظر: الأغاني [الفهارس]، المختار من قطب السرور: 276، 285، وبُنان بضم الباء.

(47) تحفة الأمراء للصابئ (بلا عزو): 252، والأول والثاني للعباس بن الأحنف في ديوانه: 280 رقم 566.

[1] – القاطول: نهر مقطوع من دجلة: معجم البلدان.

[2] – اضطراب في الأصول، لعل العبارة: وتحدر ركائبه هناك.

[1] – الأصول: بهم، والتصحيح من المصادر.

ربَّ يرى فوق ملك العـالمين لـه مُلكا وفوق ذوي السـلطان سـلطانا

وغنت فيه عريب، فلما أخذ النبيذ في المتوكـل غنتـه بهـذا الصـوت فطرب، وأمر بإبطال ما كان عزم عليه، وقال: إذا كَرهتم هذا كرهناه.

(48) حدثني عمي الحسن بن محمـد، قـال: حدثـني عبـد اللّـه بـن أبـي [سعيد][1] قال: حدثني محمدبن عبد اللّه بن يعقوب بن داود، قال:

وقع بين سعيد بن حميد وبين فضل الشاعرة، مشـاجرة لشـيء بلغهـا عنه، فكتب إليها:

تعـالي نجـــدد عهـــود الصبـــا ونصفح عن الذنب فيما مضى

ونجري علـــى سُـنة العاشـقين ونضمـن عـني وعنـك الرضـا

ويبـــذلُ هـــذا لهـــذا رضـــاهُ ويصـــبُر في حبـــه للقضــــا

ونخضـعُ طـولا خضـوع العبيــ ـد لمــولى عزيــز إذا أعرضـــا

فـــإني مُـــذج هـــذا العتـــا ب كـأني أبطنـتُ جمرَ الغَضـا

فصارت إليه وصالحته.

قال أبو الفرج ولهاشم[3] بن سليمان في هذا الشعر لحن من ثقيل الأول بالوسطى، ذكره لي عمي وابن بانة.

(49) حدثني جعفر بن قدامة[1] .قال: حدثني ميمون بن إبراهيم. قال:

---

(48) الأغاني 18: 160، رسائل سعيد بن حميد وأشعاره 134 – 135 (عن الأغاني).

1 – الأصول: سعد، تحريف.

3 – الأصول: حاتم، والتصحيح من الأغاني.

(49) الأغاني 18: 164، تلخيص معجم الألقاب 1/4 336 (بيتا-سعيد فقط).

1 – كرر الناسخ الاسم مرتين، سهوا.

كنت أنا وسعيد بن حُميد، نشرب عند الحسن بن [مخلد][2] فجاء غلام سعيد برقعة، عن فضل الشاعرة فدفعها إليه فقرأها، ولحظه الحسن، فقال له بحياتي هذه رقعة فضل الشاعرة؟

فشوّر[3] ثم صدقه، فقال: هاتها: فأعطاه إياها، وقرأناها فإذا فيها مكتوب:

نفسي فداؤك طال العهدُ واتصلت	منك المواعيدُ والليان والخُلفُ
والله يعلمُ أنّي فيك ساهرةٌ	ودمعُ عيني منها بارقٌ يلفُ
فإن تكن خنتَ عهدي فوا أسفا	وقلّ مني فيك الهمّ والأسفُ
وإن تبدّلت منّي غادرا حلفا	فليس منك وربّ العرش لي خلفُ

قال: فضحك الحسن وقال: وحياتي [ملّحت] وطرفت، فأجب:[4] فكتب إليها:

يا واصف الشّوق عندي فوق ما تجدُ	دمعٌ يفيضُ وقلبٌ خافقٌ يجفُ
فكُن على ثقة منّي وبيّنة	إني على ثقة من كل ما [تصف][5]

(50) أخبرني علي بن العباس بن أبي طلحة، قال: حدثني محمد بن السري، أنه صار إلي سعيد بن حميد، وهو في دار الحسن [بن مخلد][1] في

---

[2] – الأصول: خالد، تحريف.

[3] – شور: خجل.

[4] – هذه العبارة سقطت من الطبعة الأولى وتصحيحها من الأغاني

[5] – الأصول: تخف، والتصحيح من المصادر.

(50) الأغاني 18 – 165، رسائل سعيد بن حميد: 152، مجموع شعر فضل 33، وتنظر الفقرة 34 من كتابنا – والمسالك 8: ق 143.

[1] – زيادة مناسبة.

حاجة له، قال: بينما أنا عنده، إذ جاءته رقعة لفضل الشاعرة وفيها هذان البيتان:

الصبرُ ينقصُ والسّقامُ يزيدُ   والدّارُ دانيةٌ وأنتَ بعيدُ
أشكوكَ أم أشكو إليكَ فإنّه   لا يستطيع سواهما المجهودُ

أنا يا أبا عثمان – قدمت قبلك – في حال التّلف، وما [عُدتني][2] ولا سألت عن خبري. فأخذ بيدي، ومضينا [إليها][3] عايدين، فقالت له: هو ذا أموت وتستريح منّي! فأنشأ يقول:

لا مُتّ قبلك بل أحيا وأنت معا   ولا أعيش إلى يوم تموتينا
حتّى نعيش كما نهوى ونأمله   ويرغم الله فينا أنفَ شانينا
حتّى إذا ما قضى الرّحمن ميتتنا   وحلّ من أمرنا ما ليس يعدونا
[متنا جميعا كغصني بانة ذبلا   من بعد ما نضرا واستوسقا حينا][4]
ثم السلام علينا في مضاجعنا   حتّى يعود إلى تدبير منشينا

(51) حدثني عمي الحسن [بن محمد. قال حدثني ميمون بن هارون قال: إن سعيد] بن حميد [كان] مشغوفا بفضل الشاعرة، و لم يزل يكاتبها ويراسلها، ويشكو هواه إليها حتى واصلته.

قال ميمون: وأقرأني رقعة منها إليه تُعاتبه على حصوله مع مغنية وتجميشه[1] لها، وفي آخرها:

---

[2] – الأصول: وعدتني. تحريف.

[3] – الأصول: إليهما.

[4] – زيادة من الأغاني.

(51) .الأغاني 18: 158. في النص اضطراب وقطع. وبين المعقوفين من إضافاتنا لتقويم النص. ويلاحظ أن أبا الفرج أورد الخبر بسند آخر في الأغاني.

خنت عهدي وليس ذلك جزاء يا صناع اللسان مُر الفعال
وتبدلت بي بديلا فلا يهـ ـنك ما اخترته من الابدال

فأجابها بحضرتي باعتذار طويل، وكتب في آخر الرُقعة:

تظنون أني قد تبدلت بعدكُم بديلا وبعضُ الظنّ إثمٌ ومنكرُ
إذا كان قلبي في يديك رهينة فكيف بلا قلب، أصافي وأهجرُ

وفي هذين البيتين لسليمان بن الفضل القصّار رمل وخفيف رمل محدث.

(52) حدثني عمي الحسن بن محمد، قال حدثني عبد الله بن أبي [سعيد][1] قال حدثني محمد بن عبد الله بن يعقوب بن داود:

أنّ أباه كان يستحسن قول سعيد بن حميد:

تظنون أني قد تبدل [بعدكُم][2] بديلا وبعض الظنّ إثمٌ ومنكرُ

ويقول: لئن عاش هذا الغلام ليكونن له شأن من الشؤون.

(53) حدثني علي بن العباس بن أبي طلحة الكاتب: قال إسحاق بن مسافر:

أنه كان عند سعيد بن حميد يوما، فدخلت عليه[1] فضل الشاعرة على غفلة، فوثب إليها وسلّم عليها، وسألها أن تقيم عنده، فقالت: قد

---

1 – الأصول: تحميسه، تحريف.

(52) الأغاني 18: 159 – 160 وتنظر الفقرة السابقة (51).

1 – الأصول: سعد، خطأ.

2 – الأصول: غيركم، تحريف.

(53) الأغاني 18 – 160، مجموع شعر سعيد بن حميد: 144 (عن الأغاني، مجموع شعر فضل: 23)

جاءني وحياتك رسولُ الخليفة، وليس يمكنني الجلوس عندك، وكرهت أن لمرّ ببابك ولا أراك، فقال سعيد على البديهة:

قربت ولم نرجُ اللقاء ولا نرى	لنا حيلةً يدنيك منّا احتيالُها
فأصبحت كالشمس المنيرة ضوؤها	قريبٌ ولكن أين منّا منالُها
كطاعنة ضنّت بها غربة النوى	علينا ولكن قد يلُمّ خيالُها
تُقربُها الآمال ثمّ تعوقُها	مماطلةُ الدّنيا بها واعتلالُها
ولكنهنّا أمنيةٌ فلعلّها	يجودُ بها صرفُ النّوى وانتقالُها

(54) حدثني جحظة قال: حدثني ميموق بن هارون، قال:

غضبت فضل الشاعرة على سعيد بن حميد فكتب إليها:

[1] يا أيّها الظّالم مالي وَلَك	أهكذا تهجرُ من واصلك
لا تصرف الرّحمة عن أهلها	قد يعطفُ المولى على من ملك
ظلمتَ نفساً فيك علّقتها	فدار بالظّلمِ عليها الفَلك
تبارك اللّه فما أعلم اللّه "م"	عا الفتى وما أغفلك!

فراجعته وواصلته وصارت إليه جوابا عن رقعته. ولعريب في هذه الأبيات لحنان: ثقيل ثان، وهزج ذكرهما لها: ابنُ المعتز.

(55) حدثني علي بن العباس بن أبي طلحة، قال حدثني: أبو العباس بن أبي المدور، قال: كان سعيد بن حميد صديقا لأبي العباس بن ثوابة[1] ·

---

[1] – من هنا يتصل الخبر بأخبار خنساء، انتقلنا إلى الورقة 27 لاتمام خبر فضل. تنظر المقدمة.

(54) الأغاني 18: 163، مجموع شعر سعيد: 140 – 141، مجموع شعر فضل: 29.

[1] – إضافة من الأغاني.

(55) الأغاني 18: 162، زهر الاداب: 169، مجموع شعر سعيد: 146 – 147.

فدعاه يوما، وجاءه رسول لفضل الشاعرة تسأله المصير إليها، فمضى معه، وتأخر عن أبي العباس، فكتب إليه رقعة يعاتبه فيها عتابا فيه توبيخ وتعنيف فكتب إليه سعيد:

أقلل عتابكَ فالزّمانُ قليلُ والدّهر يعدل مرةً ويميلُ

لم أبكِ من زمن ذممتُ صروفه إلا بكيتُ عليه حين يزولُ

ولكلِّ نائبةٍ ألمّت مُدّةٌ ولكلِّ حالٍ أقبلت تحويلُ

والمنتمون إلى الإخاء جماعةٌ إن حُصّلوا أفناهم التحصيلُ

ولعل أحداثَ الليالي والرّدى يوماً ستصدع شملنا وتحولُ

فلئن سبقتُ لتبكينّ بحسرة وليكثرنّ عليّ فيكَ عويلُ

ولتفجعنّ بمخلص لك وامق حبلُ الوفاء بحبله موصولُ

ولئن سبقت – ولا سبقت – ليمضين من لا يشاكله لديّ عديلُ

وليذهبنّ جمالُ كلِّ مروءة وليعفونّ فناؤها المأمولُ

وأراك تكلفُ بالعتاب وودّنا باقٍ عليه من الوفاء دليلُ

ودٌّ بدا لذوي الاخاء صفاؤه وبدت عليه بهجةٌ وقبولُ

ولعلّ أيام الحياة قصيرةٌ فعلام يكثرُ عتبُنا ويطولُ

(56) حدثني عمي. قال حدثني محمد بن القاسم بن مهروية، قال: حدثني إبراهيم بن المدبّر قال:

كتبت فضل الشاعرة إلى سعيد بن حميد أيام كانت بينهما محبةوتواصل:

---

1 – ابن ثوابة: أحمد بن محمد (277 هـ) كاتب، من أسرة معرقة في الكتابة (الفهرست 143 – 144).

(56) الأغاني 19: 306

وعيشك لو صرّحت باسمك في الهوى ... لأقصرت عن أشياء في الهزل والجدّ
ولكنني أبدي لهذا مودتي ... وذاك وأخلو فيك بالبثّ والوجد
مخافة أن يغري بنا قول كاشح ... عدوا فيسعى بالوصال إلى الصدّ

فكتب إليها سعيد بن حميد[1] :

تنامين عن ليلي وأسهره وحدي ... فأنهى جفوني أن تبثّك ما عندي
فإن كنت لا تدرين ما قد فعلته ... بنا فانظري ماذا على قاتل العمد؟

هكذا ذكر ابن مهروية. قال عمي: وهكذا[2] حدثني علي بن الحسين بن عبد الأعلى الاسكافي، قال: حضر سعيد بن حميد مجلسا حضرته فضل الشاعرة وبنان، وكان سعيد يهواها، وكانت تظهر له هوى، ويتهمها سعيد مع ذلك ببنان، فرأى فيها إقبالا شديدا على بنان، فغضب وانصرف، فكتبت إليه فضل هذه الأبيات المذكورة آنفا، وأجابها سعيد بالابيات المذكورة[3].

(57) وحدثني عمي، قال حدثني ميمون بن هارون، قال:

رأيت فضل الشاعرة وسعيد بن حميد ليلة. بوعد سابق بينهما، فلما حصلت عنده، جاءتها جاريتها، فبادرت وأعلمتها أن رسول الخليفة قد جاء يطلبها فقامت من وقتها فمضت، فلما كان من الغد كتب إليها سعيد بن حميد:

ضنّ الزمانُ بها فلما نلتُها ... وَردَ الفراقُ فكان أقبحَ وارد
والدّمعُ ينطقُ بالضمير مصدقا ... قول المقرّ مكذّبا للجاحد[1]

---

[1] – مجموع شعر سعيد: 125

[2] – في م: كذا... 3 – الصحيح في ا ليتين المذكورين. كما ورد في الأغاني.

(57) الأغاني 18: 166 – 167. مجموع شعر سعيد: 126.

(58) حدثني إبراهيم بن القاسم بن [زرزور][1] قال حدثني أبي، قال:

قصد سعيد بن حميد العرق لحمّى كان يلحقه في كبده، فسألتني فضل الشاعرة، وسألت غريب، أن تساعدها في المسير إليه وأهدت له هدايا فيها ألف جدي وألف دجاجة فائقة وألف طبق فاكهة، وريحان، ومع ذلك طيبٌ كثير وشراب وتحف حسان، فكتب إليها سعيد: سروري لا يتم إلاّ بحضورك!

قال فجاءته في آخر النهار، وجلسنا لنشرب، فاستأذن غلامه لبنان، فأذن له -فدخل إلينا - وهو يومئذ - شابٌ طرير، حسنُ الوجه، حسن الغناء، سريّ الملبوس، كثير العطر، شكل فذهب بها كل مذهب، وبان فيها ذلك: بإقبالها عليه، بنظرها وحديثها، فتشمز سعيد وأستطير غضبا، وتبين بنان القصة، فانصرف، وأقبل عليها سعيد يعذلها ساعة، ويوبخها ويؤنبها أخرى، وهي تعتذر، ثم سكت، فكتبت إليه فضل:

يا من أطلتُ تفرّسي	في وجهه وتنفّسي
أفديك من مُتدلّل	يُزهى بقتل الأنفس
هبني أساتُ وما أسا	تُ، بلى أقرّ أنا المُسي
أحلفتني أن لا أسا	رقَ نظرة في مجلسي
فنظرتُ نظرةَ مخطئ	أتبعتُها بتفرّسي[2]

1 – الأغاني للضمير.

(58) الأغاني 18: 166 – 167، المحاسن والاضداد: 198، المستطرف: 55 – 56، المسالك 8: ق 142.

1 – الأصول: زرور، تحريف.

2 – الاضافات من المصادر.

ونسيت أني قد حلفت، فما عقوبة من نسي
يا من حكاه الياسمينُ وطيبُ ريح النَّرجس
اغفر لعبدك ما جناهُ من اللّحظ الخلّس[3]

وزادت فيه عريب:

قالوا عقوبتُه الجفا ويسا إليه كما يُسي

فقام سعيد وقبّل رأسها، وقال: لا عقوبة عليك، بل يحتمل حفوك، ويتجاوز عن إساءتك، وغنت عريب في هذا الشعر رملا وهزجا، وشربنا عليه بقية يومنا، ثم افترقنا. وقد أثّر بنان في قلبها، وعلقته، و لم يزل يواصلها سرًّا حتى ظهر أمرهما.

(59) حدثني عمي الحسن بن محمد، قال: حدثني ابن أبي المدور الوراق، وكان في جملة سعيد بن حميد، قال: كنت عند سعيد يوما وقد ابتدأ ما بينه وبين فضل يتشعّب، لما بلغه ميلها إلى بنان، وهو بين المصدّق لذلك والمكذّب، ثم أقبل على صديق له فقال:

أصبحتُ والله من فضل في غرو، أخادع نفسي بتكذيب العيان وأمنّيها ما قد حيل دونه، والله إنّ إرسالي إليها بعد ما قد بان لي منها لذل، وإنّ عدولي عنها، وفي أمرها شبهة لعجزٌ وغبن، وإنّ صبري عنها لمن دواعي التلف، واللّه درّ محمد ابن أميّة[1] حيث يقول:

يا ليت شعري ما يكونُ جوابي أما الرسول فقد مضى بكتابي

---

3 – الأصول: بتفقس والتصحيح من الاغاني والمصادر.

(59) الأغاني 19: 312، الورقة: 49 (الابيات فقط).

1 – محمد بن أمية بن أبي أمية، كان كاتبا شاعرا، ظريفا، نادم أبراهيم بن المهدي، وذكر ابن النديم أن ديوانه يقع في خمسين ورقة: الأغاني 12: 145، الورقة: 47 – 49، الفهرست: 185

وتقسّمت نفسي الظّنون، وأشعرت | طمع الحريص، وخيفةَ المُرتاب
وتروعُني حركاتُ كلِّ محركٍ | والبابُ يطرقُنه وليسَ ببابي[2]
كم نحوَ باب الدّار لِيَ من وثبة | أرجُو الرّسول بمطمعٍ كذّاب
والويلُ لي من بعد هذا كله | إن كان ما أخشاه رجع جوابي

(60) حدثني جحظة، قال: حدثني ميمون بن هارون، قال:

لما اتصل ما بين بنان وفضل الشاعرة وعدلت عن سعيد بن حميدأسف عليها، وجزع جزعا: امتنع من الشراب، وعشرة الاخوان، وهومع ذلك يُظهر التجلد، ثم قال فيها:

قالوا: تعزَّ فقد بانُوا، فقلت لهم: | بانَ العزاء على آثار من بانا
وكيف يملكُ سُلوانا لحبهمُ | من لم يُطق للهوى سرا وإعلانا
كانت عزائمُ صبري أستعين بها | صارت عليّ بحمد الله أعوانا
لا خير في الحبّ لا تبلو شواهدُه | ولا ترى منه في العينين عُنوانا

قال جحظة: وغنّى بعض المحدثين في هذا الشعر لحنا حسنا رملا، وهو مشهور، وغني نفسه.

(61) حدثني جحظة. قال: حدثني علي بن يحيى المنجم، قال:

كانت فضل الشاعرة تميل إلى بنان وتكاتم المتوكل بحبه، وكانت تجلس مع الندماء، بارزة على كرسي، فقال لها المتوكل: اقترحي

---

2 – الاصول: للباب، واعتمدنا رواية الاغاني.

(60) الأغاني 18: 164، مجموع أشعار سعيد: 151 – 152.

(61) ديوان علي بن الجهم [التكملة]: 185.

صوتك على بنان، فقالت مالي عليه صوت، فقال له: بحياتي غنّ صوتها عليك، فغنى بشعر [سلم الخاسر][1]

اسمعـــــي أو خبّرينـــــا   يــــا ديــــار الظاعنينــــا
إنّ قلـــبي لـــك رهـــنٌ   بـــالذي قـــد تعلمينـــا

فأمر أن يسقى رطلا، فسقيته وأمره باعادته فغناه [فسقيته] ثانيا ثم أعاده [فسقيته] ثالثا:

قال علي بن يحيى: وقمت إلى الخلاء، وإذا بفضل قد عارضتني، وقالت اسمع يا أبا الحسن[2]، ما قلت: هات: فأنشدتني هذه الأبيات:

قـــد تغنّـــى لي بنـــانٌ   (اسمعـــي أو خبّرينـــا)
وشـــربت الـــراح فارتحـــ   ت وأبـــدت لي شـــجُونا
ثـــمّ أظهـــرتُ لجـــلا   ســي مـــن الســـرّ مصونـــا
قـــل لمـــولاي ولا تخـــ   ــش، وقـــل قـــولا مبينـــا
رُبّ صـــوت حســـن قـــد   ألبـــس الـــرأس قرونـــا
أنـــت قـــوّاد نبيـــلٌ   يـــا أمـــير المؤمنينـــا

وقد قال علي بن الجهم في ذلك:

كلمـــا غنّـــى بنـــانٌ   (اسمعـــي أو خبرينـــا)
وأنشـــدت فضـــلُ الاحيـــ   ـــت عنّـــا يـــا مدينـــا
رُبّ صـــوت حســـنَ قـــد   أورثَ الـــرأس قرونـــا

ولعل جحظة وهم في إدخال هذا البيت في أبيات فضل.

---

[1] – الاصول: سالم، تحريف، تنظر القصيدة كاملة في أخبار أبي القاسم الزجاجي 115 – 116.

[2] – أبو الحسن: كنية علي بن يحيى المنجم.

(62) وحدثني علي بن صالح الهيثمي، قال: حدثني أحمد بن الهيثم [المادرائي][1] ، قال:

لما انكشفت لسعيد بن حميد عشق فضل الشاعرة لبنان، واصل جارية من جواري القيان، فكتبت إليه فضل:

يا عالي السنّ سيء الأدب ... شبتَ وانت الغُلام في الطرب

ويحك إنّ القيان كالشَّرك المنصوب بين الغُرور[1] والعطب

لا يتصدين للفقير ولا ... يطلُبن إلاّ معادن الذهب

بينا تشكّى هواك إذ عدلت ... عن زفرات الشكوى إلى الطلب

تلحظ هذا وذاك وذا ... لحظ مُحب ولحظ مُكتسب

(63) حدثني جحظة. قال: حدثني علي بن يحيى [المنجم] قال:

غضب بنان على فضل الشاعرة في أمر أنكره عليها، فاعتذرت إليه فلم يقبل عُذرها فكتبت إليه [كأنها تخاطب نفسها][1]:

يا فضلُ[2] صبرا إنها ميتة ... يجرعُها الكاذبُ والصادقُ

ظنّ بنانٌ أنني خُنتُه ... روحي إذا من جسدي طالقُ

---

(62) الأغاني 18: 166، طبقات ابن المعتز، المذاكرة: 243 [باختلاف].

1 – اللقب غير واضح في الاصول.

(63) الأغاني 19: 312، أمالي القالي 3: 86.

1 – في الاصول معظم الحروف مطموسة، والتصحيح من المصادر.

2 – زيادة من المسالك.

[4]

تيمـاء

تيماء جارية خزيمة بن خازم [النهشلي]

(64) حدثني عمي الحسن بن محمد وأحمد بن عبيد الله بن عمار، قالا: حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه، قال حدثني: أبو همـام محمـد بـن سعيد الخطيب قال:

كانت لخزيمة بن خازم1 ، جارية، مدنيـة شـاعرة، يقـال لهـا: تيمـاء، وكان بها مشغوفا، وهي القائلة وقد خرج إلى الشام:

تفديـك نفســي مــن ســوء تحــاذره ... فـأنت بهجتهـا والسـمع والبصــر

لئــن رحلــت لقدأبقيــت لي حزنــا ... لم يبــق لي معـــه في لـــذة وطـــر

فهل تذكرت عهدي في المغيب كما ... قد شفني الهـم والأحـزان والذكـر

---

(64) مسالك الأبصار 8 ق 143، المستظرف للسيوطي 16.

1 ـ خزيمة بن خازم (203 هـ) قائد برز في عهد الرشيد والامين والمامون ولي البصرة أيام الرشيد (الطبري).

(65) حدثني عمي الحسن بن محمد، قال: حدثني عبد الله بن أبي سعيد قال: حدثني عبدالله بن عمر الهيثمي، قال: حدثني أحمد بن ابراهيم قال:

حدثتني تيماء جارية خزيمة بن خازم [قالت][1]

عرضت على خزيمة بن خازم، جارية، مليحة، بكر، حلوة القد. فمال إليها [وأقبل علي][2] كالمعتذر، فقال:

قالوا: عشقت صغيرة فأجبتهم أشهى المطي إلي ما لم يركب

كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة بذلت، وحبة لؤلؤ لم تثقب

فأجبته:

إن المطية لا يلذ ركوبها ما لم تذلل بالزمام وتركب

والدر ليس بنافع أربابه حتى يؤلف في النظام بمثقب

فضحك واشترانا معا، ثم غلبتها عليه بعد ذلك [ولها غناء فيهما][3]

---

(65) مسالك الأبصار 8ق 143 وانظر الفقرة 31 في كتابنا هذا.

1 – الأصول: قالت.

2 – بياض في الاصل والتصحيح من المسالك.

3 – إضافة من المسالك.

[5]

سكـــن

جارية طاهر بن حسين

(66) كانت مولدة، بيضاء، حسنة الوجه والغنـاء، شـاعرة، ربيـت في دار [ابن بسخز][1] وأخذت الغناء منه ومن أبيـه محمـد وبناتـه وجواريـه، وعن إسحاق [الموصلي] وطبقته، وسمعها إبراهيـم بـن المهـدي وإبراهيم الموصلي، واستحسنا طبعها.

وقال إبراهيم: ليت شعري – هذا[2] السيف – لمن يشحذ؟

وكانت مع هذا، قوية الطبع في قول الشعر:

فذكر أحمد بن أبي طـاهر، عـن إبراهيـم الطـبري، أنهـا كـانت قـد حظيت عند طاهر، حظوة شديدة، ثم غلبتها عليه جارية أخرى ملكها،

---

(66) بغداد لابن طيفور 68، مسالك الأبصار 8 ق 143 [فيه سكون]

طاهر بن الحسين (159 – 207 هـ) قائد، كان من أعوان المأمون البـارزين، ولي خراسـان [كتاب بغداد – صفحات متفرقة – وفيات الأعيان 2: 517، الوافي 16: 394 – 399]

[1] – الاسم غير واضح في الاصول، وهو محمد بن الحارث بن بسخز أصله مـن الـري، كـان نديمـا للخلفاء وكانت له منزلة عند المأمون [الأغاني 12/48، المختار من قطـب السـرور: 245، 246، 248]

[2] – في الأصول: عن هذا.

فانقطع عنها المدة، - شغلا بتلك - ثم احتاز بحجرتها، فوثبت عليه فقبلت يده، فاستحيا منها، وقال لها: الليلة أزورك. فتأهبت وتزينت، وتعطرت. ونسي طاهر وعده، وتشاغل عنها ليلته، فكتبت إليه:

ألا يا أيها الملك الهمام لأمرك طاعة ولنا ذمام

طمعنا في الزيارة وانتظرنا فلم يك غير ذلك والسلام

فلما قرأ الرقعة أطربته وحركته[3]. فقام فدخل إليها فأقام عندها ثلاثا وعاد لها إلى ما كانت عليه. وهي القائلة في عدول طاهر عنها:

للأمير المبارك الميمون ذي اليمنين طاهر بن الحسين

كنت لي مدة فصار شريكي فيك من لم يكن له أن يكون

قد كتمناك ضعف ما قد شكونا من تجافيك، والحديث شجون

[3] - في المسالك: واهاجت دواعيه.

[6]

فنـون
جارية يحيى بن معاذ

[67] حدثني جعفر بن قدامة، قال حدثني ابن زكريا بن يحيى بن معاذ، قال:

كانت لبعض عماتي جارية، حسنة الوجه، شاعرة، وكان عمي يهواها ويكتب إليها فيما بينه وبينها فتجيبه وتحرق كتبه، ويحتفظ هو بجواباتها، وكتب إليها يعاتبها على تحريقها رقاعة، وينسب ذلك إلى سوء العهد، وكتبت إليه:

يا ذا الذي لام في تحريق قرطاسي   وكم مر مثلك في الدنيا على راسي

الحزم تحريقه – إن كنت ذا أدب   وإنما الحزم سوء الظن بالناس

إذا أتاك وقد أدى أمانته   فاحفظ أساطيره من سائر الناس

واشقق كتاب الذي تهواه مجتهدا   فرب مفتضح في حفظ قرطاس

فعلم أن الذي تفعله، أدخل في الحزم من فعله، فأمر بكتبها المجتمعة عنده، فخرقت وأحرقت.

---

(67) مسالك الأبصار 8: ق 144.

[7]

صـــرف

جارية ابن خضير مولى جعفر بن سليمان

[68] شاعرة، فصيحة، حسنة الوجه والغناء، كاتبة، من مولدات البصرة، ولها صنعة في الغناء، ذكر الهشامي منها هذا الصوت:

كريم يغض الطرف فضل حياته ... ويدنو وأطراف الرماح دوان

وكالسيف إن لاينته لان متنه ... وحداه إن خاشنته خشنان[1]

ولحنه من خفيف الرمل.

[69] حدثني جعفر بن قدامة، قال: حدثني أبو هفان: قال حدثني عبد الصمد بن المعذل قال:

---

[68] المذاكرة في ألقاب الشعراء: 245 – 246. مسالك الابصار 8: ق 144 [فيه جارية أم حصين]

– جعفر بن سليمان بن علي (175 هـ) أمير. ولي أمرة الحجاز والبصرة. كان من دهاة العرب. [الطبري – تستشار الفهارس. الوافي 11: 106)

1 – البيتان لأبي الشيص الخزاعي في ديوانه: 112 رقم 24 وفيه تخريجهما واعتمدنا رواية الديوان.

[69] المذاكرة: 246. مسالك الأبصار 8: ق 144.

كتبت إلى صرف جارية ابن خضير، وكانت أدبية شاعرة[1] :

حبوت صرفا بهوى صرف لأنها في غاية الظرف

يا صرف ما تقضين في عاشق بكاؤه يبدي الذي يخفي؟

فكتبت إلي:

لبيك من داع أبا قاسم حبك يدنيني من الحتف[2]

صرف التي تسقيك صرف الهوى وخلة جلت عن الوصف

---

1 – ديوان عبد الصمد بن المعذل (جمع وتحقيق زهير غازي زاهد – القطعة 88 – دار صادر بيروت.

2 – أبو قاسم كنية ابن المعذل.

[8]

نسيم
جارية أحمد بن يوسف الكاتب

(70) مولدة، شاعرة، مغنية.

[حدّثني جعفر بن قدامة، قال: حدثني ميمون بن مهران، قال: كان لأحمد بن يوسف جارية مغنية، شاعرة، يقال لها نسيم. وكان لها من قلبه مكان، فلما مات أحمد قالت ترثيه]

ولو أنّ حيا هابه الموتُ قبلَه ... لما جاءَه أو جاءَ وهو هَيُوبُ

ولو أنّ حيا قبله هابه البلى ... إذا لم يكن للأرض فيه نَصيبُ

قال أبو القاسم، وهي القائلة [لأحمد] وقد غضب عليها:

غضبت بلا جُرم عليّ تجنيا ... وأنتَ الذي تجفُو وتهفُو وتغدرُ

---

(70) معجم الأدباء 2: 169، بغية الطلب 1 ق: 153 – 154، مسالك الأبصار 8: ق 144، الوافي 8: 281 – 282، المستظرف: 271 المقفى الكبير للمقريزي ق 164.

– أحمد بن يوسف بن قاسم الكاتب (213 هـ) من أهل الكوفة، وزر المأمون، كاتب وأديب، (الأغاني 23: 117 – 112، معجم الأدباء 2: 169، الوافي 8: 279 – 282)

– ما بين المعقوفين أضافات مناسبة من ابن العديم الذي روى الخبر عن شيوخه.

سطوتَ بعزّ المُلك في نفس خاضع ولولا خضوعُ الرّق ما كنتُ أصبرُ

فإن تتأمل ما فعلتَ تقم بـه الـ ـمعـاذيرُ أو تظلـم فـإنّك تعـذر

فرضي عنها واعتذر إليها.

[قال أبو القاسم جعفر بن قدامة] وقالت ترثيه:

نفسي فداؤك لـو بالنـاس كلّهـمُ ما بي عليـكَ، تمنّـوا أنّهـم مـاتوا

وللورى موتةٌ في الدهـر واحـدةٌ ولي من الهمّ والاحـزان موتـاتُ!

[9]

عـــارم

جارية زلبهدة النّخاس

(71) كانت مولدة من مولدات البصرة، فاشتراها زلبهدة وابتاعها منه بعض الكتاب ببغداد.

فحدثني علي بن صالح بن الهيثم الانباري قال: حدثني ميمون بن هارون قال: حدثني الخاركي[1] الشاعر قال:

مرت بي عارم جارية زلبهدة، يوما وأنا مخمور، فقلت لها: يا عـارم، قالت، مالك؟ قلت[2] :

هـل لـك في أيـر وأيـري مثلـي ينهـض قدامـي ويلقـى خلفـي

أدق عرقيـه كأيـر بغـل!

---

(71) مسالك الأبصار: 8 ق 144

1 – الخاركي: عمرو الخاركي، أزدي، هجاء، ماجن في الفهرست أن شعره خمسون ورقة، والنسبة إلى جزيرة خارك في الخليج العربي (الورقة 56 – 57 ، البرصان والعرجان 156 – 157، طبقات دعبل الخزاعي: 114، الفهرست: 188، معجم الشعراء: 32).

2 – بلا عزو في حلبة الحاضرة: 2: 126 (بشيء من الاختلاف).

فضحكت، ثم قالت:

هل لك في اضيق من حر أمكا   مستحصف داخله كهمكا؟[3]

تموت إن أبصرته بهمكا

فأخجلتني يعلم الله وانصرفت.

---

[3] – المستحصف: الضيق.

[10]

سلمى اليمامية

جاريـة أبي عبـاد

(72) أخبرني جعفر بن قدامة، قال: حدثني [محبرة][1] قال:

اشترى جدي أبو عباد[2] جاريته سلمى اليمامية من نخاس مكي، قدم بها عليه فلما جاءه بها، أراد أن يمتحنها فأنشد لفضل الشاعرة[3]:

مـن يحب أحب في صغره ... فصار أحدوثة على كبره

مـن نظر شفه وأرقه ... فكان مبدا هواه من نظره

وقال لها: أخبريني ما سمعت! فقالت غير متوقفة:

مـا إن له مسعد فيسعده ... بالليل في طوله وفي قصره

---

(72) بدائع البدائة: 125 – 126 المسالك 8: ق 144.

– في البدائع جارية أبي عبادة تحريف.

1 – الاسم غير واضح في الاصول، وهومحمد بن يحيى بن ابي عباد، يكنى أبا جعفر، ومحبرة: لقبه، نادم المعتضد وله مصنفات، ومحبرة لقب يشمل قصار القامة [الفهرست 66، 379، معجم الأدباء 1: 149، 391).

2 – أبو عباد: جابر بن زيد بن الصباح الكندي له ذكر في الفهرست: 66، معجم الأدباء 1: 57.

3 – راجع الرقم: 44.

لـولا التمـني لمـات مـن كمـد . والروح -فيمـا أرى - علـى أثـره

قال: [محيرة] وأنشدني أبي [يحيى بن أبي عباد] لها:

يكفـي الزمـان فعالـه يكفـي أبقـى البغيـض وبزنـي إلفـي[4]

يـا نازحـا شـط المـزار بـه شـوقي إليـك يجـل عـن وصفـي

أسـهرت عيـني في تفرقنـا؛ مـا التـذ بعـدك بـالكرى طـرفي

آغفـي لكـي ألقـاك في حلمـي ومـن الكبـائر ثـاكل تغفـي

4 – هذا البيت غير موجود في المسالك.

[11]

مــراد

جـارية علـي بن هشـام

(73) كانت صفراء، مولدة مـن مولـدات المدينـة، فاشـتراها علـي بـن هشام[1] ، لما حج وقدم بها معه، فكانت تقول الشعر في معـاني، فتوحـه [وتداني به ما يهتز من مديحه][2] وأفعالـه المستحسـنة وأطرابـه ومجالسـه، وتغني في أشعارها [بذل][3] ومتيم وغيرهما من جواريه.

أخبرني أبو العباس الهشامي المعروف بالمسك، قال:

غضبت مراد شاعرة علي بن هشام عليه، وهجرته، فكتب إليها:

فإن كـانَ هـذا منـك حقـا فـإنني ... مداوي الذي بيـني وبينـك بـالهجر

---

(73) الأغاني 7: 293 – 307 (في ترجمة متيم الهشامية)، المسالك 8: ق 144.

1 – علي بن هشام (217 هـ) كان من أمراء المأمون وقـواده، تـولى لـه حـرب بـابك الخرمـي، ثـم غضب عليه بسبب ظلمه واغتصابه أموال الناس، فأمر بقتله (الطبري وابن الأثير حوادث 217 هـ وترجمة المأمون في كتب التاريخ المعتمدة، والوافي 22: 88، رقم 217.

2 – الاضافة من المسالك.

3 – الأصول : بذلك، تحريف، وبذل من مولدات المدينة ترجمتها في الأغاني 17: 75 – 80.

ومنصرف عنك انصراف ابن حرة طوى وده والطي أبقى على النشر

فكتبت إليه.

إذا كنت في رقي هوى وتملك فلا بد من صبرعلى مضض الصبر

وإغضاء أجفان طوين على قذى وإذعان مملوك على الذل [والقسر][4]

وذلك خير من معاداة مالك صبور على الأعراض والصد والهجر

وخرجت إليه.

وهي القائلة ترثي مواليها:

هل مسعد لبكاء بعبرة أو دماء[5]

وذاك مني قليل للسادة النجباء

أبكيهم في صباحي بلوعة ومسائي

(74) حدثني الهشامي قال:

كتبت متيم، وبذل كتابا إلى علي بن هشام وهو بالجبل يتشوقانه، فقالت لهما مراد:

اتركا لي في آخره، موضعا، فتركاه، فكتبت له فيه:

نفسي الفداء وقلبي للذي رحلا عنا وفارقنا واستوطن الجبلا

نأى السرور وولى يوم ودعنا وخلف الهم فينا بعده بدلا

فغنت فيه متيم لحنا من خفيف الرمل،وقالت لمراد قولي أشعارا ترثين فيه مولاي حتى ألحنها ألحان النوح، وأندبه بها، فقالت عدة أشعار في مراثيه، وناحت بها متيم منها:

---

4 – في الأصول تحريفات كثيرة – والتصحيح من المصادر.

5 – الأول والثاني في: نهاية الأرب 5: 65.

(74) المسالك 38 ق 144

عـــين جـــودي بعـــبرة وعويـــل   للرزيـــات لا لعـــافي الطلـــول

لعلـــــي وأحمـــــد وحســـــين   ثـــم نصـــر وبعـــده للخليـــل

وصنعت فيها متيم ألحانا، لم تزل جواريها ونساء آل هاشم ينحن بها عليهم.

(75) فحدثني بعض عجائز أهلها، قالت:

إني لاذكر، وقد توفي بعض آل هشام - فجاء أهله بنوائح فنحن عليه [نوحا] لم يبلغن ما أراد، وقام جواري متيم فنحن بشعر مراد وألحان متيم في النوح، فاشتغل المأتم وارتفع البكاء والصراخ، وكانت ريق[1] - جارية إبراهيم بن المهدي - قد جاءتنا قاضية للحق، فإني لأذكر من ترخص قولها:

لعلـي وأحمـد وحسـين   ثم نصـر وقبلـه للخليـل

فبكت ريق بكاء شديدا، ثم قالت:

رضي الله عنك يا متيم فقد كنت علما في السرور، وأنت الآن علم في المصائب.

---

(75) الأغاني 7: 306

1 - ريق: لها ذكر في الاغاني (انظر الفهارس).

[12]

متيم الهشامية

جارية علي بن هشام

(76) كانت متيم [تعبث] بقول الشعر، و لم يقع إلي شيء من شعرها، الا في خبر حدثني به [ابن أبي العلاء الحرمي][1] قال: حدثني الحسين بن محمد بن [أبي] طالب الديناري، قال: حدثنا الفضل بن العباس بن يعقوب، قال حدثني أبي قال:

قال المأمون لمتيم أجيزي هذين البيتين:

تعالي تكن للكتب بيني وبينكم ملاحظة نومي بها ونشير

فعندي من الكتب المشومة خبرة وعندي من شؤم الرسول أمور

فقالت:

جعلت كتابي عبرة مستهلة على الخد من ماء الجفون سطور

ورسلي بحاجاتي - وهن كثيرة - إليك إشارات بها وزفير

(76) الأغاني 7: 297 - 308، البصائر والذخائر 2 - 1: 84. بدائع البداهة: 125 - 235. نهاية الأرب 5: 62 - 96. المسالك 8: ق 445. المستطرف 62 - 63. القيان 103 - 104.

1 - الأصول: الحري. تحريف.

(77) أخبرني جحظة، قال: قال لي هبة الله بن إبراهيم بن المهدي، قال حدثني أبي، قال:

كانت متيم جارية علي بن هشام، شاعرة، فلما حبس المأمون مولاها علي بن هشام، كتبت إليه هذه الأبيات، وسألتني أن أوصلها واستعطفه على علي، ففعلت، فما عطف عليه، والأبيات:

قل لمامون [العلا ما] ذنب مولا	ك علي، إن كان فوق الذنوب
مارئى فوق ارتفاعك بالعفـ	ـو بفضل المالك المحجوب
فتجشم كظما لغيظك تسعد	بثواب من الجواد المثيب
وتغنم دعاء معولة حر	ى تقربك من دعاء مجيب

(78) وحدثني أبو العباس الهشامي، عن ابيه، وعن غيره من أهله:

أن [متيم] مرت على باب مولاها، فرأته وعليه المزابل، وهو مسود، فوقعت مغشيا عليها. ثم أفاقت، وقالت:

يا منزلا لم تبل اطلاله	حاشا لاطلالك أن تبلى
[لم أبك أطلالك، لكنني	بكيت عيشي فيك إذ ولى][1]
[قد كان لي فيك هوى مرة	غيّبه الترب وما ملا]
[فصرت أبكي بعده جاهدا	عند أدكاري حيث قد حلا]
والعيش أولى، ما بكاه الفتى	لا بد للمحزون أن يسلى

---

(77) في القطعة سقط وتحريف وما بين العضادتين من اقتراحنا لاقامة البيت.

(78) الأغاني 7: 303 المنتظم حوادث 224 هـ. المناقب العباسية: ق 84، عيون التواريخ حوادث 224 هـ، قطب السرور: 29، نهاية الأرب 5: 64 - 65ج.

1 - الأبيات الثلاثة، زيادة من الأغاني والمصادر الأخرى وكذلك ما بين العضادتين من بقية الخبر.

(79) قال ثم بكت حتى سقطت من قامتها، وجعل النسوة يناشدنها [ويقلن]: الله الله في نفسك فإنك الآن تؤخذين، فبعد لأي ما، احتملت تتهادى بين امرأتين حتى جاوزت الموضع]

حدثني جحظة، قال: حدثني ابن الدهقانة النديم، قال:

لما حضر الواثق الموت، أمر أن يفرش له في الجديد[1] ، ودعا بعثعث أورذاذ[2] ، وأمره أن يغنى له بهذه الأبيات، وزمر عليه ونام [ففعل][3] فلم يزل كذلك، حتى مات.

---

(79) أورد ابن الطقطقي حكاية مشابهة ذكر أنها وقعت للمعتصم (227 هـ) [الفخري: 222]

1 – الجديد هو الهاروني، وهو القصر الوحيد الذي ابتناه الواثق لنفسه، ذكر البلاذري أنه توفي فيه، ولا تزال أطلاله موجودة إلى اليوم [سامراء في أدب القرن الثالث الهجري: 229].

2 – عثعث ورذاذ مغنيان معروفان، أخبارهما منثورة في الأغاني "تنظر الفهارس".

3 – الأصول: ففعلا.

[14 - 13]

سمراء وهيلانة

(80) شاعرتان، مولدتان، كانتا لرجلين من نخاسي بغداد، وكان الشعراء في أيام المعتصم، وقبلهما، يدخلون عليهما [يسمعون][1] صوتهما ويقيمون عندهما، ويجتمع لذلك أهل الأدب والكتاب فينفقون عليهما.

فحدثني عمي الحسن بن محمد، قال: حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه، قال: حدثني علي بن الحسن الشيباني، قال: حدثني أبو الشبل البرجمي[2] قال:

كنت أختلف إلى سمراء وهيلانة، وكانتا لنخاسين في الكرخ، وكانتا متضادتين، متعاديين بسببهما، وكل واحدمنهما يستدعي الشعراء، فيفضل عليهم، ويقول كل واحد فيمن كان يتعصب له منهما شعراً،

---

(80) الأغاني 14: 199 [في ترجمة أبي الشبل البرجمي]، مسالك الأبصار 8 ق 145.

[1] – بياض في الأصول.

[2] – الأصول: البرخمي – بالخاء – تحريف، وهو عاصم بن وهب البرجمي (235 هـ كوفي، نشأ وتأدب في البصرة واختص بالمتوكل، وكان من المعمرين: الأغاني 14: 212193، المرزباني 133، الشابشتي 50 – 53، نشوار المحاضرة 1: 18 – 19، عيون التواريخ حوادث 235 هـ ذيل تاريخ بغداد 2: 264 – 265

يمدحها به - ويهجو الأخرى و [يسالم][3] قوم [منهم] [4] فيواصل هذه، وهذه.

قال أبو الشبل: وكنت من هذه الطبقة، فدخلت يوما إلى سمراء، فتحدثنا ساعة، ثم أنشدتها بيتا لأبي المستهل[5] شاعر منصور بن المهدي - في المعتصم وفتحه عمورية، وقلت لها أجيزي:

أقام الإمام منار الهدى   وأخرس ناقوس عموريه

فقالت:

كساني المليك جلابيبه   ثياب علاها بسموريه

فأعلى افتخاري بها رتبتي   وأذكى ببهجتها نوريه

ثم دعت بالطعام فأكلنا وخرجت من عندها ودخلت إلى هيلانة فقالت: من أين يا أبا شبل؟ فقلت من عند هيلانة؟

قالت: قد علمت أنك تبدأ بها - وصدقت لأنها كانت أجملهما [فقلت][6] قد صدقت.

قالت: وأعلم أنها لم تدعك تخرج حتى أكلت؟ قلت: نعم.

قالت: هل لك في الشراب؟ قلت: أجل فأحضرته، وأخذنا في الحديث، فقالت أخبرني مّا دار بينكما، فأخبرتها، فقالت:

هذه المسكينة، كانت تجد البرد هي وشعرها، فاحتاجا إلى سمورية، فهلا قالت:

فأضحى به الدين مستبشرا   وأضحت زناد الهوى موريه

---

3 - الأصول: ويسلم.

4 - الأصول - منهما.

5 - أبو المستهل الاسدي: عبد الله بن تميم، شاعر روى شعر سلم الخاسر (الأغاني 19: 274).

6 - الاصول: فقالت:

فقلت لها:

أنت والله في كلامك أشعر منها في شعرها. وفي شعرك أشعر أهل عصرك.

[15]

ظلـــوم

جارية محمد بن مسلم الكاتب

(81) وكانت شاعرة، كاتبة، مغنية، باعها [لبعض][1] الكتاب.

حدثني جعفر بن قدامة، قال: حدثني أحمد بن أبي طاهر، قال:

كان محمد بن مسلم، الكاتب، صديقا لي، وكان يكنى أبا الصالحات، وكانت له جارية، يقال لها ظلوم. فرأيتها عنده يوما وهي إلى جانبه، وعلى رأسها كور[2] منسوج بالذهب، عليه مكتوب:

وإني على الود الذي قد عرفتم ... مقيم عليه لا أحول عن العهد

وذلك أدنى طاعتي لمودتي ... وأيسر ما أطفي به علة الوجد

فقلت لها: ما أملح هذا الشعر الذي على كورك.

---

(81) مسالك الأبصار 8: ق 145 وفيه: محمد بن مسلم، في الأصول اضطرب النساخ في رسم الاسم حيث جعل محمد بن سليمان مرة، ومحمد بن أبي مسلم مرة أخرى، وقدأخذنا برواية العمري.

1 – الأصول: بعض والتصحيح من المسالك.

2 – الأصول: كوز تحريف، والكور: العمامة.

قالت: أتحب أن أغنيك به؟

قلت: نعم. فغنته أملح غناء، فقلت: لمن الشعر؟ قالت: هو لي، قال: ثم اشتراها بعد ذلك رجل[3] من الكتاب.

---

[3] – المسالك: فتى.

عريب المأمونية:[1]

[1] – عريب [بفتح العين وكسر الراء] وفي الاصول: غريب: تحريف.
– توفيت سنة 277 هـ في سر من رأى قيل عن 96 عاما. وجعل ابن شاكر الكتبي وفاتها سنة 230 هـ وذكر السيوطي أنها ولدت سنة 181 هـ.
– ترجمة عريب وأخبارها في:
الأغاني: 5: 278 – 279، 10: 202، 21: 58 – 95، 156/22 – 162، 169، 171، 179. طبقات ابن المعتز 425،الجهشياري 154 – 155 الشابشتي: 24، 65، 105، 165، الهدايا والتحف: 111، 113، 174، نشوار المحاضرة 131/1، 270، المحاسن والاضداد:: 152، 157. تاريخ ابن الأثير (حوادث سنة 277 هـ)، عيون التواريخ: حوادث. سنة 230 هـ، مسالك الابصار: 8: 261 – 268، نساء الخلفاء: 58 – 59،المستطرف: 37 – 38. تاريخ الخلفاء: 325. نهاية الأرب: 5: 95 – 112، أعلام النساء: 3: 261 – 268. الحدائق الغناء للمعافري: 98 – 109، الأعلام: 4: 227 – 228، الصبوح للنواجي ق 25 – 26. ابن عساكر = جزء خاص بالنساء 229 – 239 رقم 69، القيان لأبي الفرج الاصبهاني 111 – 113 رقم [53].

[16]

عَريب المأمونية

(82) حدثني محمد بن مزيد ويحيى بن علي قالا: حدثنا حماد بن إسحاق [الموصلي] قال: قال لي أبي:

ما رأيت امرأة قط أحسن وجها، وأدبا، وغناء، وشعرا، وضربا ولعبا بالشطرنج والنرد من عريب.

وما تشاء أن تجد خصلة، حسنة، ظريفة، بارعة في امرأةإلا وجدتها فيها.

(83) حدثني جحظة، قال حدثني علي بن يحيى المنجم، قال:

خرجت يوما من حضرة المعتمد، فصرت إلى عريب، فلما قربت من دارها أصابني مطر بل ثيابي، إلى أن وصلت إلىدارها، فلما دخلت إليها امرت بأخذ ثيابي عني، وأتيت بخلعه فلبستها، وأحضرنا الطعام فأكلنا، ودعت بالنبيذ، وأخرجت جواريها، ثم سألتني عن خبر الخليفة في أمس

---

(82) الأغاني 21: 54، الحدائق الغناء: 99، نساء الخلفاء: 58، ابن عساكر 229.

(83) الأغاني 21: 54، الحدائق الغناء: 99، نساء الخلفاء: 57، نهاية الأرب 5: 108.

ذلك اليوم وشربه، وأي شيء كان صوته، وعلى من كان، فأخبرتها أن (بنانا)1 غناه:

وذي كلف بكى جزعا   وسفر القوم منطلق

به قلق يململه   وكان وما به قلق

جوارحه على خطر   بنار الشوق تحترق

جفون حشوها الأرق   تجافى ثم تنطبق

فأمرت بإحضار (بنان) فأحضر وقدم الطعام، فأكل وشرب وأتى بعود واقترحت الصوت عليه فغناه، وأخذت دواة ودرجا، فكتبت:

أجاب الوابل الغدق   وصاح النرجس الغرق

فهات الكأس مترعة   كأن حبابها حدق

فقد غنى بنان لنا   "جفون حشوها الأرق"

قال علي بن يحيى: فعدل بنان بلحن الصوت إلى شعرها وغنانا فيه، فشربنا عليه بقية يومنا حتى سكرنا.

(84) أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان، قال أنشدني محمد بن الفضل النيسابوري لعريب ترثي العباس[1] [بن] المأمون[2]:

يا من بمصرعه زها الدهر   قد كان منك تضاءل الدهر[3]

زعموا قتلت وعندهم عذر   كلا وربك ما لهم عذر

---

1 – بنان بن عمرو المغني (بضم الباء)، مرت ترجمته – والابيات مرتبة بشكل آخر في الأغاني.

(84) الحدائق الغناء: 108، ابن عساكر 239.

1 – توفي العباس بن المأمون سنة 224 هـ في منبج ودفن فيها، كتاب بغداد (تنظر الفهارس) الوافي 16: 655 – 256، وترجمة المعتصم في كتب التواريخ المعتمدة.

2 – ابن عساكر والحدائق: ابن الفضل، خطأ.

3 – في الأصول تحريف وأوردنا هنا رواية صاحب الحدائق.

(85) حدثني عمي الحسن بن محمد قال: أخبرني أحمد بن المرزبان قال:

غضبت قبيحة [على][1] عريب، ثم رضيت عنها، فقالت فيها [هذا] الشعر وغنت فيه:

سبحان من أعطى عريب الذي رجته في المولاة والمولى

أعطاك في المعتز أمنية والسؤل في سيدة الدنيا

ورد حسن الرأي فيها لها وطيب الله لها المحيا

(86) وحدث ابن المعتز أن بعض جواريهم [حدثته][1] أن "عريب" كانت تتعشق صالحا المنذري، الخادم وتزوجته سرا، فوجه به المتوكل في حاجة إلى مكان بعيد، فقالت فيه شعرا وصاغت فيه لحنا في خفيف الثقيل وهو:

أما الحبيب فقد مضى بالرغم مني لا الرضى

أخطأت في تركي لمن لم ألق منه عوضا

لبعده عن ناظري صرت بعيشي غرضا[2]

وغنته يوما بين يدي من المتوكل فاستعاده مرارا، وجواريه يتغامزن ويضحكن. ففطنت وأصغت إليهن سرا من المتوكل، وقالت:

يا سحاقات هذا خير من عملكن.

(87) قال وحدثنا عن بعض جواري المتوكل، أنها دخلت يوما إلى عريب فقالت لها: تعالي ويحك قبلي هذا الموضع مني، فإنك ستجدين

---

(85) الحدائق الغناء: 104 – 105.

1 – الأصول: عن والتصحيح من الحدائق وابن عساكر.

(86) الأغاني 61: 72، الحدائق الغناء 105، نهاية الأرب: 5: 103 – 104، ابن عساكر 235.

1 – الاصول: حدثهم واعتمدنا رواية الحدائق وابن عساكر.

2 – البيت غير موجود في الأغاني.

(87) الأغاني 21: 72، نهاية الأرب 5: 103 يستمر المصنف في النقل من ابن المعتز.

ريح الجنة فيه، وأومأت إلى سالفتها[1] قالت ففعلت، وقلت لها: ما السبب في هذا؟ قالت:

قبلني الساعة صالح المنذري في هذا الموضع.

(88) حدثني هاشم بن محمد الخزاعي قال: حدثني ميمون بن هارون قال:

كتبت عريب إلى محمد بن حامد - الذي كانت تحبه - تستزيره فكتب إليها: إني أخاف على نفسي من المأمون. فكتبت إليه:

إذا كنت تحذر ما تحذر وتعلم أنك لا تجسر

فما لي أقيم على صبوتي ويوم لقائك لا يقدر[1]

(89) قال وكتب إليها محمد بن حامديعاتبها على شيء بلغه عنها واعتذرت إليه فلم يقبل، فكتبت إليه:

تبينت عذري فما تعذر وأبليت جسمي ولا تشعر[1]

ألفت السرور وخليتني ودمعي من العين لا يفتر

فقبل عذرها، وصار إليها.

(90) حدثني عرفة، وكيل بدعة، قال:

دخلت عريب إلى المتوكل، وقدأفاق من علة، كانت أصابته، وعاد إلى عادته، واصطبح، فغنته وأنشأت تقول:

---

1 - السالفة: ناحية مقدم العنق.

(88) الأغاني 21: 86 - 87، الحدائق: 100، ابن عساكر 230.

1 - الأصول: ويوم إخالك، واعتمدنا مصادر التخريج.

(89) الأغاني 21: 87، الحدائق: 100

1 - الحدائق: وما تشعر.

(90) الحدائق: 102 - 104، ابن عساكر 233.

شكرا لانعم من عافاك من سقم | دمت المعافىّ من [الآلام] والسقم[1]
عادت بنورك للأيام بهجتها | واهتز نبت رياض الجود والكرم
ما قام [للدين] بعد المصطفى ملك | أعف منك، ولا أرعى على الذمم[2]
فعمر الله فينا جعفرا ونفى | بنور سنته عنا دجى الظلم

فطرب وشرب عليه رطلا، وأجلسها إلى جانبه، وما زالت تغنيه به [ويشرب عليه][3] حتى سكر.

قال [عرفة] ودخلت عليه، قبل نهوضه من العلة [والحمى تعتاده][4]، فقال لها: أنت مشغولة عني بالقصف وأنا غليل، فقالت هذا الشعر:

أتوني فقالوا بالخليفة علة | فقلت: ونار الشوق تقدح في صدري
ألا ليت بي حمى الخليفة جعفر | فكانت بي الحمى وكان له أجري
كفى حزنا أن قيل حم فلم أمت | من الحزن إني بعد هذا لذو صبر
جعلت فداء للخليفة جعفر | وذاك قليل للخليفة من شكري[5]

فلما عوفي، قالت:

حمدنا الذي عافى الخليفة جعفرا | على رغم أشياع الضلالة والكفر[6]
فما كان إلا مثل بدر أصابه | كسوف قليل ثم جلى عن البدر
سلامته للدين عز وقوة | وعلته للدين قاصمة الظهر
مرضت، فأمرضت البرية كلها | وأظلمت الابصار من شدة الذعر
فلما استبان الناس منك إفاقة | أقاموا وكانوا كالقيام على الجمر

---

1 – 2 – 3: إضافات من الحدائق وابن عساكر وفيهما: كنت المعافى.
4 – في الأصول اضطراب والتصحيح من الحدائق.
5 – في الأصول بياض والتصحيح من الحدائق.
6 – الحدائق: أشياخ وكذلك ابن عساكر.

سلامة دنيانا سلامة جعفر فدام معافى سالما آخر الدهر

أقام يعم الناس بالعدل والتقى قريبا من التقوى بعيدا من الوزر

وغنت في الأبيات الأولى نشيدا وفي الثانية بسيطة [هزجا][7]

وقالت فيه:

حمدنا الذي عافاك يا خير من مشى بأنفسنا الشكوى وكان لك الأجر

أتوني فقالوا لي بجعفر علة فقلت لهم يا ربما يكسف البدر[8]

(91) قال أبو الفرج: نسخت من كتاب جعفر بن قدامة: حدثني أبوعبد الله أحمد بن حمدون قال:

وصف للمتوكل موضع بشبداز[1] [بقرميسين][2] ، فأمر أن يبنى له قصر، ويجعل في صدره ثلاثة آزاج[3] معقودة. ويصور فيها تلك الصورة، ويجمع له حذاق الصناع، ويجعل فيه من المجالس والحجر ما يصلح، ففعل ذلك. فلما فرغ منه أمر بأن يفرش له الأزج المصور. ففرش وجلس فيه يشرب فغنت فيه عريب شعرا قالت فيه وهو:

بالسعد واليمن فانزل قصر شبداز حللته في سعادات وإعزاز

فاشكر لمن بك تمت فيه نعمته بناؤه تم في يسر وإيجاز

لو رام هذا لأعيا دون مبلغه دارا وقصر عنه ملك بـرواز

---

7 – إضافة من الحدائق.

8 – الأصول: انكشف، واعتمدنا رواية الحدائق.

(91) الحدائق: 104، ابن عساكر 235.

1 – شبداز قصر للمتوكل قيل أن كلفته عشرة آلاف درهم: ياقوت، الديارات للشابشتي: 102، سامراء في أدب القرن الثالث للهجرة: 242 – 243.

2 – الكلمة غير واضحة في الأصول والتصحيح من المصادر وانظر ما كتبه ياقوت عن موضع قرميسين.

3 – الأزج: بيت يبنى طولا.

بجعفر وضحت سبل الهدى وبه راش البرية ربي بعد إعواز[4]

(92) وحدثني ابن حمدون قال:

مرضت[1] قبيحة فقال المتوكل لعريب قولي في علة قبيحة شيئا وغني فيه، وليكن قولك الشعر عن لساني يذكر قلقي بها[2] فقالت عريب، وأنشأت تقول:

شبت قبيحة في قلبي لها حرقا وبدلت مقلتي من نومها أرقا
ما ذاك إلا لشكواها فقد عطفت قلبي على كل شاك بعدها شفقا
كأنها زهرة بيضاء قد ذبلت أو نرجس مس مسكا طيبا عبقا
إني لأرحم من حبي لها - سلمت من كل حادثة - يا قوم من عشقا

وغنت فيه لحنا خفيف الرمل، فاستحسنه المتوكل وأمرها أن تدخل إلى قبيحة فتنشدها الشعر وتغنيها به، ففعلت، فقالت لها قبيحة فأجيبيه عني، فقالت:[3]

يا سيدي أنت حقا سمتني الأرقا وأنت علمت قلبي الوجد والحرقا
لولاك لم أتألم علة أبدا لكن على كبدي أسرفت فاحترقا
إذا شكوت إليه الوجد كذبني وإن شكا قال قلبي - خيفة - صدقا

وخرجت إليه وأنشدته الشعر، وغنت فيه وفي الشعر الأول، لحنا واحدا.

(93) أخبرني جعفر بن قدامة، قال حدثني أحمد بن حمدون، قال:

---

4 - في البيت بياض والتصحيح من مصادر الخبر.

(92) الحدائق: 105 - 106، ابن عساكر 236 - باختلاف قليل.

1 - في الأصول بعض التحريفات صححناها من الحدائق.

2 - إضافة من الحدائق.

3 - نسب ابن حمامة المغربي هذه الأبيات إلى قبيحة [نفائس الأعلاق ق. 90].

قال دخلت عريب على المعتمد يوما، وهو مخمور يتململ خمارا، فأخذت دواة ودرجا، وقالت هذا الشعر، وغنت فيه لحنا من الهزج، فجلس وقال: أحسنت وحياتك، ودعا بقدح فشربه، ودعا بالطعام فأكل وشرب على الصوت بقية يومه، والشعر:

قلبي [هام][1] بأحمد لا بالظباء الخرد
يفديك كل أحمد بعد النبي أحمد
الهاشمي الأبطحي القرشي المهتدي

فأجازها يومئذ بجوائز سنية حسنة من مال وطيب وثياب.

(94) أخبرني عمي الحسن بن محمد، قال حدثني أحمد بن المرزبان قال:

دخلت عريب على المتوكل، في أول يوم من المحرم، وهو مقيم بالقاطول[2] يشرب في الزو وقد قالت في ليلتها هذه الأبيات[3] :

سنة وشهر قابلا بسعود وجه الخليفة إنه لسعيد
اشرب على ملك أتاك مجردا في كل يوم ما تحب جديد
سنة إلى تسعين عقد حسابها وعنان ملكك محكم معقود
بالزو والقاطول أحسن منظر وغنا عريب ما لذاك نديد

وغنت فيه رملا حسنا، فشرب عليه يومه ذلك، وأمر لها بخمسة آلاف دينار جدد من ضرب السنة.

(95) أخبرني جعفر بن قدامة، قال: حدثني عبد الله بن المعتز قال:

---

(93)

1 – بياض في الأصول.

(94)

2 – القاطول: نهر كان في موضع سر من رأى قبل أن تعمر [معجم البلدان].

3 – سترد هذه الأبيات في ترجمة نبت، بعد قليل.

وقعت [إلي رقاع][1] لعريب، مكاتبات منثورة ومنظومة، فقرأت رقعة منها إلى المأمون وقدخرج إلى فم الصلح[2] لزفاف بوران[3] :

إنعم تخطتك صروف الردى ... بقرب بوران مدى الدهر
درة خدر لم يزل نجمها ... بنجم مأمون العلى يجري
حتى استقر الملك في حجرها ... بورك في ذلك من حجر
يا سيدي لا تنس عهدي فما ... أطلب شيئا غير ما تدري

قال عبد الله: فذكرت ذلك لعجوز من جواري بوران فعرفت القصة، وحدثتني أن المأمون قرأ الرقعة على بوران وقال لها: أفهمت معنى الزانية؟ قالت: نعم، يا الله يا سيدي ألا سررتني بالكتاب بحملها إليك، فإنني وا لله أسر بذلك وأشكره من تفضلك، فضحك وأمر بالكتاب [يحمل إليها][4] .

ومن شعرها في المتوكل قولها:

بجعفر زادلي الرحمان إيمانا ... جزاه ذو العرش بالاحسان إحسانا
وزاد في عمره طولا ومد له[5] ... فيه وأعلى له في الأرض سلطانا

ولها فيه:

بوجه أمين الله جعفر أشرقت ... منابره والبث في الأرض نورها
وقام خطيبا فاكتسى العدل بهجة ... وعزت به التقوى ودام سرورها[6]

---

(95) الحدائق: 101، نساء الخلفاء 60 [باختصار]، المستطرف: 38.

[1] – بياض في الاصول، والتصحيح من الحدائق والمصادر.

[2] – الصلح نهر كبير يأخذ من دجلة بأعلى واسط [معجم البلدان].

[3] – هي بوران بنت الحسن بن سهل تم زفافها سنة 221 هـ وتوفيت سنة 271 هـ [الوافي 320/10].

[4] – الأصول: يحملها والتصحيح من الحدائق.

[5] – في الأصول بعض الكلمات غير واضحة والتصحيح من الحدائق.

ولها فيه:

بجعفر نام المسلمون توكلا على أنه عن أمرهم غير نائم

أقام رشيد الأمر في كل فعله به هدر في كل باغ وظالم[7]

ولها في المستعين:

بوجه المستعين يزيد حسنا [بناء] جل عن كنه الصفات[8]

وأم المستعين لها أياد سوابق في الندى متتابعات

على البركات حلت خير دار وأيمن طائر وعلى الثبات

أقامت في مجالس مونقات شوامخ بالسعود متوجات[9]

بناء مشرق يزداد حسنا بأحمد ذي العلى والمكرمات

ولها فيه:

أيها الطارقون في الأسحار أصبحونا، فالعيش في الابتكار

لا تخافوا صرف الزمان علينا ما لصرف الزمان والاحرار

إنما المستعين بالله جار وهو بالله في أعز الجوار

ملك في جبينه كسنا البر ق، ونور يعلو على الأنوار

حل بستان شاهك طائر السـ ـعد بوجه الامام ذي الأبصار[10]

جدد الله فيه كل نعيم في معين بربوة وقرار

---

6 – لا يوجدان في ابن عساكر.

7 – لا يوجدان في ابن عساكر.

8 – الأصول: بناقد... وفضلنا رواية ابن عساكر.

9 – الأصول: مونقات، تحريف.

10 – شاهك كان خادما عند المتوكل ثم زاد نفوذه في زمن المستعين [ينظر مروج الذهب 76/5 – 77].

وبدا النرجس المضاعف يدعو ... نا خلال الأشجار والأنهار
انزلوا عندنا سرور مقيم ... وحديث يطيب للسمار
وبه زهرة البنفسج تهتز ... مع النورد في عراض البهار
ونبات الأترج قد قابل التفاح، ضاحكاً صغاره بالكبار
وأغاني عزيب إذ نثر الدر إذا ما شدت على الأوتار
وترى الأرض وجهها مشرق يضحك بين النوار في الأشجار
وبها الصيد من حبارى ودراج وغير يصطاد بالأطيار
ومتى شئت صدت فيها غزالا ... وتصيد الحيتان في جوف دار
وترى الضب فيه والنون والملاح والحادين خلف القطار
مجمع العيز والسفين إليه ... فرضة البر فرضة للبحار
حكمة تعجز الشياطين عنها ... واخترق الزلال جوف الجاري
ما رأينا كسيد جمع الفضل بحسن التدبير والاختيار
فإذا عاش للأنام (وصيف) و (بغا) فالملك ثبت القرار[11]
فهما جنة الامام وسيفاه وأنصاره على الكفار
دام هذا وزاد فيه بعولانا على رغم أنفس الأشرار[12]

ولها فيه نصب وبسيطة هزج مطلق.

ومن شعرها في المستعين:

بارتياح الخليفة المستعين ... جمع الله كل دنيا ودين

---

11 – وصيف وبغا كانا قائدين تركيين استأثرا بالسلطة [تنظر أخبارهما في مروج الذهب: 59/5 – 76].

12 – الحدائق: على الرغم من أنف الأشرار.

وبعــــدل الخليفـــة المســـتعين ... استجارت من البكاء جفونـــي[13]

ولها قولها فيه:

بالمســتعين إمــــام أمــة أحمــــد ... عــم الالــه ســـوابغ النعمـــاء

لله مـــن علــى الانــام بملكـــه ... لــولاه كــانوا في دجـى عشـــواء

يــا خير من قصــدت لــه آمالنــا ... لســداد ثغــر أو لبــذل عطــاء

أعطــاك في العبــاس رب محمـد ... مــا يـــأمل الخلفــاء في الأمــراء

ووقــاك فيــه – والرعيــة كلهــا – ... مــا تحــذر الأبـــاء في الأبنـــاء

وأراكـــه مــن فـوق منبر أحمــد ... يتلـــو عليـــه مواعـــظ الخلفـــاء

ولها فيه:

بالمســتعين أنـــارت الدنيـــا ... وصفـــا لاهــل الطاعـــة المحيـــا

ملــــك إذا عـــدت محاســـنه ... لم يســتطع أحـــد لهـــا إحصـــا

أبقـــاه في عـــــز وعافيـــــة ... رب العلــى مــا شــاء أن يبقــى[14]

ولها فيه:

بالمســتعين الامـــام أحمـــد قـــا ... م العــدل فينـــا فالخـــير منتشـــر

بـــدا لنـــا يــوم عقـــد بيعتـــه ... يشـــرق نـــورا كأنـــه القمـــر

فـــالحمد لله لا شـــريك لــــه ... قــد رزق النــاس أحســن الخـــبر

ولها فيه:

بوجهــك نســتجير مــن الزمــان ... ويطلــق كــل مكــروب وعـــاني

أشعت العــدل والاحســان حتــى ... غــدوت مــن المــآثم في أمــان

---

13 – الحدائق: ترتيب البيتين مختلف.

14 – في الأصول تحريفات صححناها من الحدائق وابن عساكر.

فنسأل ربنا عونا بشكر   فقد أعطاك مفروج الاماني

إذا سلم الامام فكل نفس   فداء المستعين من الزمان

ومن شعرها في المعتز وأمه قبيحة، قولها:[15]

اسلمي يا دار ذات الـ   ـعز للمعتز دارا

ثم كوني لولي الـعـ   ـهر خلدا وقرارا

أبدا معمورة ما   طرد الليل النهارا

ويكون الله للديـ   ـن وللاسلام جارا

ووليا ونصيرا   حيث ما حل وسارا

يا أمير المؤمنين اختا   رك الله اختيارا

وولاه العهد للديـ   ـن، صغارا وكبارا

[فدم الدهر لنا] ما[16]   طلع النجم وغارا

ولها فيه خفيف وثقيل.

ولها في المعتمد تعاتبه:[17]

بارك الله للامام أبي العباس غيث الأنام في المعشوق

[واراه السرور فيه وملاه طويلا لذيذ عيش رقيق][18]

[واراه السرور فيه وملاه   طويلا لذيذ عيش رقيق][18]

---

15 – القصيدة غير موجودة في ابن عساكر.

16 – في الأصول: فدام البحر لنا.

17 – الأبيات في نفائس الاعلاق: ق 91 والمعشوق قصر بناه المعتمد [سامراء في أدب القرن الثالث 279 – 283].

18 – إضافة من النفائس.

18 – إضافة من النفائس.

[يا شبيه][19] البدر المنير كمالا وابن عم الهادي النبي الصدوق

فيم يا سيدي ومولاي أشمـ ـت عدوي، وسؤتني في صديقي

ولها فيه:

بالقمرين أنارت الدنيا وتكففت عن أهلها البلوى[20]

قمر السماء ووجه أحمد إنه في الحسن نال الغاية القصوى

---

19 – الكلمة غير واضحة في الاصول والتصحيح من مصدر التخريج.

20 – الأصول: بالقمرين المنيرين، وبها يختل وزن البيت.

[17]

عامل

جارية زينب بنت إبراهيم

(96) عامل، جارية زينب إبراهيم الهاشمية، أخت عبد الوهاب بن إبراهيم، كانت من أحسن الناس وجها وغناء وشعرا وكان إبراهيم بن العباس الصولي[1]، يهواها.

(97) حدثني محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثني ابن السخي قال:

كان ابراهيم بن العباس، يهوى جارية لزينب بنت إبراهيم، أخت عبد الوهاب بن إبراهيم الهاشمي [وكانت مولاتها تقين عليها وتخرجها إلى الوجوه بسر من رأى][1]، وكانت شاعرة، مغنية، كاملة [في الظرف][2] وفي الحسن والاحسان [وكان إبراهيم بن العباس ممن

---

(96) معجم الأدباء 70 – 86 للمسالك 8: ق 146،الوافي 6: 24 – 28. المستظرف: 31، في المسالك اسمها عاذل، في الأغاني [ترجمة ابراهيم بن العباس اسمها سامر، عند ياقوت اسمها: ساهر كذلك في الوافي والمستظرف.

1 – ابراهيم بن العباس الصولي (247 هـ) أديب، شاعر نشر ديوانه العلامة الميمني [معجم الأدباء 1 – 260، الوافي 6: 24 – 28، ومقدمة ديوانه ضمن الطرائف الأدبية.

(97) المسالك 8: ق 146، معجم الادباء 1: 266، الوافي 26: 27، المستظرف للسيوطي: 31.

1 – 5: ما بين العضادتين زيادات مناسبة من المسالك.

أخرجتها عليه][3] فمالت إليه، وأصفته مودتها، وامتنعت من جماعة، كانوا يهوونها [واحتجبت عنهم، ثم إن ابراهيم][4] علق غيرها، جارية كانت للواثق [أهداها إليه بعض الملوك الأتراك][5] فخرجت عن القصر بعد وفاة الواثق حرة وكانت ولدت منه بنتا فماتت الابنة فلما واصلها جفا الأولى، فلما تبينت جفاه، وعرفت خبره، كتبت إليه هذه الأبيات:[6]

با لله يا ناقض العهود، ليت بمن	بعدك من أهل ودنا نثق؟
واسوأتا ما استحيت لي أبدا	إن ذكر العاشقون من عشقوا
لا غرني كاتب له أدب	ولا ظريف مهذب لبق
كنت بذاك اللسان تخلبني	دهرا، ولم أدر أنه ملق

قال إبراهيم: فلما قرأت الأبيات، أخذني مثل الجنون، فصرت إليها، وهجرت الواثقية، فلم نزل على حال مصافاة ومواصلة، حتى فرق الموت بيننا.

[6] – في الأبيات تحريفات كثيرة صححناها من المسالك والمصادر الأخرى.

[18 - 19]

ريـــا وظميـــاء

(98) ريا وظمياء مولدتان من مولدات المدينة.

(99) حدثني محمد بن خلف المرزبان، قال: حدثني أحمد بن سهل الكاتب، وكان أحد كتاب صاعد، قال:

سمعت الحسن بن مخلد، يحدث أن رجلا نخاسا من أهل اليمامة، قدم بجاريتين شاعرتين، من مولدات اليمامة على المتوكل [فعرضهما][1] عليه من جهة الفتح بن خاقان، فنظر إلى إحداهما، فقال لها: ما اسمك؟ قالت: ريا

قال: أنت شاعرة؟ قالت: كذا يزعم مالكي.

---

(98) مسالك الابصار 8: ق 146، نشوار المحاضرة 6 / 164 [فيه اسم سعاد]، وذكر ابن النديم في أسماء العشاق الذين تدخل أحاديثهم في السمر اسم كتاب "ريا وظمياء" الفهرست: 366 وانظر الفاضل للوشاء: 231.

(99) المسالك 8: ق 146، النشوار: 6 / 164

1 – الأصول: فعرضها – والتصحيح من النشوار.

قال: فقولي في مجلسنا هذا شعرا ترتجلينه وتذكريني فيه [وتذكرين الفتح][2]، فتوقفت ساعة ثم أنشدت:

أقول وقد أبصرت صورة جعفر إمام الهدى والفتح ذي العز والفخر

أشمس الضحى أم شبهها وجه جعفر وبدر السماء الفتح أم شبهه البدر[3]

فقالت الأخرى:

أقول وقد أبصرت صورة جعفر تعالى الذي أعلاك يا سيد البشر

وأكمل نعماه بفتح ونصحه فأنت لنا شمس وفتح هو القمر

فأمر بشراء الأولى منهما، ورد الأخرى، فقالت المردودة، لم رددتني يا مولاي؟[4]

قال: لأن في وجهك نمشا[5]

فقالت:

لم يسلم الظبي على حسنه يوما ولا البدر الذي يوصف

الظبي فيه خنس بين والبدر فيه نكتة تعرف

فأمر بأن تشترى.

---

2 – إضافة من المصادر.

3 – النشوار: شبه البدر، وفي البيت إقواء.

4 – إضافة من المسالك.

5 – الأصول: غش. والنمش بقع تصيب جلد الوجه فتخالف لونه.

[20]

محبـــوبة

جـــارية المتـــوكل

(100) محبوبة جارية المتوكل:

كانت مولدة، شاعرة مغنية، متقدمة في الحالتين على طبقتها، حسنة الوجه والغناء، أهداها عبد الله بن طاهر إليه لما ولي الخلافة[1] في جملة أربعمائة جارية قيان وسواذج[2] فتقدمتهن عنده، فلما قتل صارت إلى وصيف، فلزمت السلاب[3] وفاء للمتوكل، حتى أراد وصيف قتلها،

(100) أخبار محبوبة في: مروج الذهب 5: 42 – 44، الأغاني 22: 200 – 203، المختار من قطب السرور 276 – 279، المحاسن والأضداد: 27، نساء الخلفاء 92 – 98، مسالك الأبصار 8 ق 147 – 148، عيون التواريخ: حوادث 247 هـ، تاريخ الخلفاء: 353، المستطرف:63، ألف ليلة وليلة (الليلتين 352 – 353)، نهاية الأرب 5: 108 – 111، المستطرف للابشيهي: 155. قال المصنف في الأغاني انها من مولدات البصرة.

[1] – ولي المتوكل سنة 232 هـ.

[2] – الأصول: وسواد تحريف، والسواذج جمع ساذجة وهي الجارية التي لم تدرب على الغناء والطرب. وذكر المسعودي إنها من الطائف وكانت تحسن الشعر والغناء، خلافا لهذه الرواية.

[3] – 1 – المسالك: النسك، والسلاب: ثوب الحزن.

فاستوهبها منه بغا، فأعطاه إياها فأعتقها، وقال لها: أقيمي حيث شئت، فانحدرت من سر من رأى إلى بغداد، وأخملت نفسها حتى ماتت.

حدثني جعفر بن قدامة، عن ملاوي الهيثمي، وعلي بن يحيى المنجم بذلك.

(101) وحدثني جعفر بن قدامة، قال حدثني ابن خرداذبة قال: حدثني علي بن الجهم قال:

كنت يوما بحضرة المتوكل، وهو يشرب ونحن بين يديه إذ دفع إلى محبوبة تفاحة مغلفة بغالية، فقبلتها وانصرفت عن حضرته إلى الموضع الذي كانت تجلس فيه إذ شرب، ثم خرجت جارية لها ومعها ورقة، فدفعتها إليه، فقرأها وضحك، ضحكا كثيرا، ثم رمى بالرقعة إلينا فإذا فيها مكتوب:

يا طيب تفاحة خلوت بها	تشعل نار الهوى على كبدي
أبكي إليها وأشتكي دنفي	وما ألاقي من شدة الكمد
لو أن تفاحة بكت لبكت	من رحمتي هذه التي بيدي
إن كنت لا تعلمين ما لقيت	نفسي فمصداق ذاك في جسدي
فإن تأملته علمت بأن	ليس لخلق عليه من جلد

فما بقي أحد الا استطرفها واستملح الأبيات، وأمر عريب وشارية[1] فصنعتا في الشعر لحنين، غني بهما في يومه.

(102) حدثني جعفر بن قدامة، قال: حدثني علي بن يحيى المنجم قال:

---

(101) الأغاني 22: 201 [عدا الخامس]،نساء الخلفاء: 93، المسالك: 8: ق 147، المستطرف: 64.

1 – شارية جارية، ومغنية محسنة لها ذكر كثير في الأغاني والديارات [تنظر الفهارس].

(102) الأغاني 22: 200 – 201، نساء الخلفاء 94 – 95، نهاية الأرب: 5: 109. [وما بين عضادتين زيادات من المصادر].

قال المتوكل لعلي بن الجهم، وكان يأنس به ولا يكتمه شيئا من امره: يا علي. إني دخلت على قبيحة الساعة، فوجدتها قد كتبت اسمي على خدها بغالية فو الله ما رأيت أحسن من سواد على بياض [ذلك] الخد فقل في هذا شيئا، و[كانت] محبوبة جالسة من وراء الستارة تسمع الكلام، فإلى أن دعا [الدرج] والدواة، قالت على البديهة: وكاتبة، وأنشأت تقول:

وكاتبة بالمسك في الخد جعفرا ... بنفسي مخط المسك من حيث أثرا

لئن كتبت في الخد سطرا بكفها ... لقد أودعت قلبي من الحب أسطرا

فيا من لمملوك لملك يمينه ... مطيع له فيما أسر وأظهرا

ويا من مناها في السريرة جعفر ... سقى الله عذبا من ثناياك جعفرا

قال: فبقي علي بن الجهم واجما لا ينطق بحرف، وأمر عريب فغنت فيها هذه الأبيات التي تقدم ذكرها.

(103) حدثني جعفر بن قدامة، قال حدثني علي بن يحيى [المنجم]:

إن جواري المتوكل تفرقن بعد قتله، فصار لوصيف عدة منهن، فيهن محبوبة، فاصطبح يوما وأمر باحضار الجواري، فأحضرن وعليهن الثياب الفاخرة الملونة والحلي، وقد تزين، الا محبوبة فإنها جاءت في بياض[1] غير فاخرة، فغنى الجواري، وشرب، وقال لمحبوبة: غني، فأخذت العود وغنت وهي تبكي:

أي عيش يطيب لي ... لا أرى فيه جعفرا

ملك قد رأته عيـ ... ـني طريحا معفرا

---

(103) الأغاني 22: 201 – 202، نساء الخلفاء: 97، المسالك 8: ق 148، نهاية الأرب 5: 110 – 111، المستطرف: 67، تاريخ الخلفاء: 351.

1 – البياض لباس الحزن عند العباسيين.

كل من كان ذا سقا	م وحزن فقد برا
غير محبوبة التي	لو ترى الموت يشترى
لاشترته بملكها	كي توارى وتقبرا
إن موت الحزين أطـ	ـيب من أن يعمرا

فاشتد ذلك على وصيف وهم بقتلها فاستوهبها "بغا" فأعتقها فاحملت نفسها إلى أن ماتت.

(104) حدثني جعفر بن قدامة، قال حدثني ملاوي عن علي بن الجهم، قال:

غاضب المتوكل محبوبة، فاشتد عليه بعده عنها ثم جئته يوما، فحدثني أنه رأى في النوم أنها قد صالحته، ودعا بخادم، وقال له: اذهب، فاعرف خبرها وأي شيء تصنع فرجع وأعلمه أنها تغني فقال: أما ترى إلى هذه تغني وأنا عليها غضبان. فقمنا حتى صرنا إلى حجرتها فإذا هي تغني بهذه الأبيات:

أدور في القصر لا أرى أحدا	أشكو إليه ولا يكلمني
حتى كأني ركبت معصية	ليست لها توبة تخلصني
فهل لنا شافع إلى ملك	قد زارني في الكرى وصالحني
حتى إذا ما الصباح لاح لنا	عاد إلى هجره فصارمني

فطرب المتوكل وأحسنت فيه، فخرجت إليه وخرجنا [نتبادر][1] فأعلمني أنها رأته في النوم قد جاءها فصالحها، فقالت هذا الشعر، وغنت فيه، فأقام عندها يشرب وخرجت إلينا الجوائز.

---

(104) الأغاني 22: 202، 203، نساء الخلفاء: 96، نهاية الأرب 5: 110، عيون التواريخ: حوادث 247 هـ، تاريخ الخلفاء: 353

1 – الكلمة غير واضحة في الاصول، والتصحيح من المسالك وفي قراءة أخرى: فبادر.

[21]

بنـــــان

جارية المتوكل

[105] بنان جارية المتوكل

أخبرني جعفر بن قدامة: قال حدثني [يحيى بن][1] علي بن يحيى [المنجم][2] قال: حدثني الفضل بن العباس الهاشمي قال: حدثني بنان الشاعرة قالت:

خرج المتوكل يوما يمشي في صحن القصر وهو متوكئ على يدي، ويد فضل الشاعرة، يمشي بيننا، ثم أنشد قول الشاعر[3]:

تعلمت أسباب الرضا خوف سخطها   وعلمها حبي لها كيف تغضب

ثم قال: أجيزا هذا البيت، فقالت فضل:

يصد وأدنو بالمودة جاهدا   ويبعد عني بالوصال وأقرب

فقلت:

وعندي لها العتبى على كل حالة   فما منه لي بد ولا عنه مذهب

---

[105] الأغاني 19: 304 – 305، نساء الخلفاء: 91، المستفاد للدمياطي: 266، المسالك 8: ق 146، المستطرف: 12، الوافي 10: 29.

وبنان [بالفتح]، نسبة التسمية إلى البنان وهو أطراف الأصابع، عن الدكتور مصطفى جواد.

[1] – 2: زيادة من الأغاني والمصادر.

[3] – للعباس بن الأحنف في خلاصة الذهب المسبوك: 164.

[22]

ريـــــا

جارية إسحاق الموصلي

[106] ريا جارية إسحاق الموصلي[1] :

حدثني جعفر بن قدامة، قال: حدثني حماد بن إسحاق، قال:

كـانت ريـا جاريـة أبـي، مليحـة، حلـوة الوجـه، ربيـت باليمامـة، واشتراها أبي لما حج، وكان يحبها، وهي القائلة فيه:

يـــا للديـــد المعانقـــة	يـــا كريـــه المفارقـــة
جـــزت يـــا منتهـــى المنـــى	بـــي حـــد الموافقـــة
[وأنـــا دون مـــن تـــرى	لـــك وا لله عاشـــقة][2]

وفيه لحـن مـن الرمـل لبعـض حوارينـا، إمـا "صيـد" وإمـا "دمـن+" [وكانت قد أخذت الغناء عنهما][3]

---

[106] المسالك 8: ق 147.

[1] – إسحاق بن ابراهيم الموصلي (155 – 235 هـ)، نديم الخلفاء، كان عالما باللغة والموسيقى والتاريخ، نادم الرشيد والمأمون. ضاعت تصانيفه الكثيرة جمع ماجد العزي أشعاره (بغداد 1971). الأغاني 5: 268 – 435، الفهرست 157 – 159، المسالك 8: 81 – 95.

[2] – 3 : زيادات مناسبة من المسالك.

[23]

أمـــل

جارية قرين النخاس

[107] أمل جارية قرين النخاس.

أخبرني جعفر بن قدامة قال: حدثـني محمـد بـن عبـد الله بـن مـالك قال: حدثني أبو [حفص][1] الشطرنجي قال:

قـال لي صـالح بـن الرشـيد[2] : أن لقريـن النخـاس جاريـة شـاعرة، فاعترضها وعرفني خبرها، فدخلت إلى "قرين" وأخبرته بالقصـة فـأخرج إلي جارية حسناء، ظريفة، حلوة المنطق، فقلت لها: ما اسمك؟

فقالت: اسمي إذا بلغته فقد بلغت المنتهى، قلت لها: فاسمك إذن أمل؟ فضحكت، فقلت لها: يقول لك الأمير:

أســل المهيمـــن خـــالق الـــ ـخلـــق الكثـــير ورازقـــــه

---

[107] مسالك الأبصار 8: ق 148.

[1] – الأصول: جعفر، التصحيح من المسالك.

[2] – صالح بن هارون الرشيد (209 هـ) ولاه أخوه المأمون البصرة، وكان أديبا يقول الشعر. [المحبر 39 و 41. كتاب بغداد: 168 – 174 – 178، الوافي 16: 273 – 274].

الا أمـــــوت بغصـــــق يومـــا وأنـــت مفارقـــه

فأخذت دواة ودرجا وكتبت:

لا بــــل أراك وأنــــت لي مملوكـــــة ومعانقــــه[3]

لـــو كنـــت أعلـــم أن نفســـك في المحبـــة صادقـــة

لدنـــوت منـــك ولـــو علـــوت إلى الجبـــال الشـــاهقة

ولهـــان عنـــدي قـــول ســـاع نـــاطق أو ناطقـــه

هـــل غـــير قولهـــم جميعـــا أننـــي لـــك عاشـــقة[4]

وكـــذاك نحـــن فكـــان مـــا ذا عاشـــق مـــع عاشـــقه.

[وقالت أدفع هذا الجواب إلى الأمير][5] فأتيته بها، فضحك وأمر بأن تبتاع له.

---

[3] – في الأصول هذا البيت مقدم مع البيتين السابقين.

[4] – رواية المسالك: فاسق أو فاسقة.

[5] – زيادة من المسالك.

[24]

مثـــــل
جــارية إبـــراهيم بن المـــدبر

(108) مثل جارية إبراهيم المدبر[1]

حدثني جعفر بن قدامة: قال: حدثني إبراهيم بن المدبر قال:

اشتريت جارية، شاعرة، مدنية، يقال لها مثل [وقد تعالت سني وكبرت][2] فلما كان الليل خلوت بها فلم [تنهضني] شهوتي فخجلت [فقلت] هذا البيت:

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل[3]

فقالت:

وربما فات بعض القوم أمرهم مع التأني وكان الحزم لو عجلوا

فخجلت يعلم الله منها، وعلمت أن فيها ما في المدنيات من الشبق وعرفت ما عندي من العجز [فبعتها كارها غير راض].

---

(108) المسالك 8: ق 151.

[1] – ابراهيم بن المدبر (279 هـ) وزير من الكتاب المترسلين، استوزره المعتمد، وكان المتوكل يقدمه (الفهرست: 191) الأغاني 22: 157 – 185، الأعلام 1: 60.

[2] – ما بين العضادتين في الخبر زيادات من المسالك.

[3] – البيت وما بعده للقطامي في ديوانه 35. الزهرة 2: 334

[25]

نَبت
جـارية مخفرانـه المخنـث

[109] نبت جارية مخفرانه[1]

كانت مغنية حسنة الغناء، محسنة، وقد ذكرت خبرها في كتاب القيان، وكانت شاعرة، سريعة الهاجس، اشتراها المعتمد.

فأخبرني جعفر بن قدامة قال:
حدثني أحمد بن أبي طاهر قال: دخلت يوما على نبت مخفرانه فقلت لها:

قد قلت مصراعا، فأجيزيه، فقالت: قل، فقلت:

يا نبت حسنك يغشي بهجة القمر[2]

فقالت:

قد كاد حسنك أن يبتزني بصري

فأقبلت أفكر، فسبقتني، فقالت:

وطيب نشرك مثل المسك قد نسمت   زيا الرياض عليه في دجى السحر

---

[109] نشوار المحاضرة 128/7 [فيه أنها جارية مهران]، بدائع البدائة 82 – 83، نساء الخلفاء 101 – 103.
المسالك 8 ق 151، الوافي 26 ق 185، المستظرف: 69

1 – الاسم غير واضح في الاصول ولم أجد له ترجمة.
2 – المستظرف والنساء: يعشي.

فزاد فكري، فبادرتني، فقالت:

فهل لنا فيك حظ من مواصلة أولا فإني راض منك بالنظر

فقمت خجلا، ثم عرضت على المعتمد فاشتراها برأي علي بن يحيى [المنجم] بثلاثين ألف درهم.

فذكر أحمد بن الطيب[3] – عن بعض الكتاب – أنها عرضت على المعتمد فامتحنها في الغناء والكتابة فرضي بما ظهر له منها. وكان أول صوت غنته في لحن لعريب، والشعر في المعتمد:

سنة وشهر قابلا بسعود وجه الخليفة إنه لسعيد

يا سيد الخلفاء دام لك الذي تهواه مسعودا برغم حسود

عام إلى تسعين عقد حسابه وعنان ملكك محكم معقود

والحير والقاطول أحسن منزل وغنا عريب ما لذاك نديد

فطرب المعتمد وتبرك بغنائها، وقال لابن حمدون[4] : قارضها، فقال:

وهبت نفسي للهوى

فقالت:

فجار لما أن ملك

فقال:

فصرت عبدا خاضعا

فقالت:

يسلك بي حيث سلك

فأمر بابتياعها، فابتيعت بثلاثين ألفا.

---

[3] – أحمدبن الطيب السرخسي (286 هـ) كان من ندماء المعتضد، تلمذ لفيلسوف العرب الكندي – قتل بتهمة الالحاد [الفهرست: 660 – 661، معجم الأدباء 3: 98، الوافي 7: 5 – 8، ولعل المصنف يشير هنا إلى كتاب اللهو والملاهي، وهو من آثار السرخسي المفقودة.

[4] – ابن حمدون أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل (264 هـ): لغوي إخباري، أستاذ ثعلب، كان خصيصا بالمتوكل ثم نفاه [الفهرست: 161، معجم الأدباء 1: 365 – 372، الوافي 6: 209 – 211].

[26]

رابعـــــة
جارية إسحاق بن ابراهيم بن مصعب

[110] رابعة جارية إسحاق بن ابراهيم بن مصعب[1]:

كان يقال: إنها أخت مخارق، [ويقال كانت صاحبتها][2] نشأتا في موضع واحد، شاعرة.

مولدة.

أخبرني جعفر بن قدامة، قال: أنشدني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر [لرابعة] جارية إسحاق:

قـــل للأمـــير المصعـــبي   أخـــي المكـــارم والمنـــن

---

[110] المسالك 8: ق 149 [فيه أن اسم الجارية رابعة، وفي الأصول (رائقة) وقد اعتمدنا رواية صاحب المسالك.

[1] – إسحاق بن ابراهيم بن مصعب، ولي الشرطة ببغداد أيام المأمون توفي 235 هـ [الطبري حوادث 218 – 232 هـ) الديارات 123 – 124، رسوم دار الخلافة: 20، 273.

2 – 5: ما بين العضادتين إضافات من المسالك..

[2] – 5: ما بين العضادتين إضافات من المسالك.

والمشـــتري الحمـــد [الرفيـــع] بمـــا يجـــل مـــن الثمـــن[3]

[أدر] المدامـــة بكـــرة واشـــرب علـــى الوجـــه الحســـن

واغنـــم ســـروروك عـــاجلا   مـــن قبـــل احـــداث الزمـــن

إن لم يكـــن فطنـــا لمـــا   قـد قلـــت مـــن هـــذا، فمـــن؟

عيـــش الفتـــى شـــرب المـــدا   م وتـــرك ذلـــك مـــن الغـــبن

[وكتبت بها إلى إسحاق فقال: لعمري ان ترك مـا أشـارت يغـبن][4] فاصطبح وأمر مخارق [فغنت][5] فيه لحنا من الهزج.

(111) أخبرني جعفر بن قدامة قال: حدثني عبيد الله [بن عبد الله بن طاهر] قال:

اشترى إسحاق بن ابراهيم، جارية، شاعرة مدنية، وكانت تحضر بمجلسه إذا شرب. فوعد يوما جاريته مخارق، أن يزورها وتشاغل، فقالت لصاحبتها الشاعرة حركيه،

فكتبت إليه هذه الأبيات:[1]

ألا يـــا أيهـــا الملـــك الهمـــام   لأمـــرك طاعـــة ولنـــا ذمـــام

فرحنـــا بالزيـــارة واحتفلنـــا   فلـــم يـــك غـــير ذلـــك والســـلام

قال لي عبيد الله: فقال إسحاق: فلما قرأت الرقعة وجمت وخجلت وقمت فدخلت إليها وأقمت عندها ثلاثة أيام، وقلت لها هذا عوض من الخلف.

---

(111)

1 – مر البيتان في ترجمة سكن [الرقم 66].

[27]

صـــاحب
جارية ابن طرخان النخاس

[112] صاحب جارية ابن طرخان النخاس:

شاعرة، مغنية.

حدثني جعفر بن قدامة، قال: حدثني ملاوي الهيثمي قال:

كان لابن طرخان النخاس هذه الجارية، وكان ابن أبي أمية[1] الشـاعر يهواها، فكتب إليها:[2]

إنـــي رأيتـــك في المنـــام كأنمـــا عـاطيتني مـــن ريـــق فيـــك البـــارد

---

[112] المسالك: 8: ق 151 واخترنا روايته.

1 – ابن أبي أمية: محمد بن امية من اسرة معرقة في قول الشعر، كان كاتبا، شاعرا، ظريفـا وكـان ينادم إبراهيم بن المهدي، ذكر ابن النديم أن ديوانه يقع في خمسين ورقة [الأغاني 12: 145 الورقة 47 – 49، الفهرست: 185.

2 – أورد حمزة الأصفهاني القطعتين، ناسبا الأولى إلى أبي نواس والثانية إلى جارية لم يذكـر اسمهـا. [ديوان أبي نواس 1: 90.

ونسب المسعودي القطعة الأولى إلى الخليفة المنتصر: المروج 5: 48.

وكـأن كفـك في يـدي وكأنمـا بتنـا جميعـا في فـراش واحـد
ثـم انتبهـت ومعصمـاك كلاهمـا بيـدي اليمـين وفي يمينـك ساعدي

فأجابته:

خيرا رأيـت، وكـل مـا أبصرتـه ستنالـه منـي برغـم الحاسـد
إنـي لأرجـو أن تكـون معـانقي وتظـل منـي فـوق ثـدي نـاهد
ولنبيـت أنعـم عاشـقين تفاوضـا طـرف الحديـث بـلا مخافـة راصـد

[28]

قاسم

جارية ابن طرخان

[113] أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال: حدثني عمي الفضل عن إسحاق [الموصلي] قال: حدثني [يزيد] بن محمد المهلبي قال:

دخل العباس بن الاحنف على قاسم جارية ابن طرخان فقال لها:

أجيزي هذا البيت:[1]

أهدى له أحبابه [أترجة] فبكى وأشفق من عيافه زاجر[2]

فقالت:

متطيرا لما أتته لأنها لونان باطنها خلاف الظاهر

---

[113] انفرد ابن فضل الله العمري بنقل الترجمة: المسالك 8 ق 149، أما المصادر الأخرى فقد دعت صاحبة الترجمة باسم آخر هو: اللاقاء انظر:

الموشح264، الفهرست: 147،الموشى 84، بدائع البداهة 93، المذاكرة في ألقاب الشعراء: 241، المستظرف للسيوطي: 56.

1 – البيتان للعباس بن الاحنف في ديوانه: 127.

2 – الأصول: أترجه، وما أثبتناه ورد في معظم مصادر التخريج.

[29]

بدعـــة

الكبرى جارية عريب

[114] بدعة الكبرى[1] ، جارية عريب:

كانت أحسن أهل دهرها وجها وغناء وقد [ذكرتها][2] وأخبارها في كتاب القيان، وكانت تقول الشعر، شـعرا لينـا يستحسـن مـن مثلهـا، وكان إسحاق بن أيوب [التغلبي][3] يهواها، فلم تفكر فيه حتى التقيا:

فحدثني [عرفة] وكيلها قال:

---

[114] مسالك الأبصار 8: ق 149.

1 – بدعة الكبرى (302 هـ) لها ذكر وترجمة في: تشبيهات ابن أبي عون 120، ديوان ابن الرومي – تنظر الفهارس، الهدايا والتحف 173 – 176، تكملة تاريخ الطبري: حوادث 302، المنتظم: حوادث 302 هـ، نساء الخلفاء: 63 – 66، المستطرف 13،الوافي 10: 99، الاعلام: 2: 46، أحكام النساء: 449. وسميت بدعة الكبرى تمييزا لها عن جارية تحمل اسمها وانظر: القيان 114 – 115 رقم 54.

2 – الأصول: ذكرها، تحريف.

3 – الأصول: الثعلبي، تحريف وهو من عدي ربيعة، أمير من القادة، ولي الموصل، سنة 260 هـ ثم استقر أميرا على ديار ربيعة في عصر المعتضد، توفي 287 هـ [انظر تاريخ الطبري].

لما رأى إسحاق بدعة، وسمع غناءها ازداد شغفه بها ومالت هي إليه بعد الانحراف عنه، والنفار من ذكره، وكانت [تعبث][4] بالشعر وتقوله، فكتبت إليه على يدي:

كيف اصبحت سيدي وأميري عشت في كل نعمة وحبور
علم الله كيف كان اغتباطي ونعيمي وبهجتي وسروري
بلقاء الأمير لا عدمت نفـ ـسي وعيني لقاءه من أمير[5]

فلما أوصلتها إليه سر بها سرورا وخلع علي خلعة نفيسة من ثيابه ووصلني بثلاثمائة دينار، وبعث معي إليها [بهدايا][6] فيها ألف دينار مسيفة مطبقةعلى غالية دينارين دينارين ودرجا كبيرا من ذهب مملوءا مسكاوعنبرا وندا ومائة ثوب فاخرة، وكتب إليها:

أنا في نعمة بقربك تفديـ ـك حياتي من مفظعات الأمور
بلغت مهجتي بقربك مني أملي كله، وتم سروري
واصل الله بيننا ذاك ما عشـ ـنا وأبقاك لي بقاء الدهور

وحدثني "عرفة" قال:[7]

لما قدم المعتضد من حرب (وصيف) وجاء به، دخلت عليه "بدعة" فقالت: شيبتك يا سيدي هذه السفرة.فقال: دون ما كنت فيه يشيب.

فلما انصرفت، قالت هذا الشعر وغنته فيه:

إن تكن شبت يا مليك البرايا لأمور عانيتها وخطوب

---

4 – الأصول: تعبث. والتصحيح من المسالك.

5 – البيت مضطرب في الأصول. واعتمدنا رواية ابن العمري.

6 – زيادة من المسالك.

7 – الخبر موجود أيضا في: نساء الخلفاء 65 – 66، المستطرف 14.

فلقـــد زادك المشـــيب جمــــالا | والمشيب البـادي كمال الأريـب[8]
فابق أضعاف ما مضـى لـك في عـ | ـز وملك، وخفـض عيش رطيـب

فطرب المعتمد وخلع عليها،

وحدثني "عرفة" قال:[9]

لما قدم المعتضد من الشام ومعه "وصيف"، دخلت إليـه "بدعـة" يـوم جلس وشرب فقال لها: أما ترين الشيب كيف اشتعل في رأسي ولحيتي؟ فقالت: يا سيدي عمرك الله حتى ترى أولاد أولادك قد شـابوا، فـأنت والله في الشيب أحسن من القمر وفكرت طويلا ثم قالت هذه الأبيـات وغنت فيها:

مـــا ضـــرك الشـــيب شـــيئا | بـــل زدت فيهـــا جمــــالا
قـــــد هذبتـــــك الليـــــالي | وزدت فيهـــــا كمــــــالا
فعـــش لنــــا في ســــرور | وانعـــم بعيشــــك بــــالا
تزيــــد في كـــــل يـــــوم | وليلــــــة إقبـــــــالا
في نعمـــــــة وســـــــرور | ودولـــــــة تتعــــــالى

فوصلها صلة سنية، وحمل معها ثيابا فاخرة، وطيبا كثيرا.

8 – المصادر الأخرى: الأديب.

9 – اعتقلنا رواية صاحب المسالك الذي أورد الخبر بشكل أقرب للأصل.

[30]

مهـــــا
جاريـــة عـــريب

[115] مهاجارية عريب.

أخبرني جعفر بن قدامة قال: أخبرني سراج المالكي قال:

كنت أهوى جارية مغنية لعريب تسمى "مها" شاعرة، أديبة، وكـان سبب ذلك أني شاهدتها في مجلس فأعجبتني جدا، فكتبت إليها بيتا قلته فيها وهو هذا:

كيف احتيالي بنفسي أنت يا أملـي   في زورة منـك قبـل المـوت تحييـني

فوقعت في ظهرها: اطرح وافرح. وكتبت تحت ذلك:

انقد صحاحك إن الشـعر مفسـدة   بضاعة الشـعر من نقـد المفـاليس[1]

فبعت ضيعة بثلاثين ألف درهم، وواصلتها وأنفقتها عليها.

---

[115] المسالك 8: ق 149.

1 – رواية المسالك: انقد...... المجانين.

[31]

جلنـــار

جارية أخت راشد بن إسحاق

[116] جلنار جارية أخت راشد بن إسحاق الكوفي[1] ، الكاتب.

مولدة من مولدات الكوفة، شاعرة، مغنية.

أخبرني عمي الحسن بن محمد قال: حدثني عيسى بن القاشي الكاتب[2] قال: كانت لأخت راشد بن إسحاق جارية مغنية، شاعرة، وكانت مليحة حسنة، حسنة الغناء، تقول شعرا مليحا، قال عيسى فحدثني راشد قال:

فعشقتها وهمت بها، وعلمت أختي بذلك فحجبتها عني ومنعتني منها، إلا بأن أبتاعها بحصتي من ضيعة ورثتها أنا وهي عن أبينا،

---

[116] مسالك الأبصار 8: 152.

1 – لعله: راشد بن إسحاق، الشاعر الماجن المتوفى بعد سنة 240 هـ في طريق مكة. ترجمته وأخباره: طبقات ابن المعتز 389، معجم الأدباء 1298 – 1299، فوات الوفيات 2: 15 – 19. الوافي 14 – 59 ومقدمة ديوانه.

2 – في الأصول الاسم غير واضح والتصحيح من المسالك وهو شاعر وكاتب له ذكر في وفيات الأعيان (ترجمة هلال الصابي) 6: 104.

وحلفت على ذلك، وشاورت ثقاتي فنهوني وعنفوني وضننت بالضيعة، وغلبني ما بي فقلت:

أيعذل صب على وجده وقد لج مولاه في صده؟
وكيف أرى الصبر عمن أرى دنو المنية في بعده
غزال ينسيك قد القضيب بحسن الرشاقة من قده
إذا عدم الورد في روضة فلن يعدم الورد في خده

قال: وبلغني أن الجارية تتعجب من صبري عنها، وتقول: غدر بي واختار علي ضيعة، فأجبت أختي إلى ما طلبت وتقرر الأمر بيننا، فكتبت إليها هذه الأبيات:

نزل القضاء بساحة الهجر ومحا الوفاء معالم الغدر[3]
وغدا اللقاء عليهما بلوائه وعليه تخفق راية النصر

فكتبت إلي:

ما كان أخوفني من الهجر حتى كتبت إلي بالعذر
فسكنت منك إلى مراجعة قوي الوصال بها على الهجر
أرجو وفاءك لي ويؤيسني أشياء تعرض منك في صدري
[لا شتت الرحمن شمل هوى متألف منا على الدهر][4]

فاشتريتها وصارت في ملكي، فما [آثرت عليها أحدا طول مقامها][5] حتى فرق بيننا هادم اللذات.

---

[3] – رواية المسالك: نزل الوصال.
[4] – [5] إضافة من المسالك.

[32]

خنســـاء
جاريـــة البرمكـــي

[118] خنساء[1] ، جارية البرمكي.

كانت لرجل من آل يحيى بن خالد بن برمك – لم يقع إلي اسمه ونسبه – وكانت مغنية شاعرة.

فحدثني جعفر بن قدامة قال: حدثني حماد بن إسحاق قال: حدثني عمرو بن بانة قال: كان في جيراني رجل من البرامكة، وكانت له جارية شاعرة، مغنية [يقال لها خنساء][2] يدخل إليها الشعراء فيقارضونها الشعر [ويسألونها عن المعاني][3] فتأتي بكل غريبة وبديعة[4]

---

[118] الأغاني 20: 343، المسالك 8: 152 [اعتمدنا روايته في رسم اسم صاحبة الترجمة].

1 – ذكر صاحب الفهرست خنساء بين الشواعر المقلات (الفهرست: 187)، وليحيى بن خالد البرمكي جارية تدعى حسناء (المستطرف: 19) وفي الأصول حسناء.

2 – إضافات من المسالك.

3 – إضافات من المسالك.

4 – إضافات من المسالك.

وبكل مستحسن من الجواب، فدخل إليها سعيد بن وهب[5] وجلس يحدثها فأطال، ثم قال لها:[6]

ابيـني لي يـا خنسـا	ء عن جنس من الشعر
ومـاذا طوله شبر	وقد يوفي على الشبر
لـه في رأسه شق	نطوف بالندى يجري
إذا مـا جف لم ينفعـك	في بر ولا بحر
وإن بـل أتـى بـالعجب (م)	المعجب والسحر
وإنـي لم أرد فحشـا	ورب الشفع والوتر
ولكـن صفت أبياتا	طوت معنى من السر

[قال][7] فغضب مولاها وتغير لونه وقال لسعيد أتخاطب جاريتي بالفحش والخنا؟[8]

فقالت الجارية: خفض عليك، فما ذهب إلى ما ظننت، إنما يعني القلم فسري عنه وضحك سعيد وقال: هي أعلم منك، فاحتبسه مولاها يومئذ، فجعلت تغنيهم طورا وتقارضهم طورا إلى أن سكروا، وكان مولاها بعد ذلك يواصل سعيدا ويعاشره.

قال عمرو بن بانة: ثم لقيني مولاها فسألته عن القصة، فحدثني بها، وأخرج إلي ابتداء سعيد وجوابها تحته وهو:[9]

---

[5] – سعيد بن وهب: كاتب، شاعر، أكثر شعره في الغزل والشراب ومات أيام المأمون: الفهرست 136، 184، 192، الأغاني، 20 – 336، الوافي 15: 272 – 273.

[6] – اعتمدنا رواية صاحب المسالك في ايراد القصيدة وقارن بالأغاني.

[7] – إضافة من المسالك

[8] – هنا يضطرب الناسخ، تنظر المقدمة.

[9] – اعتمدنا رواية صاحب المسالك في ايراد الابيات.

أبـــا عثمـــان حـــا جيـــت   بمـــا قلـــت مـــن الشـــعر

فتـــاة ذلـــل الشـــعر   فـــا، صافيـــة الفكـــر

وفي ظـــاهره فحـــش   وليـــس الفحـــش في الســـر.

أردت المخطـــف المرهـــ   ـــف، إذ يبريـــه مـــن يـــبري

يـــؤدي وهـــو ذو صمـــت   عـــن النـــاطق إذ يجـــري

وذاك القلـــم الجـــاري   بمـــا شـــئت مـــن الأمـــر

مـــن الخـــير أو الشـــر   أو النفـــع أو الضـــر

[33]

غصـــن

جارية ابن الأحدب النخاس

[118] غصن[1] جارية ابن الأحدب النخاس:

شاعرة، وكان مولاها يعشقها، وولدت منه غلاما، ومات مولاها فعتقت وكانت مبتذلة.

حدثني محمد بن مزيد[2] قال: حدثني الحسين بن دعبل[3] قال: حدثني أبي قال: كنت جالسا بباب الكرخ، فمرت بي غصن جارية ابن الأحدب، وكانت شاعرة، يبلغني خبرها فرأيت وجها جميلا، وقواما حسنا، وهي تخطر في مشيتها وتنظر في أعطافها، فقلت لها:

---

[118] الأغاني 19: 47 – 48، العقد الفريد 3: 397، بدائع البداءة: 43 – 44.

1– لم يرد اسم غصن في الأغاني، ونقل الازدي الخبر بشيء من الأسهاب من كتاب مسلم بن الوليد للخالديين وفيه أن اسم الجارية: قرة.

2 الأصول يزيد، تحريف.

3 – الأصول: دعلب والتصحيح من الأغاني والمصادر والحسين بن دعبل شاعر روى شعر أبيه [طبقات ابن المعتز 407 – 408] والخبر في الدر والعقيان 165/4 – 167 وديوان صريع الغواني: 375 – عن الأغاني [19، 47 – 49].

دمــوع عيــــني لهـــا انبســـاط ونـــوم عيـــني بـــه انقبـــاض

فقالت:

ذاك قليـــــل لمـــــن دهتـــــه بلحظهـــا الأعـــــين المـــراض

فقلت:

فهــل لمــولاي عطـــف قلـــب أم للـــذي في الحشـــا انقـــراض

فقالت:

إن كنـــت تهـــوى الـــوداد منـــا فـــالود في ديننـــا قـــراض

فما دخل في أذنـي كـلام أحلـى من كلامهـا ولا رأت عيـني أنضـر وجها منها، فعدلت بها إلى غير ذلك الروي، فقلت:

أتـــرى الزمـــان يســـرنا بتـــلاق فيضـــم مشـــتاقا إلى مشـــتاق

فقالت:

مـــا للزمـــان يقـــال فيـــه وإنمـــا أنـــت الزمـــان فســـرنا بتـــلاق

فقمت أمشي أمامها وتتبعني فقصدت دار مسلم بن الوليـد، فأخبرتـه الخبر، واستعنت بـه، فصـادفت منـه عسـرة، فدفـع إلي منديـلا، وقـال: اذهب به فبعه، وخذ ما تحتاج إليه، فمضيت فبعتـه، ورجعـت فوجدتـه قد دخل بها في سرداب له، فلما أحس بي [[4] وثـب إلي وقـال: عرفـك الله - يا أبا علي - جميل ما فعلت، ولقاك ثوابه، وجعله أحسن حسـنة لك] فغاظني قوله [وطنزه][5] وجعلت أفكر في أي شـيء أعمـل بـه، ثـم قال:

بحياتي يا أبا علي، أخبرني من الذي يقول:

بـــت في درعهـــا وبـــات رفيقـــي جنـــب القلـــب طـــاهر الإطـــراف

---

[4] - 5 - 6 زيادة من الأغاني والمصادر والطنز: السخرية.

فقلت له مجيبا:

من لـه مـن حـر أمـه ألــف قـرن قــد انـافت علـى علــو منــاف

وجعلت أثب عليه وأشتمه[6] ، فقال لي:

يا أحمق، منزلي دخلت، ومنديلي بعت، ودراهمي أنفقت، فأي شيء حردك يا أحمق يا قواد؟

قلـت: مهمـا كذبـت في شـيء، فمـا كذبـت في الحمـق والقيـادة. وخرجت فهجرته ثم صالحته.

انتهـــى

تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه
والحمد لله وحده وصلى الله على
من لا نبي بعده

المصادر والمراجع

- أخبار أبي تمام للصولي تحـ: محمد عبده عزام، خليل محمود عساكر، نظير الإسلام الهندي، ط 3 - بيروت - 1980.

- أخبار أبي نواس لأبي هفان - تحـ: عبد الستار أحمد فراج - القاهرة - 1373 هـ

- الأربعة في أخبار الشعراء لأبي هفان - صنعة هلال ناجي - مجلة المورد - 8 - 4 وما بعده - بغداد -79 - 1980

- الأعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ للسخاوي - ضمن - علم التاريخ عند المسلمين لروزنتال ترجمة د. صالح أحمد العلي - بغداد - 1963.

- الاعلام للزركلي (1 - 8) الطبعة الرابعة - بيروت - 1979.

- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ط - دار الكتب المصرية (مصورة) - دار الثقافة - بيروت.

- ألف ليلة وليلة - ط - بولاق - القاهرة - (مصورة)

- الأمالي لأبي علي القالي - (1 - 3) القاهرة - 1926.

- الأنساب لابن السمعاني - مخطوطة باريس 5874 [والكتاب مطبوع]

– الايجاز والاعجاز للثعالبي (ضمن خمس رسائل) استانبول – طبعة مصورة.

– بدائع البدائة لابن ظافر الأزدي – تح: محمد أبو الفضل إبراهيم – القاهرة – 1970

– البرصان والعرجان والحولان للجاحظ تح: عبدالسلام محمدهارون – منشورات وزارة الثقافة والاعلام – بغداد – 1982.

– البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (1 – 4) 3: إبراهيم الكيلاني – دمشق 1966.

– بغداد لأحمد بن أبي طاهر – طيفور – باعتناء الكوثري – مكتبة الخانجي – ط 2 – 1994 – القاهرة.

– تاريخ ابن الأثير (الكامل) – بيروت – طبعة مصورة.

– تاريخ الاسلام للذهبي – مخطوطة باريس 1282 – [الكتاب مطبوع]

– تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (1 14) – القاهرة – طبعة مصورة

– تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (بالألمانية) – الجزء الخاص بالشعر – ليدن – 1975.

– تاريخ الخلفاء للسيوطي – تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ط 3 – القاهرة – 1964.

– تحفة ذوي الألباب للصفدي – مخطوطة باريس 5827.

– تحفة العروس ومتعة النفوس للتجاني تح: جليل العطية – دار رياض الريس لندن – 1992.

- التشبيهات لابن أبي عون - تح: عبد المعيد خان - كمبردج - 1950.

- تكملة تاريخ الطبري - للهمداني - تحـ: البرت كنعان - بيروت - 1961.

- تلقيح العقول - لبريه بن أبي اليسر الرياضي - مصورة معهد المخطوطات - القاهرة -

- حلية المحاضرة للحاتمي (1 - 2) تحـ: د. جعفر الكتاني - منشورات وزارة الثقافة والاعلام - بغداد - 1979.

- خلاصة الذهب المسبوك للأربلي - تحـ: مكي السيد جاسم - بغداد.

- دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديما وحديثا لمصطفى جواد وأحمد سوسة - بغداد - منشورات المجمع العلمي العراقي.

- الديارات للشابشتي - تح: كوركيس عواد - ط 2 - بغداد - 1966.

- الديارات لأبي الفرج الأصبهاني - تحـ: جليل العطية - دار رياض الريس للنشر لندن - 1991م

- ديوان إبراهيم بن العباس الصولي (ضمن الطرائف الادبية) تحـ: الشيخ عبد العزيز الميمني - القاهرة - 1937.

- ديوان جرير تحـ: الصاوي - القاهرة - 1363 هـ

- ديوان أبي حكيمة راشد بن إسحاق تحـ: د. محمد حسين الأعرجي - منشورات الجمل - كولن - المانية ط2 - 1997.

- ديوان دعبل الخزاعي - تحـ: د.محمد يوسف نجم - دار الثقافة - بيروت - 1962

- ديوان ابن الرومي (1 - 5) باشراف د. حسين نصار - الهيأة العامة - القاهرة .

- ديوان سعيد بن حميد (ضمن رسائل سعيد بن حميد وأخباره) - جمع وتحقيق - د. يونس السامرائي - بغداد - 1971

- ديوان سلم الخاسر ضمن (دراسات في الأدب العربي، باعتناء غرنباوم - دار مكتبة الحياة - بيروت.

- ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره صنعة د. عبد الله الجبوري ط2 - المكتب الاسلامي - بيروت - 1984.

- ديوان العباس بن الأحنف تحـ: د. عاتكة الخزرجي - القاهرة - 1954.

- ديوان علي بن الجهم تحـ: خليل مردم بك - ط2 - دار الأفاق الجديدة - بيروت

- ديوان القطامي - تحـ: د. إبراهيم السامرائي ود. أحمد مطلوب - بيروت - 1960

- ديوان أبي نواس - نشر جمعية المستشرقين الالمان - القاهرة بيروت (1 - 4) - 58 - 1982.

- رسوم دار الخلافة للصابئ - تحـ: ميخائيل عواد - بغداد - 1964

- ري سامراء - د. أحمد سوسة - بغداد - 1948.

- الزهرة لمحمد بن داود الأصبهاني (النصف الثاني) تحـ: د. إبراهيم السامرائي، د. نوري حمودي القيسي - بغداد - 1975.

- زهر الآداب لأبي إسحاق الحصري (1 - 2) تحـ: علي البجاوي - القاهرة - 1953

- زهر الاكم - لليوسي (1 - 3) تحـ: د. محمد حجي ود. محمد الأخضر - الدار البيضاء - 1981.

- سامراء في أدب القرن الثالث الهجري - د. يونس أحمد السامرائي - بغداد - 1968.

سمط اللالي للبكري - تحـ: الشيخ عبد العزيز الميمني - القاهرة - 1963.

- سيدات البلاط العباسي - د. مصطفى جواد - ط2 - دار الفكر - بيروت.

- طبقات الشعراء [نصوص منها] دعبل الخزاعي - تحـ: د. محمد جبار المعيبد - المورد - 6: 2 - بغداد - 1977.

- طبقات الشعراء - ابن المعتز - تحـ: عبد الستار أحمد فراج - ط تحـ: القاهرة - 1976

- العبر في خبر من غبر للذهبي (1 - 5) تحـ: د. صلاح الدين المنجد - وفؤاد سيد - الكويت (67 - 1966).

- العقد الفريد لابن عبد ربه (1 - 7) تحـ: أحمد أمين، إبراهيم الابياري، (طبعة مصورة)

- عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (مخطوطة باريس: 1588.

- العيون والحدائق في أخبار الحقائق لمؤلف مجهول تحـ: د. نبيلة عبد المنعم داود - النجف - 1972.

- الفاضل في صفة الأدب الكامل لأبي الطيب الوشاء تحـ: د. يحيى الجبوري - دار الغرب الاسلامي - بيروت - 1991.

- الفخري لابن الطقطقى - دار صادر - بيروت.

- فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (1 - 5) تحـ د. إحسان عباس - بيروت - دار الثقافة - 73 - 1974.

- قطب السرور للرقيق القيرواني - تحـ: أحمد الجندي - مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق - 1969.

- القيان لأبي الفرج الأصبهاني - تحـ: جليل العطية - دار رياض الريس - لندن - 1989.

- ك - الكتاب وصفة الدواة والقلم لعبد الله بن عبد العزيز البغدادي - تحـ: هلال ناجي - المورد - 2 - 2 - بغداد - 1973

- لسان العرب - ابن منظور - (1 - 10) دار صادر - ودار بيروت - 55 - 1956.

- مآثر الانافة للقلقشندي تحـ: عبد الستار أحمد فراج - الكويت - 1964

المحاسن والاضداد (المنسوب إلى الجاحظ) - ليدن 1898.

- المحمدون من الشعراء - القفطي - تحـ: رياض مراد - مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق -

- المختار من قطب السرور - الأصل للرقيق القيرواني - اختيار المسعودي - تحـ : عبدالحفيظ منصور - تونس - 1976.

- المختصر المحتاج إليه - الأصل لابن الدبيثي - انتقاء الذهبي - تحـ: د. مصطفى جواد - بغداد - 1963.

- المذاكرة في القاب الشعراء - للمجد النشابي تحـ: شاكر العاشور - مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام - بغداد - 1989.

مروج الذهب للمسعودي (1 - 7) تحـ: شارل بيلا بيروت 66 - 1979.

- مسالك الابصار لابن فضل الله العمري (الجزء الثامن) - مصورة معهد المخطوطات العربية - القاهرة.

- المستظرف من أخبار الجواري - السيوطي تحـ: د. صلاح الدين المنجد - بيروت - 1963.

- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد - الاصل لابن النجار - اختيار ابن الدمياطي - حيدر آباد الدكن - 1979.

- المشترك وضعا والمفترق صقعا - ياقوت الحموي - جوتنجن - 1846 (طبعة مصورة)

- معجم الأدباء - ياقوت الحموي (1 - 7) تحـ: د. إحسان عباس - دار الغرب الاسلامي - بيروت - 1993 وطبعة القاهرة.

- معجم البلدان - ياقوت الحموي (1 - 5) - دار صادر - بيروت - 1986

- معجم الشعراء - المرزباني - تحـ: عبدالستار فراج - القاهرة - 1960.

- المفصل في الالفاظ الفارسية المعربة - د. صلاح الدين المنجد - بيروت - 1978.

- المناقب العباسية لعلي بن الفرج البصري - مخطوطة باريس 6144.

- المنتظم - ابن الجوزي (5 - 10) - حيدر آباد الدكن - 1357 - 1358 هـ

- الموشح - المرزباني - القاهرة - 1385 هـ

- الموشى (الظرف والظرفاء) - الوشاء - تحـ: كمال مصطفى - القاهرة - 1953

- نزهة الادباء وسلوة الغرباء - مخطوطة باريس.

- نساء الخلفاء - ابن الساعي - تحـ. د. مصطفى جواد - دار المعارف - القاهرة

نشوار المحاضرة - التنوخي (1 - 8) تحـ: عبود مهدي الشالجي المحامي - دار صادر - بيروت (71 - 1973)

- نهاية الأرب - النويري - (1 - 12) - دار الكتب المصرية - القاهرة.

- الهفوات النادرة - الصابئ - تحـ: د. صالح الاشتر - مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق - 1967.

- الوافي بالوفيات - الصفدي (1 - 24) باعتناء مجموعة من المحققين - بيروت

- الورقة - محمد بن داود الجراح تحـ: عبد الوهاب عزام - عبد الستار فراج - القاهرة - 1953.

- وفيات الاعيان - ابن خلكان - (1 - 8) تحـ: إحسان عباس - بيروت - دار صادر - 68 - 1972.

يتيمة الدهر - الثعالبي - (1 - 4) تحـ: محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة.

فهـــارس الكتـــاب

1 – فهرس الأعلام
2 – فهرس شيوخ أبي الفرج الأصبهاني
3 – فهرس الأشعار
4 – فهرس الأماكن
5 – فهرس الألحان ومصطلحات الغناء
6 – فهرس الكتب الواردة في المتن

فهـرس الأعـلام

- أ -

أبـــان اللاحقـــي 11
إبراهيـم بـن أدهــم 25
إبراهيم بن العباس الصولـي .... 96 ، 97
إبراهيم بـن المدبر .... 46 ، 108
إبراهيم بن المهـدي .... 66 ، 75
ابن الأحـدب 118
أحمـد (فـي الشـعر) 75
أحمـد بـن خـالد – حيلويـــه 8
أحمـد بن أبـي طــاهر 66
أحمــد بـــن الطيّــب 109
أحمد بن يوسف الكـاتب 70
إسحاق بن إبراهيم بـن مصعـب .... 110 ، 111
إســحاق بــن أيــوب 114
إســحاق الموصلـــي .... 66 ، 106 ، 113
الأصمعي (عبد الملك بـن قريـب) .... 21 ، 23

ابن الأغلب 33
أمـل (جاريـة قريـن النخـاس) 107
ابـن أبـي أميـة (محمـد) .... 59 ، 112
الباخرزي - أبـو منصـور 42
بدعـة .... 90 ، 114
بـذل (الجاريـة) 73
البرمكي ينظر جعفر بن يحيى ....
بسخنز 66
بغا (القـائد الـتركي) .... 95 ، 100
بنـان (جاريـة المتوكـل) 105
بُنـان (المغنـي) ..... 46 ، 56 ، 58 ، 59 ، 60 ، 61 ، 62 ، 83
بـوران (بنـت الحسـن) 95
تيمـاء (جاريـة خزيمـة بنـت خـازم) .... 64 ، 65
ابـن ثوابـة (أبـو العبـاس) 55
جحظة (أحمد البرمكي) .... 34 ، 60
جرير (الشـاعر) 11
جلنار (جاريـة أخـت راشـد بـن إسـحاق) 116
أم جعفـر (زبيـدة) 21
جعفـر بـن سـليمان 68
جعفـر بـن يحيـى الـبرمكي 24
الجماز 14

الحسن بن مخلد .... 49 ، 50 ، 99
حسنويه (النخاس) 31
حسين (في الشعر) 75
حسين الخياط 12
حسين بن الضحاك الخليع 12
ابن حمدون 109
حيلويه ينظر أحمد بن خالد
خزيمة بن خازم .... 64 ، 65
ابن خضير (مولى جعفر بن سليمان) .... 68 ، 69
الخليل (في الشعر) 75
خنساء (جارية البرمكي) 117
داود بن رزين ينظر الواسطي
أبو دلف (القاسم بن عيسى) 31
دمن (الجارية) 106
دنانير (جارية ابن كناسة) .... 25 ، 26 ، 27 ، 28 ، 29
رابعة (جارية إسحاق بن إبراهيم) 110
راشد بن إسحاق 116
الرخجي (عمر بن الفرج) .... 30 ، 31
الرخجي (محمد بن الفرج) .... 30 ، 31
رذاذ (المغني) 79
الرقاشي (فضل) 12

الرشيد (هارون الخليفة) .... 2 ، 11 ، 22 ، 23 ، 24

ريا (جارية إسحاق الموصلي) 106

ريا (المدنية) .... 98 ، 99

ريق (جارية) .... 20 ، 75

زلبهدة (النخاس) 71

زينب بنت إبراهيم .... 96 ، 97

سعيد بن حُميد ...... 40، 44، 46، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 62.

سعيد بن وهب 117

سكن (جارية طاهر بن الحسين) 66

سلم الخاسر .... 19، 61

سلمى اليمامية 72

سليمان 17

سليمان بن الفضل 51

سمراء (الجارية) 80

شارية 101

شاهك (في الشعر) 95

الشطرنجي (أبو حفص) 23

أبو الشعثاء 27

صاحب (جارية ابن طرخان) 112

صاعد 99

صالح بن الرشيد 107
صالح المنذري (الخادم) .... 86، 87
أبو الصالحات ينظر محمد بن مسلم الكاتب
صرف (جارية ابن خضير) .... 68، 69
الصولي ينظر إبراهيم بن العباس
صيد (الجارية) 106
ابن أب طاهر ينظر أحمد
طاهر بن الحسين 66
الطبري إبراهيم 66
ابن طرخان النخاس .... 112، 113
ظلوم (جارية محمد الكاتب) 81
ظمياء (الجارية) .... 98، 99
عارم (جارية زلبهدة النخاس) 71
عامل (جارية زينب بنت إبراهيم) 96
أبو عباد 72
العباس بن الأحنف .... 6، 113
العباس بن المأمون 84
عبد الله بن طاهر 100
عبد الوهاب بن إبراهيم 96
عثعث (المغني) 79
عرفة 114

غريـب ...... 36، 47، 54، 82، 83، 84، ك5، 86، 87، 88، 90، 91، 92، 93، 94، 95، 101، 102، 109، 114، 115 .

علـم الحسـن 33

علي (في الشعر) 75

علـي بـن الجهـم .... 36، 61، 102

علـي بـن هشـام .... 73، 74، 77

علي بـن يحيى المنجم .... 83، 109

علية بنت المهدي 20

عمرو بن بانة 117

عمرو الوراق ينظر الوراق

عنان جارية الناطفي .... 1، 2، 3، 4، 6، 9، 12، 13، 19، 20، 21، 22، 24.

غصن (جارية ابن الأحدب) 118

الفتح بن خاقان 99

أبو الفرج (الأصبهاني) .... 1، 22

أبو الفرج (ابن الجوزي) 1

الفرزدق 21

فضل (الشاعرة) ..... 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62.

فضل الرقاشي ينظر الرقاشي

فنون (جارية يحيى بن معاذ) .... 67، 72، 105

قاسم (جارية ابن طرخان) 113

قبيحة (أم المعتز) .... 39، 85، 92، 95، 102

قرين النخاس 107

المأمون (عبد اللّه الخليفة) .... 76، 77، 88، 95

المبرد 14

متيم (الهشامية) .... 74، 75، 76، 77، 78

المتوكل (جعفر، الخليفة) .... 31، 32، 33، 36، 37، 38، 39، 47، 61، 86، 90، 91، 92، 94، 95، 99، 100، 101، 102، 103، 104، 105.

مثل (جارية إبراهيم بن المدبر) 108

محبرة 72

محبوبة (جارية المتوكل) .... 100، 101، 102، 103، 104

محمد - صلى اللّه عليه وسلم 1

محمد بن حامد .... 88، 89

محمد بن داود 30

محمد بن كناسة .... 25، 26، 27، 28، 29

محمد بن مسلم الكاتب 81

مخارق (المغني) 110

مخفرانة المخنث 109

مراد (جارية علي بن هشام) .... 73، 74، 75

مروان بن أبي حفصة 4

المستعين (بالله الخليفة) 95

أبو المستهل 80

مسرور (الخادم) 22

مسعود بن عيسى 7

مسلم بن الوليد (صريع الغواني) 118

المعتز بالله (الخليفة) .... 45، 95

ابن المعتز (عبد الله) .... 46، 54، 86، 95

المعتصم (بالله، الخليفة) 80

المعتضد (بالله، الخليفة) 114

المعتمد (بالله، الخليفة) .... 33، 83، 93، 95، 109

المنتصر (بالله، الخليفة) 45

المنصور بن المهدي 80

مها (جارية عريب) 115

موسى بن عبد الله 7

نبت (جارية مخفرانة) 109

نسيم (جارية أحمد بن يوسف الكاتب) 70

نصر (في الشعر) 75

النطافي (النطاف) .... 2، 3، 4، 11، 12، 13، 19، 20، 21، 22، 23، 24.

أبو نواس (الحسن بن هاني) ..... 8، 9، 10، 12، 13، 14، 17، 18

هاشم بن سليمان 48

الهشامي 68
أبو هفان .... 14، 17
هيلانة (الجارية) 80
الواثق (بالله، الخليفة) .... 79، 97
الواثقية (جارية) 97
الواسطي (داود بن رزين) 12
الوراق (عمرو) 12
وصيف (القائد التركي) ...... 95، 100، 103، 114
يحيى بن خالد البرمكي 117
يحيى بن أبي عباد 72
يحيى بن معاذ 67
يزيد بن مزيد 10

فهرس شيوخ أبي فرج الأصبهاني

- 2 -

إبراهيم بن سليمان بن وهب 19

إبراهيم الطبري 66

إبراهيم بن القاسم بن زرزور 58

إبراهيم بن المدبر .... 46، 56، 108

إبراهيم بن المهدي .... 20، 77

أحمد بن إبراهيم 65

أحمد بن حمدون (أبو عبد اللّه) .... 33، 91، 92

أحمد بن خلف بن المرزبان 85

أحمد بن سهل الكاتب 99

أحمد بن أبي طاهر ..... 18، 31، 33، 41، 66، 81، 109

أحمد بن عبيد العزيز الجوهري .... 3، 5

أحمد بن عبد اللّه بن عمار الثقفي .... 7، 8، 21، 22، 64

أحمد بن أبي فنن 39

أحمد بن القاسم العجلي 6

أحمد بن معاوية 3

أحمد بن المعلّ (الأوية) 24

أحمد بن الهيثم المادرائي 62

الأخنشي (علي بن سليمان) 23

إسحاق بن مسافر 53

إسحاق بن إبراهيم الموصلي .... 82، 113

الأسدي (أحمد بن محمد) 29

الإسكافي (علي بن الحسين) 56

الأصمعي (عبد الملك بن قريب) .... 21، 23

ابن الأعرابي (أبو الحسن) 12

البرجمي (أبو الشبل عاصم بن وهب) 80

الثقفي: ينظر أحمد بن عبيد اللّه بن عمار.

جحظة (أبوالحسن أحمد بن جعفر) .... 20، 38، 47، 54، 60، 61، 63، 77، 79، 83.

ابن الجراح ينظر محمد بن داود.

جعفر بن قدامة .... 9، 11، 20، 21، 31، 32، 37، 44، 49، 60، 67، 69، 70، 72، 81، 95، 100، 101، 102، 103، 104، 105، 106، 107، 108، 109، 110، 111، 112، 115، 117.

أبو جعفر النخعي انظر النخعي

الحرمي بن أبي العلاء 76

الحسن بن علي .... 10، 22، 45

الحسن بن عُليل الغنزي .... 6، 29

الحسن بن مخلد 99

الحسن بن محمد (الأصبهاني) ..... 6، 10، 18، 22، 32، 33، 45، 48، 51، 52، 56، 57، 59، 64، 65، 80، 85، 116.

الحسين بن دعبل (الخزاعي) 118

أبو حفص الشطرنجي 107

حماد بن إسحاق (الموصلي) .... 82، 106، 117

الخاركي (عمرو) 71

ابن خرداذبه 101

الخزاعي (هاشم بن محمد) 88

دعبل الخزاعي 118

ابن الدقاق - أبو يوسف الضرير 42

ابن الدهقانة النديم .... 38، 79

أبو دهمان 35

ابن أبي الدنيا .... 26، 28، 45

الديناري (الحسين بن محمد) 76

الزبير بن بكار .... 26، 27

ابن زكريا بن يحيى 67

ابن السخي 97

سراج المالكي 115

سعيد بن حميد 44

سليمان 17

الشطرنجي، انظر أبا حفص.

الشيباني (علي بن الحسن) 80
الصولي (محمد بن يحيى) 97
الصيدلاني، انظر محمد بن جعفر
أبو العباس بن أبي المدور 55
العباس بن رستم 11
العباس بن يعقوب 76
عبد الصمد بن المعذّل 69
عرفة – وكيل بدعة .... 90، 114
عبد اللّه بن أبي سعيد .... 7، 48، 52
عبد اللّه بن عمر بن المرزبان (؟) 38
عبد اللّه بن عمر الهيثمي 65
عبيد اللّه بن عبد اللّه بن طاهر .... 110، 111
عبيد اللّه بن محمد 45
العجلي انظر أحمد بن العباس
العسكري (أحمد بن العباس) 29
علي بن الجهم .... 43، 101، 104
علي بن صالح الهيثمي، الانباري .... 33، 62، 71
علي بن العباس بن أبي طلحة .... 50، 53، 55
علي بن عثام الكلابي .... 26، 27
علي بن يحيى المنجم ... 37، 47، 61، 63، 83، 100، 102، 103
عمر بن شبّه .... 3، 4، 5

عمــر بــن عبــد العزيــز 4
عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات 22
عمـــرو بـــن بانـــه 117
عيســـى بـــن الحســـين الـــوراق 27
عيســى بــن القاشــي الكــاتب 116
أبـــو العينــــاء .... 11، 21، 32
الفضـــل بـــن العبـــاس الهاشـــمي .... 76، 105
القاســـم بـــــن زرزور 58
القاســم الانبــاري 12
ابـن الكوخـي (الحسـن بن عيسـى) 35
المـــــــازني 23
محبرة (محمد بن يحيى بـن عبـاد) 72
ابـن أبـي المـدوّر (أبـــو العبـاس) 59
المــــرزوي: أبــــو العبـــاس 36
المــرزوي: عبــد اللّـــه بـن نصــر .... 35، 36
المــرزوي: أبـــو الفضـــل 40
مـــروان بـــن أبـــي حفصـــة 4
مســـعود بـــن عيســــى 7
ابن المعتز (عبد اللّه) .... 46، 86، 95 (وانظر فهرس الاعلام)
محمد بن جعفر الصيدلاني (صهر المبرد) 17

محمد بن خلف بن المرزبان (أبو بكر) .... 24، 31، 35، 36، 39، 40، 41، 42، 43، 84، 99.

محمد بن خلف وكيع ينظر وكيع.

محمد بن داود بن الجراح 30

محمد بن القاسم الانباري 12

محمد بن القاسم بن مهرويه .... 8، 22، 23، 56، 64، 80

محمد بن السري 50

محمد بن العباسي ينظر اليزيدي

محمد بن عبد اللّه بن مالك 107

محمد بن عبد اللّه بن يعقوب .... 48، 52

محمد بن علي بن عثام الكلابي 28

محمد سعيد بن الخطيب 64

محمد بن أبي مروان الكاتب 8

محمد بن مزيد (البوشنجي) .... 82، 118

محمد بن هارون .... 10، 22

محمد بن الوليد 43

ملاوي الهيثمي .... 100، 104، 112

موسى بن عبد اللّه التميمي 7

ميسرة بن محمد 45

ميمون بن إبراهيم 49

ميمون بن هارون ...... 51، 54، 57، 60، 70، 71، 88

النخعي (أبو جعفر) 6
النيسابوري (محمد بن الفضل) 84
هارون بن محمد بن عبد الملك 10
الهاشمي انظر الفضل بن العباس
هبة اللّه بن إبراهيم بن المهدي .... 20، 77
الهشامي (المسك) .... 73، 74، 78
أبو هفان .... 14، 17، 69
وكيع (محمد بن خلف) .... 26، 28، 32
يحيى بن أبي عباد 72
يحيى بن علي المنجم .... 82، 105
يزيد بن محمد المهلبي 113
اليزيدي:
أحمد 13
عبيد اللّه 13
محمد بن العباس .... 13، 34، 113
يعقوب بن إبراهيم .... 10، 22

فهـرس الأشعـار

- 3 -

القافية	الشــاعر	عدد الأبيات	رقم الفقرة
دماء	مــــراد	3	73
النعماء	عريـــب	6	95
ذنوب	سلم الخـــاسر	2	19
حبيب	سلم الخـــاسر	3	35
مثيب	فضـــل	3	35
يعتب	أبو منصور الباخرزي	2	42
هيوب	نسيـــــم	2	70
تغضب	[العباس بن الأحنف]	1	105
أقرب	فضـــل	1	105
مذهب	فضـــل	2	105 - 42
يركب	فضـــل	2	31
تركب	فضـــل	2	31
بكتابي	محمد بن أمية	5	59
الطرب	فضـــل	5	62

القافية	الشـــاعر	عدد الأبيات	رقم الفقرة
الذنوب	متيـــم	4	77
خطوب	بدعة الكبرى	3	114
الكميتا	أبــو نــواس	4	14
قوتا	عنـــان	3	14
ماتوا	نسيـــم	2	70
حياتي	أبــو نــواس	5	12
الحسرات	عنـــان	3	20
الصفات	عـــريب	5	95
لسعيـد	عـــريب	4	109
بعيد	فضـــل	3	34
شديد	العباس بن الأحنف	3	6
شديد	العباس بن الأحنف	4	6
الصدود	عنـــان	4	6
والجد	فضـــل	3	56
عندي	سعيد بن حميد	2	56
وارد	سعيد بن حميد	2	57
العهد	ظلـــوم	2	81
الخرد	عـــريب	3	93
كبدي	محبـــوبة	5	101
البارد	ابن أبي أمية	3	112

القافية	الشـــاعر	عدد الأبيات	رقم الفقرة
الحاسد	صـــاحب	3	112
صده	راشد بن إسحاق	4	116
ملاذا	[علي بن الجهم]	1	36
رذاذا	فضـــل	2	36
البشر	ظميـــاء	2	99
فخرا	عنـــان	10	19
دارا	عــريب	8	95
اثرا	محبـــوبة	4	102
جعفرا	محبـــوبة	6	103
منتشرُ	عــريب	3	95
سرور	عنـــان	2	19
يصبرُ	عنـــان	17	24
منكرُ	سعيد بن حميد	2	51
البصر	تيمـــاء	3	64
تعذر	نسيـــم	3	70
نشير	نسيـــم	2	76
سطور	متيـــم	2	76
تجسر	عــريب	2	88
لا تشعر	عــريب	2	89
الأجر	عــريب	2	90

القافية	الشـــاعر	عدد الأبيات	رقم الفقرة
الدهرُ	عـــريب	2	84
الدهر	عـــريب	2	95
نورها	عـــريب	2	95
الانور	أبو نواس	11	8
خمر	عمرو الوراق	4	12
قطيرة	أبو نواس	1	15
عميره	عنـــان	1	15
غيره	أبو نواس	1	15
كنديبيره	عنـــان	1	15
الزاهر	فضـــل	3	39
ومايدري	فضـــل	1	41
كبره	فضل وابن حميد	1	44
صبره	فضل وابن حميد	1	44
فكره	فضـــل	2	44
قصره	سلمـــى	2	72
بالهجر	علي بن هشام	2	73
الصبر	مـــراد	3	73
الدهر	عـــريب	4	95
والكفر	عـــريب	7	90
صدري	عـــريب	4	90

القافية	الشـــاعر	عدد الأبيات	رقم الفقرة
الفخر	ريــا	2	99
الابتكار	عــريب	21	95
الدهر	فضــل	1	41
بصري	ابن أبي طاهر وبنت	1	109
السحر	نبــت	1	109
زاجر	العباس بن الأحنف	1	113
الظاهر	قــاسم	1	113
حبور	بدعة الكبرى	3	114
الأمور	إسحاق التغلبي	3	114
الغدر	راشد الكاتب	4	116
بالعذر	جلنار	4	116
الشعر	سعيد بن وهب	7	117
الشعر	خنســاء	7	117
السحر	نبــت	1	109
اعزاز	عــريب	4	91
بيأس	فضــل	1	40
آسى	سعيد بن حميد	1	40
تنفسي	فضــل	8	58
راسى	فنــون	4	67
المفاليس	مهــا	1	115

القافية	الشـــاعر	عدد الأبيات	رقم الفقرة
الحبش	أبو حنش	2	3
رعش	عنـــان	2	3
بالجيش	عنان وأبان اللاحقي	1	11
الرقاشي	الرقاشي	5	12
مضى	سعيد بن حميد	5	48
الرضا	عــريب	3	86
غرضه	فضـــل	1	43
لا ينقضه	علي بن الجهم	1	43
انقباضْ	دعبل الخزاعي	1	118
المراض	دعبل الخزاعي	1	118
انقراض	دعبل الخزاعي	1	118
قراض	غصـــن	1	118
خيطه	مروان بن أبي حفصة	1	4
سوطه	عنـــان	1	4
يخادعها	أبو نواس	2	18
الخليع	الخليـــع	5	12
النطافا	عنـــان	2	22
الخلف	فضـــل	4	49
يجف	سعيد بن حميد	2	49
يوصف	ظمياء	2	99

القافية	الشـــاعر	عدد الأبيات	رقم الفقرة
الظرف	عبد الصمد بن المعذل	2	69
الحتف	صرف	2	69
الفي	سلمى اليمامية	4	72
الأطراف	مسلم بن الوليد	1	118
مناف	دعبل الخزاعي	1	118
أرقا	عريب	4	92
الحرقا	عريب	3	92
المفارقة	ريا اليمامية	3	106
رازقة	ريا اليمامية	2	107
معانقه	أمـــل	6	107
علوق	جريـــر	1	11
نطوق	عنـــان	1	11
الصادق	فضـــل	2	63
منطلق	فضـــل	4	83
الغرق	عـــريب	4	83
نتق	عامـــل	4	97
مشتاق	دعبل الخزاعي	1	118
بتلاق	غصـــن	1	118
المعشوق	عـــريب	3	95
واصلك	سعيد بن حميد	4	54

القافية	الشـــاعر	عدد الأبيات	رقم الفقرة
ملك	ابن حمدون ونبت	2	109
امكا	عــــارم	3	71
ذكراك	أبو حنص الشطرنجي	2	23
سواك	الأصمعي	1	23
تراك	هارون الرشيد	1	23
أولى	عنـــان	5	12
الجبلا	مـــــراد	2	74
تبلى	متيـــم	5	78
جمالا	بدعـــــــة	5	114
احتيالها	سعيد بن حميد	5	53
يميل	سعيد بن حميد	12	55
الزلل	القطامـــي	1	108
عجلوا	القطامـــي	1	108
الشكل	بعض اليزيديين	4	34
الفعال	فضــــل	2	51
مثلي	الخاركي	3	71
الطلول	مـــراد	2	74
للخليل	مـــراد	1	75
للمتهم	دنانير	7	27
علم	فضــــل	8	33

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	رقم الفقرة
السقم	فضل	2	33
تكلما	فضل	1	5
دما	عنان	2	5
بما	أبونواس	1	7
ختما	عنان	1	7
ندما	أبو نواس	1	7
سقما	عنان	1	7
ذمام	عنان	2	111 - 66
السقم	عريب	4	90
نائم	عريب	2	95
بالظلام	فضل	3	37
الحسين	سكن	3	66
والمنن	رابعة	6	110
تلومينا	أبو نواس	2	10
حسينا	حسين الخياط	5	12
عنا	عنان	2	13
فعلنا	أبو نواس	5	13
ميدانا	أبو نواس	2	16
كانا	أبو نواس	1	24
ثلاثينا	فضل	4	32

القافية	الشـــاعر	عدد الأبيات	رقم الفقرة
اسهانا	فضـــل	2	45
مولانا	فضـــل	3	47
تموتينا	سعيد بن حميد	5	50
بانا	سعيد بن حميد	4	60
الظاعنينا	سلم الخاسر	2	61
خبرينا	فضـــل	6	61
خبرينا	علي بن الجهم	3	61
إحسانا	عـــريب	2	95
كنين	داودبن رزين	5	12
حلقتي	أبو نواس	5	17
لم يكن	محمد بن كناسة	2	29
دوان	[أبو الشيص]	2	68
دين	عـــريب	2	95
عاني	عـــريب	4	95
يكلمني	محبوبة	4	104
تحييني	سراج المالكي	1	115
عموريه	أبو المستهل	1	80
سموريه	سمراء	2	80
موريه	هيلانه	1	80
يشبهها	عنـــان	1	9

القافية	الشـــاعر	عدد الأبيات	رقم الفقرة
ممومها	أبونواس	1	9
ارفهها	عنـــان	1	9
المواليا	عـــريب	3	85
المحيا	عـــريب	3	95

فهــرس الأماكن

بــاب الكــرخ (فــي بغــداد) 22

بســتان شــاهك (فــي الشــعر) 95

البصــــــرة .... 30، 31، 68، 71

بغــــــــداد .... 71، 80، 100

الجبــــل 74

الجديــد (قصــــر) 79

خراســــان 22

الــزو (ســفينة) 94

ســرّ مــن رأى .... 97، 100

الشــــام .... 64، 114

شــبداز (قصــــر) 91

عموريــة 80

فــم الصلــح 95

القــاطول (نهــر) .... 9، 47، 94

قرميســــين 91

القــــيروان 33

الكــرخ (فــي بغــداد) .... 80، 118

الكوفــــة .... 25، 116

مصــــــر .... 13، 22، 84

المدينـــــة .... 64، 73، 98، 108

المعشــوق (فــي الشــعر) 95

مكـــــــة 72

اليمامـــــــة .... 2، 30، 72، 99، 106

فهرس الألحان ومصطلحات الغناء

بســـــــــيطة 90

بســيطة هــزج مطلــق .... 90، 95

ثقيــــــــــل 95

ثقيــل الأول بالوســطى 48

ثقيـــــل ثـــــان 54

خفيـــــــــف 95

خفيــف الثقيــل .... 20، 86

خفيــــف الرمــــــل .... 51، 68، 74، 92

رمــــــــــل .... 51، 58، 60، 94، 106

رمـــــل طنبـــــوري 34

نشــــــــيد 90

نصــــــــب 95

النــــــوح .... 74، 75

الهـــــزج .... 36، 54، 58

فهرس الكتب الواردة في المتن

القيان لأبي الفرج الاصبهاني .... 109، 114

كتاب لجعفر بن قدامة .... 9، 91

محتويات الكتاب

مقدمة التحقيق 7
نماذج من المخطوط 16
مقدمة المصنّف 21
عنان جارية الناطفي 23
دنانير جارية محمد بن كناسة 47
فضل الشاعرة اليمامية، جارية المتوكل 51
تيماء جارية خزيمة بن خازم 77
سكن جارية طاهر بن الحسين 79
فنون جارية يحيى بن معاذ 81
صرف جارية ابن خضير - مولى جعفر بن سليمان - 83
نسيم جارية أحمد بن يوسف الكاتب 85
عارم جارية زلبهدة النخاس 87
سلمى اليمامية، جارية أبي عباد 89
مراد جارية علي بن هشام 91
متيم الهشامية جارية علي بن هشام 95
سمراء وهيلانة 99
ظلوم جارية محمد بن مسلم الكاتب 103
غريب المأمونية 105
عامل جارية زينب بنت إبراهيم 121
ريا وظمياء 123

محبوبة جارية المتوكل 125
بنان جارية المتوكل 129
ريا جارية إسحاق الموصلي 131
أمل جارية قرين النخاس 133
مثل جارية إبراهيم بن المدبر 135
نبت جارية مخفرانة المخنث 137
رابعة جارية إسحاق بن إبراهيم بن مصعب 139
صاحب جارية ابن طرخان النخاس 141
قاسم جارية ابن طرخان النخاس 143
بدعة الكبرى جارية عريب 145
مها جارية عريب 149
جلنار جارية أخت راشد بن إسحاق الكوفي، الكاتب 151
خنساء جارية البرمكي 153
غصن جارية ابن الأحدب النخاس 157
المصادر والمراجع 161
فهارس الكتاب 169
فهرس الأعلام 171
فهرس شيوخ أبي الفرج الأصبهاني 181
فهرس الأشعار 189
فهرس الأماكن 201
فهرس الألحان ومصطلحات الغناء 203
فهرس الكتب الواردة في المتن 205

AL - IMAA ASSWAIR

(Les concubines Pœtesse)

PAR:

Abu L-FARAJ AL-ASBAHANI

Edition Critique

PAR:

JALIL AL-ATTIYA

DAR EL MAAREF
SOUSSE - TUNISIE
1998

هذا الكتاب :

الإماء الشواعر كتاب جديد لأبي الفرج الأصبهاني - صاحب كتاب الأغاني - عثر المحقق على مخطوطة في دار الكتب الوطنية بتونس محققة تحقيقا علميا بالاستناد إلى مخطوطات ومصادر نادرة وأوضح ملخصا، أهميته أنه :

- مصدر أصيل من مصادر دراسة الشعر العربي للقرنين الثاني والثالث الهجريين عامة، وأدب المرأة العربية بشكل خاص.

- تتعدى قيمته العلمية الأدب، إلى علوم التاريخ والإجتماع والآثار والإدارة وغيرها.

- وصل إلينا عن طريق مجموعة من أوثق الرواة، كما أنه حفظ طائفة من نصوص بعض الكتب المفقودة، وكذلك من نصوص عدد من الكتب التي وصلت إلينا ناقصة.

- يعد من أقدم المعاجم الخاصة بأشعار النساء التي وصلت إلينا كاملة، وبه - تكتمل الصور الخاصة بطائفة من الشواعر المعروفات، إضافة إلى ما قدمه من تراجم مجموعة من الشواعر المغمورات.

- كان "الإماء الشواعر" المصدر الأصيل الذي نهل منه معظم الذين صنفوا في النساء بعد الأصبهاني - بشكل مباشر أو غير مباشر - منهم علي سبيل المثال : ابن الطراح، أسامة بن منقذ، ابن الساعي، ابن النجار، السيوطي، كحالة، مص[illegible] حسن حسني عبد الوهاب، وغيرهم.

ال[illegible]



تم سحب ثلاثة آلاف نسخة من هذا الكتاب. الطبعة الأول[illegible]

تدمك : 3 - 540 - 16 - 9973 - ISBN - الثمن :5,000 د.ت.